شرح ديوان أبو فراس الحمداني

شرح وتعليق

عباس إبراهيم

دار الفكر العربي

بيروت

أبو فراس الحمداني

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com

شرح ديوان

أبو فراس الحمداني

شرح وتعليق

عباس إبراهيم

دار الفكر العربي

بيروت

دار الفكر العربي
للطباعة والنشر
كورنيش المزرعة - مقابل بنك بيروت والرياض
بناية ميدواي سنتر - طابق ٥ - هاتف ٨١٧٢٨٨
ص.ب: ١٤/٥٠٧٠ - بيروت، لبنان

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الاولى ١٩٩٤

المقدمة

هو أبو فراس الحمداني الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان التغلبي، وابن عم أمير حلب علي بن حمدان، الملقب بسيف الدولة وخدنه في المجد والسؤدد والبطولة وخوض غمار حروبه وغزواته في بلاد الروم؛ شاعر من الشعراء الأفذاذ، وفارس من الفرسان الشجعان، وأمير من ألمع أمراء بني حمدان، له وقائع مشهودة، وجولات وصولات معدودة... ذبّ عن حمى قومه، وحرس حوزة ابن عمّه، وجاهد في الله حقّ جهاده، وظلّ يترقى سلّم المجد إلى أن صار سيّد حرّان، وحاكم حمص فمنبج، وفي هذه الأخيرة قضى شطراً من حياته، وكان بين الحين والحين يغادر البلاد ليشارك في حروب الجهاد، ويردّ هجمات الغزاة، ويقمع شأفة المتمردين من الأعراب، والثائرين من أصحاب الدعوات. ولقد حفل تاريخ أبي فراس في حروبه مع الرّوم بالبطولات والمكرمات، حتى أنه وقع أسيراً في إحدى المرّات، أسره تيودور الروماني قرب منبج حينما فرّ أصحاب الشاعر وتخلّوا عنه، فأصابه سهم من الأعداء، فحمل إلى خرشنة، ولبث في السجن ردحاً من الزمن، ثم أسر ثانية، فحمل إلى القسطنطينية، وظل أسيراً فيها يكابد الوحشة والغربة، ويبعث إلى حلب الكتاب تلو الكتاب، والأشعار تلو الأشعار، لعل قلب أمير حلب يرقّ لع ويفادي عدداً من أسرى الروم به، أو يدفع عنه مقداراً من المال، وأخيراً رق قلب الأمير فافتداه، وأطلق سراح الشاعر بعد أن قضى وراء القضبان، قضبان الأسر أربع سنين. وكان القدر للشاعر بالمرصاد، فكمن له بعض عدوّه من الأعراب فقتل قريباً من تدمر سنة ٣٥٧ هـ / ٩٦٧ م، عن عمر يناهز السابعة والثلاثين. وفي رواية، أن الذي قتله هو سعد الدولة ابن سيف الدولة، وكان سعد

قد ولي إمارة حلب بعد وفاة أبيه، فآنس من الشاعر نزوعاً إلى منافسته، فبعث إليه من تصدّى له واغتاله، وذلك في محلّة يطلق عليها اسم «صدد» قريباً من حمص.

وأياً يكن، فإن الذي يهمنا هو أن أبا فراس كان شاعراً ملهماً ترفع في شعره عن التكسّب والابتذال والفحش، فكان صادق الإحساس، جياش العاطفة، معانيه سامية، وعبارته جزلة، ، وألفاظه غير نابية إطلاقاً، فيها سهولة ووضوح إجمالاً، وأجمل شعره، وأصدقه، هو ذلك الشعر الذي قاله وهو في الأسر، ويعرف «بالروميّات»، من أرق الشعر الوجداني الغنائي وأصفاه.

شعر أبي فراس متين النسج، رقيق الحاشية معاً، متعدد الأغراض لكن الفخر طغى على سائر الأغراض، ولا غرو فهو أمير وابن أمير، وابن عم أمير ملأ ذكره الخافقين.

عزيزي القارىء، تقديراً لمواهب هذا الشاعر العربي المجيد، وتخليداً لذكرى تلك الشخصية الفذة، كان هذا الديوان الذي يضمّ شعره كلّه تقريباً إلا ما ندر. أخذناه من مظانه وعملنا على شرح معانيه، وما استعجم من ألفاظه، وإن كان شعر الرجل في مجمله، أقرب إلى الفهم، وأبعد من التكلف أو التعقيد. فالله نسأل أن تجد فيه المتعة في الفكرة والعاطفة والأسلوب والخيال.

قافية الهمزة

يقول أبو فارس متغزلاً بحبيب، والشعر:

[من مخلّع البسيط]:

كان قضيباً له انثناءُ؛ وكان بدراً له ضِياءُ
فزاده ربه عِذاراً تمّ به الحسنُ والبهاء[1]
كذلك الله كلَّ وقتٍ يزيدُ في الخلق ما يشاء[2]

وقال شاكياً صاحباً له:

[من مجزوء الرّمل]:

صاحبٌ لمّا أساء أتْبعَ الدلْوَ الرِّشاءَ[3]
رُبّ داءٍ لا أرى منـ ـه سوى الصبرِ شفاءَ
أحمد الله على ما سَر مِن أمري وساءَ

وقال مخاطباً سيف الدولة، يمدحه:

[من المتقارب]:

أيا سيِّداً عمَّني جوده بفضلك نلت السَّنا والسناءَ[4]

---

(١) العذار: جانب اللّحية من الغلام. البهاء: الحسن والجمال.

(٢) قوله ﴿يزيد في الخلق ما يشاء﴾ تضمين من الآية الأولى من سورة فاطر.

(٣) الدّلو: إناء يستقى به من البئر، والجمع دليّ، ودلاء. الرّشاء: حبل الدّلو. وقوله: أتبع الدلو الرشاء، للدلالة على متابعة الإساءة.

(٤) عمّني: شملني. جوده: كرمه وعطاؤه. السّنا: الضّوء. السّناء: العلوّ والارتفاع.

وكـــم قـــد أتيتـــك مـــن ليلـــةٍ فنلـــتُ الغِنـــى وسمعـــت الغنـــاءَ

وقال أبو فراس:

[من مجزوء الرمل]:

أَنَـــــا أَنْ عَلَّلْـــــتُ نَفْسِـــــي بِطَبِيـــــــــــبٍ أَوْ دَوَاءِ،[1]
عَـــــالِـــــمٌ أَنْ لَيْـــــسَ إِلاَّ بِيَـــــدِ اللهِ شِفَـــــائِـــــي!

ويقول أبو فراس متغزّلاً، وهو يحنّ إلى الشام:

[من الكامل]:

أقنـاعـةً، مـن بعـد طـول جفـاءِ، بـدنـوِّ طيـف مـن حبيـب نـاءِ![2]
بـأبـي وأمـي شـادن قلنـا لـه: نفـديـك بـالأمَّـات والآبـاء[3]
رشـأ إذا لحـظ العفيـف بنظـرةٍ كـانـت لـه سببـاً إلـى الفحشـاء[4]
وجنـاتُـهُ تجنـي علـى عشـاقِـهِ ببـديـع مـا فيهـا مـن الـلألاء[5]
بيـض عَلَتهـا حُمـرة فتـوردت مثـل المـدام خلطتهـا بـالمـاء[6]
فكـأنمـا بـرزت لنـا بغـلالـةٍ بيضـاء تحـت غِـلالـةٍ حمـراء[7]
كيـف اتقـاء لحـاظِـهِ وعيـونُنـا طُـرُق لأسهمهـا إلـى الأحشـاء؟[8]
صَبَـغَ الحيـا خـديـه لـون مـدامعـي فكـأنـه يبكـي بمثـل بُكـائـي

---

(١) **علّلت نفسي**: عالجتها من علّتها، وشغلتها ولهيتها.

(٢) **الجفاء**: الغلظ، والإعراض: والصّدود. **الدنوّ**: القرب. **الطيف**: الخيال الزائر ليلاً. **ناءٍ**: بعيد، قاصٍ.

(٣) **الشادن**: ولد الظبية.

(٤) **الرشأ**: الظبي الغريز. **الفحشاء**: الزّنى، وعمل القبيح.

(٥) **وجناته**: خدوده. **اللألاء**: الضّياء.

(٦) **المدام**: الخمرة.

(٧) **الغلالة**: شعار رقيق يلبس تحت الثوب.

(٨) **أسهمها**: نبالها، كناية عن لحاظ العين. **الأحشاء**: ما في البطن.

كيف اتقاء جآذرٍ يرمينا ... بُظبى الصوارم من عيون ظباء؟[1]

يا ربّ تلك المقلة النجلاء ... حاشاك مما ضُمِّنَت أحشائي![2]

جازيتني بُعداً بقربي في الهوى ... ومنحتني غدراً بحسنِ وفائي

جادت عِراصَكِ يا شآمُ سحابة ... عَرَّاضة من أصدقِ الأنواءِ![3]

بلدُ المجانةِ والخلاعةِ والصِّبا ... ومحلُّ كل فتوَّةٍ وفتاء

أنواعُ زهرٍ والتفافُ حدائقٍ ... وصفاءُ ماءٍ واعتدالُ هواء

وخرائد مثلُ الدُّمى يسقيننا ... كأسين من لحظٍ ومن صهباء[4]

وإذا أدرن على الندامى كأسها ... غنَّينا شِعر ابن أوس الطائي[5]

فارقتُ حين شخصتُ عنها لذتي ... وتركتُ أحوالَ السرور ورائي[6]

ونزلتُ من بلدِ الجزيرةِ منزلا ... خِلواً من الخلطاء والندماء[7]

فيمُرّ عندي كلُّ طعمٍ طيبٍ ... من ربقها ويضيقُ كلُّ فضاء

الشأمُ لا بلدُ الجزيرة لذّتي ... ويزيدُ لا ماءُ الفرات مُنائي[8]

وأبيتُ مرتهن الفؤاد بمنـ ... ـبج السوداء لا بالرقةِ البيضاء[9]

من مُبلغُ النُّدماء أني بعدهم ... أُمسي نديم كواكب الجوزاء؟[10]

---

(١) **الجآذر**: جمع جؤذر، وهو ولد البقرة الوحشيّة. **الظبى**: جمع ظباة، وهي حدّ السيف وشفرته. **الصوارم**: جمع صارم، وهو السّيف.

(٢) **المقلة**: العين. **النجلاء**: الواسعة.

(٣) **العراص**: جمع عرصة، وهي السّاحة أمام الدار أو المنزل. **عرّاضة**: ذات عرض. **الأنواء**: جمع نوء، وهو المطر المتساقط بفعل الأنواء، وهي ثمانية وعشرون نوءاً على منازل القمر والشمس.

(٤) **الخرائد**: جمع خريدة، وهي الفتاة البكر لم تمسّ، والحييّة والطويلة من النساء. **الصهباء**: الخمرة، سمّيت بذلك لشقرتها.

(٥) **الندامى**: جمع نديم، على غير قياس، وهو الرفيق والصاحب على مائدة الشراب. **ابن أوس الطائي**: إشارة إلى أبي تمام حبيب بن أوس.

(٦) **شخصت عنها**: ابتعدت وفارقتها.

(٧) **الجزيرة**: المنطقة الواقعة في الشمال الشرقي من سورية، وفيها يمرّ نهر الفرات.

(٨) **يزيد**: اسم نهر من أنهار الشام. **منائي**: أي مناي، وغايتي.

(٩) **منبج**: اسم بلدة إلى الجنوب الغربي من حلب. **الرّقة**: اسم بلد في منطقة الجزيرة.

(١٠) **الجوزاء**: مجموعة كواكب واقعة في ما يعرف بكوكبة الجبار، وهي برج معروف.

وتـدفـعُ عـن حـوزتـيّ الخطـوب، وتكشـف عـن نـاظـريَّ الكـرب[1]
وإنـــــك للجبـــــل المُشمخـ ـر لـي بـل لقـومـك بـل للعـرب[2]
عُلـــيً تُستفـــادُ، ومـــالٌ يفـــادُ، وعـــزٌّ يشـــادُ، ونُعمـــى تُـــربّ[3]
ومـــا غـــضَّ منـــي هـــذا الإِســـارُ، ولكـن خلصـتُ خلـوص الـذهـب[4]
ففيـــمَ يُقّـــرعنـــي بـــالخمـــو ل مولـيً به نِلتُ أعلى الرُّتب؟[5]
وكـــان عتيـــداً لـــديّ الجـــوابُ، ولكـــن لهيبتـــه لـــمْ أُجِـــب[6]
أتنكـــرُ أنـــي شكـــوتُ الـــزمـــانَ، وأنـــي عتبتُـــكَ فيمـــن عتـــبْ!
فـــألاّ رجعـــتَ فـــأعتبتنـــي، وصيّـــرتَ لـــي ولقـــولـــي الغلـب!
فـــلا تنسبـــنّ إلـــيَّ الخمـــولَ عليـــكَ أقمـــتُ فلـــم أغتـــرِب
وأصبحْـتُ مِنـكَ فـإن كـان فضـلٌ وإن كـان نقـصٌ فـأنـت السبـب
ومـــا شكّكتنـــي فِيـــكَ الخطُـــوبُ، ولا غيَّـــرتنـــي عليـــك النُّـــوب[7]
فـأشكَـرُ مـا كنـتُ فـي ضجـرتـي؛ وأحلـمُ مـا كنـتُ عنـد الغضـب
وإنَّ خُـــراســـانَ إنْ أنكـــرتْ عُـلايَ، فقـد عـرفتهـا حلـب[8]
ومـــنْ أيـــن يُنكـــرُنـــي الأبعـــدونَ أمِـــنْ نقـص جـدٍّ أمِـــنْ نقـص أب
ألســـتُ وإيّـــاكَ مِـــن أســـرَةٍ، وبينـــي وبينـــكَ فـــوق النســـب!
ودادٌ تنـــاســـبُ فيـــهِ الكـــرامُ، وتـــربيـــةٌ ومحـــلٌّ أشِـــب![9]

---

(١) **حوزتيّ**: مثنى حوزة، وهي الناحية. **الكرب**: جمع كربة، وهي واحدة الكرب أي الحزن والغمّ الشديد.

(٢) **المشمخرّ**: العالي الراسخ.

(٣) **تُربّ**: تجمع.

(٤) **غضّ**: أنقص وعاب. **الإسار**: الأسر، والحبس.

(٥) **يقرّعني**: يوبّخني ويعنّفني.

(٦) **عتيداً**: حاضراً مهيّأ.

(٧) **الخطوب**: جمع خطب، وهو النائبة. **النوّب**: الخطوب، جمع نائبة.

(٨) **خراسان**: منطقة شاسعة جداً في الشمال الشرقي من إيران.

(٩) **أشب**: ملتفّ الشجر ومشتبك.

ونفـــسٌ تكبّـــرُ إلا عليـــكَ، وتـــرغـــبُ إلّاكَ عمـــن رغِـــب!
فـــلا تعـــدِلـــنَّ، فِـــداكَ ابـــنُ عمـ ـــكَ لا بـل غُـلامُـكَ، عمـا يجـب
وأنصـــف فتـــاكَ، فـــإنصـــافُـــهُ مِـــنَ الفضـــلِ والشـــرفِ المكتسـب
وكنـــتَ الحبيـــبَ وكنـــتَ القـــريـــبَ ليـــالـــي أدعـــوكَ مِـــن عَـــن كثـب[1]
فلمـــا بعـــدتُ بـــدَتْ جفـــوةٌ، ولاح مِـــنَ الأمـــرِ مـــا لا أُحِـــبّ
فلـــو لـــم أكـــن بِـــكَ ذا خِبـــرةٍ لقلـتُ: صـديقـكَ مَـنْ لـمْ يغـبْ

ويخاطب أبو فراس أبا الهيجاء فيقول:

[من المتقارب]:

تُقـــرّ دمـــوعـــي بشـــوقـــي إليـــكَ ويشهـــدُ قلبـــي بطـــول الكُـــرَبْ[2]
وإنـــي لمجتهـــد فـــي الجحـــودِ ولكـــنّ نفســـي تـــأبـــى الكـــذب[3]
وإنـــي عليـــك لجـــاري الـــدمـــوعِ وإنـــي عليـــك لصـــبٌّ وصِـــب[4]
ومـــا كنـــتُ أُبقـــي علـــى مهجتـــي لـــوَ انـــي انتهيـــتُ إلـى مـا يجـب[5]
ولكـــن سمحْـــتُ لهـــا بـــالبقـــاء رجـــاء اللقـــاء علـــى مـــا تُحـــب
ويبقـــي اللبيـــبُ لـــه عـــدّةً لـوَقـتِ الـرضـا فـي أوان الغضـب[6]

وقال أبو فراس في رثاء أخته:

[من المتقارب]:

أتـــزعـــمُ أنّـــك خِـــدنُ الـــوفـــاءِ وقد حجب التربُ من قد حجبْ[7]
فـــإن كنـــت تصـــدق فيمـــا تقـــولُ فمـتْ قبـل مـوتـك مـعْ مـن تُحـبّ
وإلا فقـــد صـــدقَ القـــائلـــون: مـــا بيـــن حـــيّ وميـــتٍ نسـبْ
عقيلتـــي استُلبـــت مِـــنْ يـــدي ولمـــا أبِعهـــا ولمـــا أَهـــب[8]

---

(١) كثب: قرب.
(٢) الكرب: الأحزان، جمع كربة.
(٣) الجحود: النكران.
(٤) الصّبّ: العاشق. الوصب: التعب.
(٥) مهجتي: نفسي وروحي.
(٦) اللبيب: العاقل.
(٧) الخدن: الحبيب والصاحب.
(٨) العقيلة: الكريمة المخدّرة من النساء.

وقال في حبيب له:

[من الطويل]:

أســـاء فـــزادتـــه الإِســـاءة حُظـــوةً ... حبيبٌ، على ما كان منه، حبيبُ[1]
يَعُـــدّ علـــيَّ العـــاذلـــونَ ذنـــوبـــه ... ومِـنْ أيـن للـوجـهِ المليحِ ذنـوب؟[2]
فيـا أيهـا الجـافـي، ونسـألـه الـرّضـا، ... ويـا أيهـا الجـانـي، ونحـن نتـوب![3]
لحى الله من يرعاك في القربِ وحده ... ومَـنْ لا يحـوطُ الغيب حيـن تغيب[4]

وقال ناصحاً ومحذراً:

[من الكامل]:

إحـــذر مقـــاربـــة اللئـــام! فـــإنـــه ... يُنبيـك عنهـم فـي الأمـور مُجـرَّبُ[5]
قـــومٌ إذا أيســـرت، كـــانـــو إخـــوةً ... وإذا تـــربـــتَ تفـــرقـــوا وتجنبـــوا[6]
إصبـــر علـــى ريـــب الـــزمـــان فـــإنـــه ... بـــالصبـــر تـــدركُ كـــلَّ مـــا تتطلـــبُ

وقال فاخراً:

[من الطويل]:

قنـــاتـــي علـــى مـــا تعهـــدان صليبـــةٌ، ... وعـــودي علـــى مـــا تعلمـــان صليـــبُ[7]
صبـــورٌ علـــى طـــيّ الـــزمـــان ونشـــره، ... وإن ظهـــرت للـــدهـــر فـــيَّ نُـــدوبُ[8]
وإنّ فتـــىً لـــم يكســـر الأســـرُ قلبـــهُ ... وخـــوضُ المنـــايـــا جـــدَّه لنجيـــبُ[9]

---

(١) **الحظوة**: المكانة الرفيعة.
(٢) **العاذلون**: اللائمون، جمع عاذل.
(٣) **الجافي**: من يجفو ويصدّ. ويبعد.
(٤) **لحى**: قبّح.
(٥) **ينبيك**: يخبرك. **المجرّب**: العارف بالأمور، ذو الخبرة والتجربة.
(٦) **أيسرت**: غنيت وصرت ذا يسار أو يسرا وغنى. **تربت**: افتقرت.
(٧) **صليبة**: قاسية لا تلين، كناية عن الشدّة والقوّة.
(٨) **طي الزمان ونشره**: كناية عن تقلب الدّهر بأهله يسراً وعسراً، وخيراً وشرّاً. **الندوب**: آثار الجروح.
(٩) **المنايا**: جمع منيّة، وهي الموت.

وقال عاتباً:

[من الطويل]:

أُقـرُّ لـه بـالـذنـب والـذنـب ذنبُـهُ ... ويـزعـم أنـي ظـالـمٌ، فـأتـوبُ
ويقصـدُنـي بـالهجـر عِلمـاً بـأنـه ... إليّ، علـى مـا كـان منـه، حبيـب
ومـن كـل دمعٍ في جفـوني سحابـةٌ، ... ومـن كـل وجـدٍ في حَشـايَ لهيب[1]

ويقول الشاعر معرباً عن حبّه وهو في الأسر:

[من مجزوء الرمل]:

إنّ فـــي الأســـرِ لصبّـــاً ... دمعُـــهُ فـــي الخـــدّ صَـــبُّ[2]
هـــو فـــي الـــرّوم مُقيـــمٌ، ... ولَـــهُ فـــي الشـــام قلـــب
مُستجـــداً لـــمْ يصـــادِفْ ... عِـــوضـــاً ممـــنْ يُحـــبُّ[3]

وقال أبو فراس فاخراً وشاكياً وعاتباً:

[من الطويل]:

أبيـت كـأنـي لِلصبـابـةِ صـاحـبٌ، ... وللنـوم، مـذبـان الخليـطُ مجانـبُ[4]
ومـا أدّعـي أن الخُطـوبَ تُخيفنـي ... لقـد خبَّرتني بـالفِـراقِ النـواعـب[5]
ولكننـي مـا زلـتُ أرجـو وأتقـي ... وجَدَّ وشيكُ البينِ والقلب لاعب[6]
ومـا هـذه فـي الحُـبّ أول مـرةٍ ... أساءت إلـى قلبي الظنـون الكـواذب
علـيّ لـربـع العـامـريـةِ وقفـةٌ ... تمُـلّ عليّ الشوقَ والدمع كـاتب[7]

---

(١) **السحابة**: الغمامة. **الوجد**: الحزن، وألم العشق والحبّ. **حشاي**: جوفي.
(٢) **الصّبّ**: العاشق المحبّ. **صبّ**: المصدر من صب الماء أو الدمع صبّاً.
(٣) **مستجداً**: ربما كانت هذه صفة لـ (صبّاً) في البيت الأول.
(٤) **الصبابة**: الشوق والميل إلى الحبّ. **الخليط**: الرّكب. **مجانب**: مزايل، مفارق.
(٥) **النواعب**: صفة للغربان التي تنعب إيذاناً بالفراق.
(٦) **وشيك البين**: الفراق القريب.
(٧) **العامرية**: هي ليلى حبيبة مجنون ليلى، من بني عامر. **تملّ**: تملي وتنصّ.

فلا وأبي العشّاقِ، ما أنا عاشقٌ ... إذا هي لم تلعب بصبري الملاعب[1]

ومِن مذهبي حبُّ الديار لأهلها، ... وللناس فيما يعشقونَ مذاهب

عتادي لدفع الهم نفسٌ أبيةٌ ... وقلب على ما شِئت منهُ مُصاحِب[2]

وجَردٌ كأمثال السعالي سلاهبٌ ... وخوص، كأمثالِ القِسيّ نجائب[3]

تكاثَر لُوّامي على ما أصابني ... كأن لم تكن إلا لأسري النوائب[4]

يقولون: لم ينظرْ عواقِب أمرهِ ... ومثليَ من تجري عليه العواقِبُ

ألم يعلمِ الذلّانُ أنّ بني الوغى ... كذاك، سليبٌ بالرماح وسالب[5]

وإن وراء الحزم فيها ودونهُ ... مواقِفَ تُنسى دونهنَّ التجارب

أرى مِلَء عينيّ الردى فأخوضُه ... إذِ الموتُ قدّامي وخلفي المعايب[6]

وأعلمُ قوماً لو تتعْتَعْتُ دونها ... لأجهضني بالذمّ مِنهم عصائب[7]

ومضطغنٍ لم يحمِل السّر قلبه ... تلفَّتَ ثم اغتابني، وهو هائب[8]

تردّى رداء الذلّ لما لقيتُهُ، ... كما تتردّى بالغبار العناكب[9]

ومِن شرفي أن لا يزال يعيبني ... حسودٌ على الأمر الذي هو عائب

رمتني عيونُ الناسِ حتى أظنُّها ... ستحسدني في الحاسدينَ الكواكب

فلست أرى إلا عدواً مُحارباً، ... وآخر خيرٌ منه عندي المحارب

---

(١) **أبو العشّاق**: لقب مجنون ليلى، قيس.

(٢) **عتادي**: عدّتي وسلاحي.

(٣) **الجرد**: صفة للخيل السريعة. **السعالي**: جمع سعلاة، وهي أنثى الغول. **السلاهب**: صفة للخيل الطويلة. **الخوص**: صفة للخيل السريعة القوية. **القسيّ**: جمع قوس، يرمى بها النّبال. **النجائب**: صفة للخيل الكريمة العتاق.

(٤) **النوائب**: المصائب، جمع نائبة.

(٥) **الوغى**: الحرب.

(٦) **الردى**: الهلاك والموت.

(٧) **تتعتعت**: تلجلجت وتعثرت في نطقها. **أجهضني**: طرحني، وأثقلني.

(٨) **المضطغن**: حامل الضغينة في نفسه، أي الغلّ والكراهية. **هائب**: خائف.

(٩) **تردّى**: لبس رداء.

هُـم يطفئـونَ المجـد واللهُ مـوقـدٌ، وكـم ينقصـونَ الفضـلَ والله واهـب
ويـرجـونَ إدراكَ العُـلا بنفـوسهـم ولـم يعلمـوا أن المعـالـي مـواهـب
وهـل يـدفـعُ الإنسـانُ مـا هـو واقـعٌ، وهـل يعلـمُ الإنسـانُ مـا هـو كـاسـب؟
وهـل لقضـاءَ الله فـي النـاس غـالـب، وهـل من قضـاءِ الله في الناس هـارب
علـيّ طِـلابُ المجـدِ مِـن مُستقـرّه ولا ذنـب لـي إن حـاربتني المطـالـب
وهـل يُـرتجـى لـلأمـر إلا رجـالُـه، ويأتي بصوبِ المُزن إلا السحائب؟![1]
وعندي صدِقُ الضرب في كل معركٍ، وليـس علـيَّ إن نَبَـوْنَ المضـارب[2]
إذا كـان سيفُ الـدولـةِ الملـكُ كـافلي فلا الحزمُ مغلوب ولا الخصم غالب[3]
إذا اللهُ لـم يحـرُزْكَ ممـا تخـافُـه فلا الدرعُ منّاع ولا السيف قاضبُ[4]
ولا سـابـق ممـا تخيّلـتَ سـابـقٌ، ولا صـاحـب ممـا تخيّـرتَ صـاحـب
علـيّ لسيـفِ الـدولـةِ القـرمِ أنعُـمٌ أوانـسُ لـم ينفِـرن عنـي ربـائـب[5]
أأجحـدُه إحسـانـه فـيَّ، إننـي لكـافـرُ نُعمـى إن فعلـتُ مـوارب[6]
لعـلّ القـوافـي عُقـن عمـا أردتُـهُ، فلا القولُ مردود ولا العذر ناضب[7]
ولا شـكّ قلبـي سـاعـةً فـي اعتقـادِه ولا شـاب ظنـي قـطُّ فيـه الشـوائـب[8]
تـؤرقنـي ذكـرى لـه وصبـابـة؛ وتجـذبُنـي شـوقـاً إليـهِ الجـواذب
ولـي أدمـعٌ طـوعـى إذا مـا أمـرتهـا، وهـنّ عـواصٍ فـي هـواه غـوالـب
فـلا تخشـى سيف الـدولـة القـرمَ إنني سـواك إلـى خلـقٍ مـن النـاس راغـب
فـلا تُلبَـس النّعمـي وغيـرك مُلبـس، ولا تُقبَـل الـدنيـا وغيـرك واهـب

---

(١) **صوب الحزن**: المطر المتصوّب من السّحاب. **السحائب**: جمع سحابة، وهي الغيمة الممطرة.
(٢) **نبوْن**: طاشت وأخطأت.
(٣) **سيف الدولة**: هو لقب علي بن حمدان أمير حلب.
(٤) **قاضب**: قاطع.
(٥) **القرم**: السيّد الشريف، والنّظير والمثيل. **ربائب**: جمع ربيبة، صفة للفتاة الآنسة.
(٦) **موارب**: محايد.
(٧) **عقْن**: شغلْن، وشردت.
(٨) **الشوائب**: جمع شائبة، وهي الصفة المذمومة.

ولا أنا، من كل المطاعم، طاعم ... ولا أنا، من كل المشارب شارب

ولا أنا راضٍ أن كثرن مكاسبي، ... إذا لم تكن بالعزّ تلك المكاسب

ولا السيّد القمقام عندي بسيدٍ ... إذا استنزلتْه عن عُلاه الرغائب[1]

أيعلم ما نلقى؟ نعم يعلمونه ... على النأي أحباب لنا وحبائب

أأبقى أخي دمعاً، أذاق كرىً أخي؟ ... أآب أخي بعدي من الصبر آئب[2]

بنفسي وإن لم أرض نفسي لراكب ... يسائل عنّي كلما لاح راكبُ

قريح مجاري الدمع مُستلب الكرى ... يُقلقله همٌّ من الشوق ناصب[3]

أخي لا يُذقني الله فقدان مثله! ... وأين له مثل، وأين المقارب؟

تجاوزت القربى المودّة بيننا، ... فأصبح أدنى ما يُعَدُّ المناسب

ألا ليتني حُمِّلت همّي وهمّه ... وأن أخي ناء عن الهم عازب[4]

فمن لم يجد بالنفس دون حبيبه ... فما هو إلا ماذق الود كاذب[5]

أتاني، مع الركبان، أنكَ جازع ... وغيرك يخفى عنه لله واجب[6]

وما أنت ممن يُسخط الله فِعله ... وإن أخذت منه الخطوب السوالب

وإني لمجزاع، خلا أن عزمةً ... تُدافع عني حسرةً وتغالبُ

وَرِقبة حُسادٍ صبرت لوقعها ... لها جانب منّي وللحرب جانب[7]

وكم من حزينٍ مثل حزني ووالهٍ ... ولكنّني وحدي الحزين المراقب[8]

ولست ملوماً إن بكيتك من دمي ... إذا قعدت عني الدموع السواكب

---

(١) **القمقام**: السيّد الكثير العطاء. **الرغائب**: جمع رغيبة، وهي الشيء المرغوب فيه.

(٢) **الكرى**: النوم. **آب**: رجع.

(٣) **قريح**: جريح. **يقلقله**: يزعجه. **ناصب**: متعب.

(٤) **عازب**: ناءٍ.

(٥) **ماذق**: مخاتل، ناكر.

(٦) **جازع**: خائف.

(٧) **رقبة الحساد**: المذمومون منهم وغير الأماجد.

(٨) **واله**: محبّ، حزين.

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً تناقل بي فيها إليك الركائب؟[1]

وقال أبو فراس فاخراً وشاكياً وعاتباً على تباطؤ سيف الدولة في العمل على فكّ أسره وهو في سجون الروم، والشعر:

[من الطويل]:

أما لجميلٍ عندكُنَّ ثوابُ، ولا لُمسيءٍ عندكُنَ مَتابُ؟[2]
لقد ضلَّ من تحوي هواهُ خريدَةٌ وقد ذَلَّ من تقضي عليهِ كَعَابُ[3]
ولكنّني، والحمدُ لله، حازِمٌ أعِزُّ إذا ذلت لُهنَّ رِقابُ
ولا تملكُ الحسناءُ قلبيَ كلّهُ، وإنَ شملتها رقّةٌ وشبَابُ
وأجري فلا أُعطي الهوَى فضلَ مِقَودي وأهفو ولا يخفى عليَّ صَوابُ[4]
إذا الخِلّ لم يهجرْكَ إلا مَلالةً فليسَ لَهُ إلا الفِراقَ عِتابُ[5]
إذا لم أجد من خُلّةٍ ما أُريدُهُ، فعندي لأخرى عزَمةٌ ورِكابُ[6]
وليسَ فِراقٌ ما استطعتُ فإن يَكُنْ فراقٌ على حالٍ، فليسَ إيابُ
صبورٌ ولو لم تبقَ منّي بقيةٌ؛ قؤولٌ ولو أنَّ السيوفَ جَوابُ
وقورٌ وأحداثُ الزمانِ تنوشُني وللموتِ حولي جيْئَةٌ وذَهابُ[7]
وألحَظُ أحوالَ الزمانِ بمقلةٍ بها الصدقُ صِدقٌ والكِذابُ كِذابُ
بمَنْ يَثِقُ الإنسانُ فيما ينوبُهُ ومِن أينَ للحُرِّ الكريمِ صِحابُ؟[8]
وقد صارَ هذا الناس إلا أقلَّهُمْ ذِئاباً على أجسادهنَّ ثيابُ

---

(١) **الركائب**: جمع ركيبة وركوبة، وهي التي تركب من الإبل وغيرها.
(٢) **المتاب**: مصدر ميمي من تاب، وهو التوبة.
(٣) **الخريدة**: الفتاة البكر التي لم تمسّ. **الكعاب**: الفتاة أول ما يكعب نهداها ويظهران.
(٤) **المقود**: الزّمام. **أهفو**: أزلّ وأخطىء.
(٥) **الخلّ**: الصاحب والصديق.
(٦) **الخلّة**: الصداقة والمحبّة.
(٧) **وقور**: صبور. **تنوشني**: تصيبني.
(٨) **ينوبه**: يرزئه.

تغابيتُ عن قومي فظنّوا غباوَتي ... بمفرقِ أغبانا حصى وتُراب
ولو عَرَفُوني حقَّ معرفتي بهم، ... إذاً علموا أني شهدتُ وغابوا
وما كلُّ فعَّالٍ يُجازى بفعلِهِ؛ ... كما طنَّ في لُوحِ الهجير ذُباب[1]
إلى اللهِ أشكو أنّنا بمنازلٍ ... تَحَكَّمُ في آسادهنَ كِلاب
تمرُّ الليالي ليسَ للنفعِ موضِعٌ ... لديّ، ولا للمعتفين جَنابُ[2]
ولا شُدَّ لي سرجٌ على ظهرِ سابحٍ ... ولا ضربت لي بالعراءِ قِبابُ[3]
ولا بَرَقتْ لي في اللقاءِ قَواطِعٌ؛ ... ولا لمَعَتْ، لي في الحروبِ حِرابُ
ستذكُرُ أيامي نُميْرٌ وعامِرٌ ... وكَعْبٌ، على عِلاّتها، وكِلابُ[4]
أنا الجارُ لا زادي بطيءٌ عليهمُ ... ولا دونَ مالي للحوادثِ بابُ
ولا أطلبُ العوراءَ مِنهم أُصيبُهَا ... ولا عوْرَتي للطالبينَ تُصابُ
وأسطو وحُبّي ثابتٌ في صدورِهم ... وأحلَمُ عنْ جُهّالهم وأُهَابُ
بني عمِّناما يصنَعُ السيفُ في الوغى ... إذا فُلَّ منه مضرِبٌ وذُبابُ؟[5]
بني عمِّنا لا تنكروا الحقّ إنّنا ... شِدادٌ على غيرِ الهَوانِ صِلاب[6]
بني عمِّنا نحنُ السواعِدُ والظُّبى ... ويوشِكُ يوماً أن يكون ضِرَاب[7]
وإنَّ رِجالاً ما ابنكم كابن أختِهِمْ ... حريّون أن يُقضى لهم ويُهابوا[8]
فعن أي عُذرٍ إن دُعوا ودُعيتُم ... أبيتم، بني أعمامِنا، وأجابوا؟
وما أدّعي، ما يَعلمُ اللهُ غيرَهُ، ... رِحابُ عليٍّ للعُفاةِ رِحابُ[9]

---

(١) **لوح الهجير**: شدة الحرّ والقيظ.
(٢) **المعتفون**: الطالبون.
(٣) **السرج**: ما يوضع على ظهر الدابة، فيكون مقعد الراكب. **صفة للفرس السريع**.
(٤) **نمير وعامر وكعب وكلاب، أسماء قبائل عربية**.
(٥) **فلّ**: ثلم. **المضرب**: الأهل، وقائم السّيف. **الذّباب**: الحدّ والطرف من السيف.
(٦) **الهوان**: الذلّ.
(٧) **الظّبى**: جمع ظُباة، وهي شغرة السيف وحدّه.
(٨) **حريّون**: جديرون.
(٩) **عليّ**: هو اسم سيف الدولة أمير حلب. **العفاة**: السائلون، والطالبون الجدا.

وأفعالُهُ للراغبينَ كريمَةٌ، وأموالُهُ للطالبينَ نَهابُ
ولكِنْ نبا منهُ بكفِّيَ صارِمٌ، وأظلَمَ في عينيّ منهُ شِهاب[1]
وأبطأ عنّي، والمنايا سريعَةٌ، وللموتِ ظُفْرٌ قد أطلَ ونابُ
فإن لم يكن ودٌّ قديم نعدُّهُ ولا نَسَبٌ بين الرِجال قُرابُ
فأحوَط للإسلام أن لا يُضيعَني ولي عنكَ فيهِ حوطةٌ ومَنابُ
ولكنني راضٍ على كُلِّ حالةٍ ليُعلَمَ أيُّ الحالتينِ سَرَابُ[2]
وما زلت أَرضى بالقليل محبّةً لديكَ، وما دونَ الكثيرِ حِجاب
وأطلبُ إبقاءً على الوُدّ أرضَهْ وذكري مُنَىً في غيرِها وطِلابُ
كذاكَ الودادُ المَحضُ لا يرتجى لَهُ ثَوابٌ، ولا يُخشى عليهِ عِقابُ
وقد كنتُ أخشى الهجْر والشملُ جامعٌ وفي كُلِّ يومٍ لفتة وخطاب
فكيف وفيما بيننا ملك قيصرٍ وللبحرِ حولي زَخَرةٌ وعباب؟[3]
أمِن بعدِ بذلِ النفس فيما تريدُهُ أُثابُ بمرِّ العَتْبِ حينَ أُثابُ؟
مليتك ترضى والأنام غضاب فليتَكَ تحلو والحياة مريرةٌ،
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خَرابُ

ويقول الشاعر شاكياً وعاتباً:

[من الطويل:]

أراني وقومي فرَّقتْنا مذاهِبُ، وإن جمعتنا في الأَصولِ المناسبُ
فأقصاهُمُ قصاهُمُ مِنْ مساءتي وأقربهُمْ مما كرهتُ الأَقارب
غريب وأهلي حيث ما كان ناظري، وحيدٌ وحولي مِن رجالي عصائب[4]
نسيبك مَن ناسبتَ بالودّ قلبه، وجارُك مَن صافيتهُ لا المُصاقب[5]

---

(١) نبا: أخطأ وفلّ، وطاش. الصارم: صفة للسيف.
(٢) السّراب: الآل، ما يرى كالماء عند اشتداد الحرّ، وليس ماءً.
(٣) قيصر: اسم علم جنسي يطلق على أي ملك من ملوك الرّوم.
(٤) عصائب: جمع عصابة، وهي الجماعة.
(٥) النسيب: ذو النسب والقرابة. المصاقب: المجاور.

وأعظمُ أعداءِ الرجال ثِقاتُها، وأهونُ مَن عاديتهُ من تحارب
وشرّ عدوَّيكَ الذي لا تحاربُ، وخيرُ خَليلَيكَ الذي لا تُناسب[1]
لقد زدتُ بالأيام والناسِ خِبرةً، وجرَّبتُ حتى هذَّبتني التجارب
وما الذنبُ إلا العجزُ يركبه الفتى وما ذنبه إن حاربتْه المطالب؟
ومَن كان غير السيفِ كافلُ رزقه فللذّلّ منه لا مَحالَةَ جانب
وما أُنسُ دارٍ ليسَ فيها مؤانِسٌ وما قُربُ دارٍ ليس فيها مقارب؟

وقال أبو فراس فاخراً:

[من الوافر:]

أتعجبُ أن ملكْنا الأرض قسراً وأن تمسي وسائدنا الرقاب؟[2]
وتربطُ في مجالسنا المذاكي، وتبرك بين أرجُلِنا الركابُ؟[3]
فهذا العزُّ أورثنا العوالي؛ وهذا الملك مكّنه الضِّراب[4]
وأمثال القِسّي من المطايا يجبُّ عراسها الخيلُ العراب[5]
فقصراً! إنّ حالاً ملّكتنا لحالٌ لا تُذَمُّ ولا تُعاب

وقال أبو فراس فاخراً وعاتباً على سيف الدولة:

[من الوافر:]

زماني كلّه غضبٌ وعتْبُ، وأنت عليّ والأيام إلبُ[6]
وعيشُ العالمينَ لديكَ سهلٌ، وعيشي وحده بفنائك صعب[7]

---

(١) **الخليل**: الصديق والصاحب.

(٢) **قسراً**: قهراً. **وسائدنا**: جمع وسادة، وهي ما يتّكأ عليه.

(٣) **المذاكي**: جمع مذكيّ، وهو من الخيل ما تمتّ قوّته، وكملت سنته. **الركاب**: المطايا والإبل وكل ما يركب.

(٤) **العوالي**: صفة للرماح. **الضراب**: السيوف.

(٥) **القسي**: جمع قوس وهي التي ترمى بها النّبال. **المطايا**: ما يركب ويمتطى من الدواب. **يجبّ**: يقطع. **الخيل العراب**: الخالصة العروية، والشريفة الأصل.

(٦) **إلب**: مساعد ومظاهر.

(٧) **بفنائك**: بفنائك وجنابك.

وأنـــت وأنـــت دافـــعُ كـــل خطـــبٍ ... مـــع الخطـب المُلّـم علـيّ خطـب[1]

إلـــى كـــم ذا العِقـــابُ وليـــس جـــرمٌ ... وكـــم ذا الاعتـــذارُ وليـــسَ ذنـــب؟

فـــلا بـــالشـــام لـــذّ بفـــيَّ شـــربٌ؛ ... ولا فـــي الأســـر رقَّ علـــيَّ قلـــب[2]

فـــلا تحمـــل علـــى قلـــبٍ جـــريـــحٍ ... بـــه لحـــوادِثِ الأيـــام نـــدب[3]

أمثلـــي تُقبـــلُ الأقـــوالُ فيـــه؟ ... ومِثلُـــك يستمـــرّ عليـــه كـــذب؟

جنـــانـــي مـــا علِمـــتَ، ولـــي لســـانٌ ... يقُـــدُّ الـــدرع والإنســـانَ عضـــب[4]

وزنـــدي، وهـــو زنـــدُك، ليس يكبـــو[9] ... ونـــاري، وهـــي نـــارُك، ليس تخبـــو[5]

وفـــرعـــي فـــرعُـــك الســـامـــي المُعلّـــى، ... وأصلـــي أصلُـــك الـــزاكـــي وحســـب

لإسمـــاعيـــل بـــي وبنيـــه فخـــرٌ، ... وفـــي إسحـــاق بـــي وبنيـــه عجـــب[6]

وأعمـــامـــي ربيعـــة وهـــي صيـــد، ... وأخـــوالـــي بَلصْفـــر وهـــي غُلـــب[7]

وفضلـــي تعجـــزُ الفُضـــلاءُ عنـــه ... لأنـــك أصلـــهُ والمجـــدُ تِـــربُ[8]

فـــدت نفســـي الأميـــرَ، كـــأن حظّـــي ... وقُـــربـــي عِنـــده، مـــا دام قـــرب

فلمـــا حـــالـــتِ الأعـــداءُ دُونـــي، ... وأصبـــحَ بيننـــا بحـــرٌ ودرب

ظلِلْـــتَ تبـــدّلُ الأقـــوالَ بعـــدي ... ويبلُغنـــي اغتيـــابُـــك مـــا يُغـــبُّ[9]

فقـــلْ مـــا شئـــتَ فـــيَّ فَلـــي لِســـانٌ ... ملـــيٌّ بـــالثنـــاءِ عليـــك رَطْـــب

---

(١) **الملمّ**: النازل.

(٢) **بفيّ**: بفمي.

(٣) **النّدب**: أثر الجرح.

(٤) **الجنان**: القلب والفؤاد. **يقدّ**: يقطع. **عضب**: صفة للسيف القاطع.

(٥) **الزند**: العود الأعلى الذي تقدح به النار. **يكبو**: يخطىء. **تخبو**: تخمد.

(٦) **إسماعيل**: جدّ العرب، والنبي المعروف الذي جاء مكّة ومعه أبوه إبراهيم، عليهما السلام، وأم إسماعيل هاجر. **إسحاق**: أخو إسماعيل من أمّة سارة، وإليه ينسب بنو إسرائيل.

(٧) **ربيعة**: من قبائل العرب المشهورة. **صيد**: جمع أصيد، وهو صفة للأسد الذي في عنقه صَيَدَ، أي ميل وقوة. **بلصفر**: أي، بنو الأصفر، وهم الرّوم. **غلب**: قاهرون. جمع أغلب، والأغلب صفة للأسد ذي العنق القوية.

(٨) **الترب**: المثيل في السّنّ والعمر.

(٩) **يغبّ**: يأتي يوماً ويدع آخر. يتناوب.

وعـــامِلنـــي بـــإنصـــافٍ وظلـــمٍ تجـدنـي فـي الجميـعَ كمـا تحـبّ

وقال يفخر بنفسه ويعتب على سيف الدولة:

[من البسيط:]

يا ضاربَ الجيشِ بي في وسْطِ مفرقه لقـد ضـرَبْتَ بعين الصـارم العضـبِ[1]
لا تحـرزُ الـدرعُ عني نفسَ صـاحبهـا ولا أُجيـرُ ذِمـام البيـض واليلـب[2]
ولا أعـودُ بـرمحـي غيـرَ مُنحطـمٍ ولا أروحُ بسيفـي غيـرَ مُختضـب[3]
حتـى تقـولَ لـك الأعـداءُ راغمـةً أضحى ابنُ عمك هذا فارس العرب[4]
هيهـات لا أجحـدُ النعمـاء مُنعمهـا خلفْتَ يابنَ أبي الهيجاءِ فيّ أبي![5]
يـا مَـن يُحـاذر أن تمضـي علـيّ يـدٌ ما لي أراك لبيضِ الهند تسمح بي؟[6]
وأنـت بـي مِـن أضـنّ النـاس كلهـم فكيـف تبـذلنـي للسمـر والقضـبِ[7]
مـا زلـت أجهلـه فضـلاً وأُنكـرهُ وأُوسع النفس من عُذر ومن عجب
حتـى رأيتـك بيـن النـاس مُجتنبـاً تُثنـي علـيّ بـوجـهٍ غيـر متّـب[8]
فعنـدهـا، وعيـونُ النـاس تـرمُقنـي، علمْتُ أنك لـم تُخطـىء ولـم أصِب

وقال متغزلاً:

[من السريع:]

ألـــزمنـــي ذنبـــاً بـــلا ذنـــب، ولـــجَّ فـــي الهجـــران والعتـــبِ[9]

---

(١) المفرق: الموضع الذي يتشعب فيه طريق آخر. الصارم العضب: كناية عن السيف القوي.
(٢) الذّمام: جمع ذمّة، وهي العهد والأمان والحرية. البيض: جمع بيضة، وهي الخوذة من الحديد تلبس على الرأس. اليلب: الدرع من الجلد وغيره.
(٣) مختضب: أي مشوب بالدّماء.
(٤) راغمة: مكرهة ومقهورة.
(٥) النّعماء: خلاف البأساء، وهي النّعمة.
(٦) بيض الهند: صفة للسيوف المصنوعة في الهند.
(٧) أضنّ: أبخل. السمر: صفة للرماح. القضب: صفة للسيوف.
(٨) متّب: غاضب.
(٩) لجّ: أمعن وتمادى.

أحـــاول الصّبـــر علـــى هجـــره، والصّبـــرُ محظـــورٌ علـــى الصّـــبّ[1]
وأكتـــمُ الـــوجـــدَ، وقـــد أصبحـــت عينـــاهُ عينيـــن علـــى القلـــب[2]
قـــد كنـــتُ ذا صبـــرٍ وذا سلـــوةٍ فـــاستُشهـــدا فـــي طـــاعـــة الحـــبّ[3]

وقال عاتباً على من عتب عليه بغير ذنب:

[من المتقارب]

فـــديتـــك! مـــا الغـــدر مـــن شيمتـــي قـــديمـــاً ولا الهجـــرُ مـــن مـــذهبـــي![4]
وهبنـــي، كمـــا تـــدَّعـــي، مُـــذنبـــاً! أمـــا يُقبـــلُ العُـــذرُ مـــن مُـــذنـــب!
وأولـــى الـــرجـــال، بعتـــبٍ، أخٌ يكـــرُّ العتـــابَ علـــى مُعتـــب[5]

وقال فاخراً:

[من الطويل:]

نـــدبـــتَ لحســـنِ الصبـــر قلـــبَ نجيـــب ونـــاديـــتَ بـــالتّسليـــم خيـــرَ مجيـــبِ[6]
ولـــم يبـــقَ منّـــي غيـــرُ قلـــبٍ مُشيّـــعٍ وعـــودٍ علـــى نـــابِ الـــزمـــان صليـــب[7]
وقـــد علِمـــت أُمّـــي بـــأنّ منيّتـــي بحـــدِّ ســـنـــانٍ أو بحـــدّ قضيـــب[8]
كمـــا علَمـــت مـــن قبـــل أن يغـــرق ابنهـــا بمهلكـــه فـــي المـــاء، أُم شبيـــب
تجشَّمـــتُ خـــوفَ العـــار أعظـــمَ خُطّـــةٍ وأملْـــتُ نصـــراً كـــان غيـــر قـــريـــب[9]

---

(١) **محظور**: ممنوع. **الصّب**: المحبّ العاشق.
(٢) **الوجد**: الحزن.
(٣) **سلوة**: عزاء. **استشهدا**: ماتا شهيدين مقتولين.
(٤) **شيمتي**: طبعي.
(٥) **يكرّ**: يرسل.
(٦) **ندبت**: ناديت، وكلّفت وأوكلت. **نجيب**: النجيب، من الرجال، السيد الكريم المحتد والأصل.
(٧) **مشيّع**: المشيّع، الذي لم يبق منه سوى الليل. **الصليب**: الصلب والقوي.
(٨) **منيّتي**: موتي. **القضيب**: صفة للسيف.
(٩) **تجشمت**: تحمّلت.

وللعـــار خَلّـــى ربُّ غســـان مُلكـــه وفـــارقَ ديـــن اللهِ غيـــر مُصيـــب[1]

ولم يرتغب في العيش عيسى بن مصعبٍ ولا خفَّ خوفَ الحربِ قلبُ حبيب

رضيـت لنفسـي: كـان غيـر مـوَّفـقٍ؛ ولـم تـرض نفسـي: كـان غيـر نجيـب

وقال من الغزل الرّصين:

[من الطويل:]

لبسنـــا رداءَ الليـــل والليـــلُ راضـــعٌ إلـــى أن تـــردَّى رأســـه بمشيـــبِ[2]

وبتنـــا كغصنـــيْ بـــانـــةٍ عـــابَثَتهمـــا إلى الصّبح ريحا شمألٍ وجنوب[3]

بحـالٍ تـردّ الحـاسـديـن بغيظهـم وتطـرفُ عنـا عيـن كـلّ رقيـب[4]

إلـى أن بـدا ضـوءُ الصبـاح كـأنّـه مبـادي نصـولٍ فـي عِـذار خضيـبِ[5]

فيـا ليـلُ قـد فـارقـتَ غيـر مـذمَّـمٍ ويـا صبـحُ قـد أقبلـت غيـر حبيـب

وقال في حبيب غريب الأطوار:

[من الوافر:]

مســـيٌ مُحســـنٌ طـــوراً وطـــوراً فمـــا أدري عـــدوّي أم حبيبـــي

يُقلِّـــب مقلـــةً ويُـــديـــرُ لحظـــاً بـه عُـرِفَ البـريء مـن المـريـبِ[6]

وبعـــض الظـــالميـــن وإن تنـــاهَـــى، شَهـيُّ الظلـمِ مُغتَفَـر الـذنـوبِ[7]

---

(١) **ربّ غسّان**: كناية عن ملك الغساسنة الذي فرّ من قومه مفاضباً.

(٢) **راضع**: مقيم، وشديد الملكة. **تردّى**: لبس رداءً.

(٣) **البانة**: واحدة البان، الشجر الطويل الساق. **عابثتهما**: حركتهما، ولعبت بهما.

(٤) **الغيظ**: الحنق والغضب. **تطرف**: تصاب بالطّرف، أي تدمع من القذى.

(٥) **مبادي نصول**: النصول: تغيّر لون الصبّاغ وشحوبة. **عذار خضيب**: العذار، الشعر في جانب الوجه عند الصدغ. والخضيب: من خضب شعره بالخضاب والصباغ.

(٦) **المقلة**: العين. **اللحظ**: جمع لحظة، وهي الواحدة من لحظ العين ونظرتها. **المريب**: المشكوك في براءته.

(٧) **تناهى**: بلغ النهاية في ظلمة.

ولما كان أبو فراس في الأسر، ووافى العيد، قال يشكو:

[من السريع]:

يـا عيـدُ! مـا عـدتَ بمحبـوبِ ... علـى معنًّـى القلـب، مكـروبِ[1]
يـا عيـدُ! قـد عـدت علـى نـاظـرٍ، ... عـن كـلّ حُسـن فيـك محجـوبِ[2]
يـا وحشـة الـدار التـي ربُّهـا ... أصبـح فـي أثـوابِ مـربـوبِ[3]
قـد طلـع العيـدُ علـى أهلـه ... بـوجـهٍ لا حسـن ولا طيـب
مـا لـي وللـدهـر وأحـداثـه، ... لقـد رمـانـي بـالأعـاجيـب

ولما كان في الأسر، تذكر الحبيب فقال:

[من السريع]:

يـا ليـلُ مـا أغفـل عمّـا بـي، ... حبـائبـي فيـك وأحبـابـي
يـا ليـل نـام النّـاسُ عـن مـوجـع ... نـاءٍ، علـى مضجعـه نـابـي[4]
هبّـت لـه ريـحٌ شـآميـةٌ ... متّـت إلـى القلـب بـأسبـاب[5]
أدت رسـالات حبيـبٍ لنـا ... فهمتُهـا مـن بيـن أصحـابـي

وقال يفخر عاضّاً على الجراح:

[من الطويل]:

فـلا تَصِفَـنَّ الحـربَ عنـدي فـإنّهـا ... طعـاميَ مـذ بِعتُ الصِّبـا وشـرَابـي[6]
وقـد عَـرَفَـتْ وَقـعَ المسـامير مُهجتي ... وشُقِّـقَ عـن زُرْق النُّصـول إهـابـي[7]

---

(١) المعنّى: المتعب. المكروب: المحزون.
(٢) محجوب: مستور.
(٣) مربوب: عبد مملوك يملكه ربّه، أي صاحبه.
(٤) ناءٍ: قاصٍ. مضجعه: مرقده. نابي: غير مستقرّ.
(٥) شامية: منسوبة إلى الشام، أي جنوبية. متّت: انتسبت.
(٦) الصّبا: الشباب.
(٧) النصول: جمع نصل، وهو طرف الحربة أو الرمح أو السهم. إهابي: جلدي.

أنـا فـي حـالَتَـيْ وِصَـالـي وهجـري ... مـن أذى الحـبّ فـي عَـذابٍ مـذيـب
بيـن قُـربٍ مُنغَّـصٍ بصـدودٍ، ... ووصـالٍ منغَّـصٍ بـرقيـب[1]
يـا خليلـيَّ، خلّيـانـي ودمعـي ... إنّ فـي الـدمـع راحـة المكـروب[2]
مـا تقـولانِ فـي جهـادِ مُحـبٍّ ... وقـف القلـب فـي سبيـل الحبيـب؟
هـل مِـنَ الظـاعنيـنَ مُهـدٍ سـلامـي ... للفتـى الماجـدِ الأريـب الأديـب؟[3]
ابـنُ عمـي الـدانـي علـى شحـطِ دارٍ ... والقـريـب المحـلّ غيـرُ قـريـب[4]
خـالـصُ الـودِّ صـادقُ الـوعـدِ أُنسـي ... فـي حضـوري مُحـافـظٌ فـي مغيبـي
كـلَّ يـومٍ يُهـدي إلـيَّ ريـاضـاً ... جـادهـا فكـرهُ بغيـثٍ سكـوب[5]
واردات بكـل أُنـسٍ وبـرٍّ ... وافـداتٍ بكـل حسـنٍ وطيـب[6]
يـا ابـن نصـرٍ وقّيـتَ بـؤسَ الليـالـي ... وصـروفَ الـردى وكـرَّ الخطـوبِ[7]
بـانَ صبـري لمـا تـأمّـل طـرْفـي: ... بـانَ صبـري ببيـن ظبـيٍ ربيـب

وقال فاخراً، ذاكراً ما أوقعه في بني كلاب سيف الدولة الحمداني:

[من الوافر]:

أبـت عبـراتـهُ إلا إنسكـابـا، ... ونـارُ غـرامِـه إلا التهـابـا[8]
ومـن حـقّ الطُّلـول علـيَّ ألا ... أُغـبّ مـن الـدّمـوع لهـا سحـابـا[9]
ومـا قصَّـرتُ فـي تسـآل ربـع، ... ولكنّـي سـألـتُ فما أجـابـا[10]

---

(١) الصّدود: الامتناع.
(٢) المكروب: المحزون.
(٣) الظاعنون: المرتحلون. الأريب: الحاذق.
(٤) شحط دار: بعدها.
(٥) الغيث السكوب: المطر المنهمر بغزارة.
(٦) البرّ: الإحسان.
(٧) الرّدى: الهلاك والموت.
(٨) عبراته: دموعه، جمع عبرة.
(٩) الطلول: الديار الدارسة وآثارها. أغبّ: أخفي.
(١٠) الربع: مكان الإرتباع للقوم والإقامة في الربيع.

رأيتُ الشيب لاح فقلت: أهلاً، ... وودّعتُ الغواية والشّبابا[1]

وما إن شبتُ من كبرٍ، ولكن ... رأيتُ من الأحبّة ما أشابا

بعثن من الهموم إليَّ ركباً، ... وصيَّرن الصّدود لها رِكابا[2]

ألم ترَنا أعزَّ النّاس جاراً، ... وأمرعهم وأمنعهم جنابا؟![3]

لنا الجبلُ المطلُّ على نِزارٍ ... حللنا النجد منهُ والهضابا[4]

تُفضِّلنا الأنامُ، ولا تحاشي، ... ونوصفُ بالجميل ولا نحابى[5]

وقد علمت ربيعة بل نِزارٌ ... بأنّا الرأس والناس الذُّنابى[6]

ولما أن طغت سُفهاء كعبٍ ... فتحنا بيننا للحرب بابا[7]

منحناها الحرائب غير أنّا، ... إذا جارت منحناها الحرابا[8]

ولما ثار سيف الدين ثرنا، ... كما هيَّجتَ آساداً غِضابا

أسنّته، إذا لاقى طعاناً، ... صوارمهُ، إذا لاقى ضرابا

دعانا، والأسنّةُ مشرعاتٌ، ... فكُنّا، عِند دعوتِهِ، الجوابا[9]

صنائع فاق صانعها ففاقت، ... وغرسٌ طاب غارسُهُ، فطابا

وكنّا كالسهام، إذا أصابت ... مراميها فمراميها أصابا

قطعن إلى الجِبار بنا معاناً ... ونكّبن الصُّبيرة والقبابا[10]

---

(١) **الغواية**: الجهالة.

(٢) **الصّدود**: الإمتناع. **الركاب**: جمع ركوبة، وهي ما يركب من الدواب. والركاب: موضع وضع القدم للفارس من الدابة.

(٣) **أمرعهم**: أخفلهم بالمرعى والخصب والعطاء.

(٤) **نزار**: من أقوام العرب المنتسبين إلى نزار، أحد أجداد العرب الشماليين. **النجد**: ما ارتفع من الأرض.

(٥) **الأنام**: الناس. **نحابي**: نماطل.

(٦) **الذنابي**: الذنب، كناية عن التحقير.

(٧) **سفهاء كعب**: جهّالهم، من العرب.

(٨) **الحرائب**: جمع حربة، وهي الأعطية. **الحراب**: النصول، والحدائد الصغيرة للطّعان.

(٩) **مشرعات**: مرفوعات.

(١٠) **الجبار**: اسم موضع بعينه. **معان**: اسم موضع بعينه من أعمال الأردن. **الصّبيرة**: اسم موضع بعينه.

وجـاوزن البـديّـة، صـاديـاتٍ يـلاحظـن السـرابَ، ولا سـرابـا [1]

عبـرن بمـاسـحٍ والليـل طفـل وجئـن إلـى سلمية حيـن شـابـا [2]

وقـاد نـدي بـنُ جعفـر مـن عقيـلٍ شعـوبـاً قـد أسـأل بهـا الشعـابـا

فمـا شعـروا بهـا إلا ثبـاتـاً دُوَيـن الشـدّ تصطخـب اصطخـابـا

تنـاهبـن الثنـاء، بصبـرِ يـومٍ بـه الأرواح تُنتهـب انتهـابـا

تنـادوا، فـانبـرت مـن كـل فـجٍ سـوابـق يُنتجَبـن لنـا انتجـابـا [3]

فمـا كـان لنـا إلا أسـارى؛ ومـا كـانـت لنـا إلا نهـابـا

كـأن نـدي بـن جعفـر قـاد منهـم هـدايـا لـم يُـرغ عنهـا ثـوابـا [4]

وشـدّوا رأيهـم ببنـي قُـريـعٍ فخـابـوا، لا أبـا لهـم، وخـابـا [5]

وسقنـاهـم إلـى الحيـران سـوقـاً كمـا نستـاق آبـالاً صعـابـا [6]

سقينـا بـالـرّمـاح بنـي قشيـرٍ ببطـن العُثيـر السـمَّ المـذابـا [7]

فلمّـا اشتـدّت الهيجـاء كنّـا أشـد مخـالبـاً، وأحـدّ نـابـا [8]

وأمنـعَ جـانبـاً، وأعـز جـاراً، وأوفـى ذمّـةً، وأقـل عـابـا [9]

ونكّبنـا الفُـرقلـس لـم نـرده كـأنّ بنـا عـن الماء اجتنـابـا [10]

---

(١) **البدية**: اسم موضع بعينه. **صاديات**: عطاش. **السراب**: الآل، وما يرى كالماء وليس ماءً.

(٢) **ماسح**: اسم موضع بعينه. **طفل**: رخص ناعم، وحديث الهبوط والولادة. **سلمية**: اسم موضع بعينه.

(٣) **الفجّ**: الطريق الواسع البعيد. **السوابق**: صفة للخيل السبّاقة. **ينتجبن**: يخترن من أفاضلها وأكرمها نسباً وأصلاً.

(٤) **يرغ**: يحد.

(٥) **بنو قريع**: من بطون العرب.

(٦) **الحيران**: اسم موضع بعينه. **الآبال الصعاب**: الإبل القوية.

(٧) **بنو قشير**: من بطون العرب. **العثير**: اسم موضع بعينه.

(٨) **الهيجاء**: الحرب. **المخالب**: الأظافر للطائر الكاسر، جمع مخلب.

(٩) **عاباً**: عيباً.

(١٠) **الفرقلس**: اسم شخص، من الروم بعينه.

وآمطـــرن الجبـــاهَ بمُـــرجَحِـــنٍّ ... ولكـــن بـــالطعـــان المُـــرِّ صـــابـــا[1]

وجُـزن الصحصحـان يخـدن وخـداً ... ويجتبـــن الفـــلاة بنـــا اجتيـــابـــا[2]

ومِلـن عـن الغـويـر وسـرن حتـى ... وردن عيـــون تـــدمُـــر والجبـــابـــا[3]

قَـــرينـــا بـــالسّمـــاوة مـــن عقيـــلٍ ... سِبـاعَ الأرض والطيـر السغـابـا [4]

وبـــالصبَّـــاح والصّبـــاحُ عبـــد ... قتلنـــا، مـــن لبـــابهِـــمُ، اللبـــابـــا [5]

تـــركنـــا فـــي بيـــوت بنـــي المهنّـــا، ... نـــوادب ينتحبـــن بهـــا انتحـــابـــا

شَفَـــت فيهـــا بنـــو بكـــر حقـــوداً ... وغـــادرت الضبـــاب بهـــا ضبـــابـــا

وأبعـــدنـــا لســـوء الفعـــل كعبـــاً ... وأدنينـــا لطـــاعتهـــا كـــلابـــا

وشـــرّدنـــا إلـــى الجـــولان طيئـــاً ... وجنَّبنـــا سمـــاوتهـــا جنـــابـــا [6]

سحـــاب مـــا أنـــاخ علـــى عُقيـــلٍ ... وجـــرَّ علـــى جـــوارهـــمُ ذُبـــابـــا

ومِلنـــا بـــالخيـــول إلـــى نُميـــرٍ ... تُجـــاذبُنـــا أعنّتهـــا جـــذابـــا [7]

بكـــل مشيَّـــعٍ، سمْـــحٍ بنفـــسٍ ... يعـــزّ علـــى العشيـــرةِ أن يُصـــابـــا

ومـــا ضـــاقـــتْ مـــذاهبـــه، ولكـــن ... يُهـــابُ، مـــن الحميّـــةِ، أن يُهـــابـــا

ويـــأمُـــرنـــا فنكفيـــه الأعـــادي ... همـــامٌ لـــو يشـــاءُ كفـــى ونـــابـــا [8]

فلمّـــا أيقنـــوا أن لا غيـــاثٌ ... دعـــوه للمغـــوثـــة فـــاستجـــابـــا

وعـــاد إلـــى الجميـــل لهـــم فعـــادوا ... وقـــد مـــدّوا لصـــارمـــه الـــرقـــابـــا

---

(١) **المرجحنّ**: صفة للسهم المتمايل المهتزّ.

(٢) **الصحصحان**: إسم موضع بعينه. والصحصحان، ما استولى من الأرض وكان أجرد. **يخدن**: يمشين الوخد، وهو ضرب من السّير أو الجري. **يجتبن**: يقطعن.

(٣) **الغوير**: تصغير غور، وهو المنخفض من الأرض. **الجباب**: جمع جبّ، وهو بئر الماء.

(٤) **السماوة**: الصحراء، وثمة صحراء تسمّى بهذا الإسم بين العراق وسورية. **السّغاب**: الجوعى.

(٥) **اللباب**: الألباء، الأخيار. واللباب: المصطفون الخلّص.

(٦) **الجولان**: إسم موضع بعينه بين سورية وفلسطين. **طيّء**: من قبائل العرب المشهورة.

(٧) **أعنّتها**: جمع عنان، وهو الزّمام للدابة.

(٨) **الهمام**: السيد القوي.

أمـــرّ عليهـــمُ خـــوفـــاً وأمنـــاً ... أذاقهـــمُ بـــه أريـــاً وصـــابـــا[1]
أحلّهـــمُ الجـــزيـــرة بعـــد يـــأس ... أخـــو حلـــمٍ إذا ملـــكَ العِقـــابـــا[2]
ديـــارهـــمُ انتـــزعنـــاهـــا انتـــزاعـــاً ... وأرضهـــم اغتصبنـــاهـــا اغتصـــابـــا
ولـــو شئنـــا حمينـــاهـــا البـــوادي ... كمـــا تحمـــي أُســـود الغـــاب غـــابـــا
إذا مـــا أنهـــض الأَمـــراءُ جيشـــاً ... إلـــى الأعـــداء أنفـــذنـــا كتـــابـــا
أنـــا ابـــنُ الضـــاربيـــن الهـــام قـــدمـــاً ... إذا كـــره المحـــامـــون الضـــرابـــا[3]
ألـــم تعلـــم؟ ومثلُـــك قـــال حقـــاً: ... بـــأنّـــي كنـــت أثقبهـــا شهـــابـــا!

ولما تعرّض الدمستق الرومي لأبي فراس في السجن، معيباً عليه وعلى العرب جهلهم بفنون الحرب، ردّ أبو فراس قائلاً:

[من الطويل]:

أتـزعَـمُ يـا ضخـمَ اللغـاديـدِ، أنّنـا ... ونحن أسودُ الحرب لا نعرف الحربا[4]
فـويلـك مَـنْ للحربِ إنْ لـم نكـن لهـا ... ومن ذا الذي يُمسي ويُضحي لها تربا[5]
ومَـنْ ذا يلُـفُّ الجيـش مـن جَنبـاتِـه؟ ... ومَـنْ ذا يقـودُ الشُّـمّ أو يصـدم القلبـا[6]
وويلـك مـن أردى أخـاك بمـرعـش ... وجلَّـل ضربـاً وجه والـدك العضْبـا؟[7]
وويلـكَ مـن خلّـى ابـنَ أُختـك مـوثقـاً ... وخـلاّك بـاللَّقّـانِ تبتـدر الشِّعبـا؟[8]
أتـوعِـدُنـا بـالحـربِ حتـى كـأننـا ... وإيّـاك لـم يُعْصـبْ بهـا قلبنـا عصبْـا؟
لقـد جمعتنـا الحـربُ مـن قبـلِ هـذه ... فكنّـا بهـا أُسْـداً وكنـتَ بهـا كلْبـا

---

(١) **الأري**: الشهد، وخالص العسل. **الصاب**: نبت مرّ كالعلقم.
(٢) **الجزيرة**: إسم منطقة إلى الشرق من حلب يمرّ فيها الفرات.
(٣) **الهام**: الرؤوس، جمع هامة.
(٤) **اللغاديد**: جمع لغدود، وهي اللحمة عند اللهاة من الحلق.
(٥) **الترب**: المثيل في العمر والسّنّ.
(٦) **الشم**: صفة للكتائب وللخيول العالية.
(٧) **أردى**: صرع وأهلك. **مرعش**: اسم حصن وبلد من بلاد الروم. **العضب**: صفة للسيف.
(٨) **اللقّان**: إسم موضع بعينه. **الشعب**: المنفرج بين جبلين.

فسلْ بردساً عنّا أخاكَ وصِهرهُ ... وسلْ آل برداليسَ أعظمكم خطبا[1]

وسَلْ قُرْقُواساً والشّميشق صهره، ... وسَلْ سِبطه البطريق أثبتكم قلبا[2]

وسَلْ صِيدكم آل الملايين إنّنا ... نهبنا ببيض الهند عزَّهمُ نهبا[3]

وسَلْ آل بَهرام وآل بلنطس، ... وسَلْ آل مَنوال الجحاجحة الغُلبا[4]

وسلْ بالبُرُطسيس العساكر كلها، ... وسَلْ بالمُنسطرياطس الروم والعُربا[5]

ألم تُفنهمْ قتلاً وأسراً سيُوفُنا ... وأسدَ الشري الملأى وإن جمدتْ رُعبا[6]

بأقلامنا أحْجِرْت أم بسيوفنا ... وأُسد الشرى قدنا إليك أم الكتبا[7]

تركناك في بطنِ الفلاةِ تجوبُها ... كما انتفق اليربوع يلتثم التُّربا[8]

تُفاخِرُنا بالطعن والضربِ في الوغي ... لقد أوسعتك النفسُ يا بن استها كِذبا[9]

رعى اللهُ أوفانا إذا قالَ ذِمةً ... وأنفذنا طعناً، وأثبتنا قلبا

وجدتُ أباكَ العِلْجَ لما خَبرتُه ... أقلّكمُ خيراً، وأكثركم عُجبا[10]

وقال مدلّاً على ابن عمه سيف الدولة:

[من الوافر]:

نُدلّ على موالينا ونجفو ... ونعتبهم وإنَّ لنا الذنوبا[11]

---

(١) **بردساً**: اسم علم الشخص معيّن.

(٢) **قرقواس**: إسم علم لشخص بعينه. **الشميشق**: إسم علم لشخص بعينه. **سبطه**: السبط، ولد البنت بالنسبة لوالدها. **البطريق**: سيّد الروم وقائدهم.

(٣) **الصّيد**: السادة النجباء، من صيد الأسود وكبرها. **لبيض الهند**: صفة للسيوف المصنوعة في الهند.

(٤) **الجحاجحة**: جمع جحجاح، وهو السيّد العظيم. **الغلب**: الأقوياء، صفة للأسود أصلاً.

(٥) **البرطسيس**: اسم موقع بعينه. **المنسطرياطي**: اسم موقع بعينه.

(٦) **الشّرى**: مكان تكثر فيه الأسود قريباً من الفرات بالعراق.

(٧) **أحجرت**: ألجأت إلى الحجر. وضيّقت.

(٨) **انتفق**: اتّخذ النافقاء، وهي أحد أبواب الضّبّ يخرج منها. **اليربوع**: دويبة تشبه الجرذ والضّبع.

(٩) **ابن استها**: كلمة تحقير. والاست: المؤخرة.

(١٠) **العلج**: الكافر من الأعاجم.

(١١) **ندلّ**: نظهر أنّنا أفضل. نفخر. **موالينا**: أسيادنا، جمع مولى. والمولى تطلق على العبد المملوك أيضاً. **نجفو**: نصرم ونقطع، ونباعد.

بـأقـوالٍ يُجـانبـن المعـانـي وألسنـةٍ يخـالفـن القلـوبـا[1]

وقال في وصف الدنيا:

[من الطويل]:

ألا إنّمـا الـدّنيـا مطيـةُ راكـبٍ عـلا راكبـوهـا ظهـر أعـوجَ أحـدبـا[2]
شمـوسٌ متى أعطتك طوعـاً زمـامهـا فكـن لـلأذى مـن عقّهـا مُتـرقّبـا[3]

وقال:

[من البسيط]:

مـن كـان أنفـقَ فـي نَصـر الهُـدى نَشبَـا فـأنـتَ أنفقْـت فيـه النفسَ والنَّشبـا[4]
يُذكـي أخـوكَ شهـابَ الحـرب معتمـداً فيستضـيء، ويَغْشَـى جـدُّكَ اللهَبـا[5]

ومن حكم أبي فراس قوله:

[من الطويل]:

وَقَـدْ كُنْـتُ نِحْـرِيـراً، ولَكِـنَّ مـا جَـرَى بـهِ قَـدَرٌ لَـمْ يَمْلِـكِ الحْـزْمَ صَـاحِبُـهْ[6]
وَمَـا ٱلأَمْـرُ إِلاَّ فـي يَـدِ ٱللهِ كُلُّـهُ فَمـاَ شَـاءَ مِـنْ أَمْـرٍ، فَمَـنْ ذَا يُغَـالِبُـهْ؟

وقال أبو فراس فاخراً:

[من الطويل]:

لقـد علِمَـتْ قيـسُ بـن عيـلانَ أنّنـا بنـا يُـدرَكُ الثـأر الـذي قـلّ طـالبُـهْ[7]

---

(١) **يجانبن**: يخالفن.

(٢) **الأعوج والأحدب**: من الركائب، ما كان فيه اعوجاج واحد يداب، وهو تقوّس الظهر.

(٣) **الشموس**: من الركاب، والخيل، وسواها، ما كان صعب الركوب. **زمامها**: مقودها الذي تقودها به. **العقّ والعقوق**: واحد، وهو الأذى والغدر.

(٤) **النشب**: المال، والعقار.

(٥) **يغشى**: يصيب.

(٦) **النحرير**: العالم الحاذق في علمه. **الحزم**: ضبط الأمور وإتقانها.

(٧) **قيس بن عيلان**: أحد أجداد العرب.

وأنّا نزعنا المُلكَ من عُقرِ دارِه ... ونتهك القرم المُمنَّع جانبُهْ[1]
وأنّا فتكنا بالأَغرّ ابن رائقٍ ... عشيَّة دبّت بالفساد عقاربُه[2]
أخذنا لكم بالثأر ثأرِ عُمارةٍ، ... وقد نام لم ينهدْ إلى الثأر صاحبه[3]

وقال أبو فراس:

[من الكامل]:

فَعَلَ الجميلَ ولم يكن من قصدِه ... فقَبلْتُه وقَرَنْتُه بذنوبِه[4]
ولرُبَّ فعلٍ جاءني من فاعلٍ ... أحمَدتُه وذَممتُ من يأتي به

وقال مستعتباً سيف الدولة:

[من البسيط]:

وعَلَّةٍ لم تدعْ قلباً بلا ألمٍ ... سرَت إلى طلبِ العليا وغاربِها[5]
هل تُقبَلُ النفسُ عن نفسٍ فأفديه؟ ... الله يعلمُ ما تغلو عليَّ بها
لئن وهبتك نفساً لا نظيرَ لها، ... فما سمحْتُ بها إلا لواهبها

ومن أرجاز أبي فراس قوله:

وزائرٍ حبّبه إغبابُهُ، ... طال على رغم السُّرى اجتنابُه[6]
وافاه دهر عُصل أنيابُهُ، ... واجتاب بُطنان العجاج جابُه[7]
يدأبُ ما ردّ الزمان دابُهُ، ... وأرفدت خيراته ورابُه

---

(١) **عقرداره**: وسطها. **القرم**: النّظير في السيادة والبطولة. **الممنّع جانبه**: الحصين الذي لا يمسّ ولا ينال منه.

(٢) **الأغرّ**: من فيه غرّة، وهي البياض في الجبين. **دبّت عقاربه**: سعت سعيها.

(٣) **ينهد**: ينهض ويقيم.

(٤) **قرنته**: ربطته.

(٥) **العلّة**: ما يتعلّل به، وبالكسرة، المرض. **سرت**: مشت ليلاً، تسرّبت. **الغارب**: الكاهل.

(٦) **إغبابه**: الإغباب أن يزور غبّاً، أي بين الحين والآخر. **السرى**: السير في الليل.

(٧) **عصل الأنياب**: الأنياب المعوجّة. **اجتاب**: قطع. **العجاج**: الغبار.

وافـــى أمـــام هطلـــهِ ربـــابُـــهُ ... بـاكٍ حـزيـن، رعـده انتحـابـه[1]

جـــادت بـــه مُسبلـــةً أهـــدابـــه، ... رائحـــة هُبـــوبهـــا هِبـــابـــه

ذيّـــالـــةً ذلّـــت لهـــا صعـــابُـــهُ ... ركـــبٌ حيـــاهُ والصَّبـــا ركـــابُـــهُ[2]

حتـــى إذا مـــا اتصلـــت أسبـــابـــه ... وضـــربـــت علـــى الثـــرى عُقـــابُـــهُ

وضُـــربـــت علـــى الـــرُّبـــى قِبـــابـــه ... وامتـــدّ فـــي أرجـــائـــه أطنـــابـــه[3]

وتبـــع إنسجـــامـــه انسكـــابـــه ... وردف اصطفـــاقَـــهُ اضطـــرابـــه

كـــأنمـــا قـــد حمُلـــت سجـــابـــه ... ركـــن شـــروري واصطفـــت هضـــابـــه

جلّـــى علـــى وجـــه الثـــرى كتـــابـــه ... وشـــرقـــت بمـــائهـــا شعـــابـــه[4]

وحَليـــت بنـــورهـــا رِحـــابُـــه ... كـــأنّـــه لمـــا انجلَـــى مُنجـــابُـــهُ

ولـــم يـــؤَمِّـــنْ فقـــدُه إيـــابُـــه ... شيـــخٌ كبيـــر عـــادَه شبـــابُـــهُ

---

(١) **الرباب**: السحاب الأبيض.

(٢) **الحيا**: المطر.

(٣) **أطنابه**: حباله.

(٤) **شرقت**: غصّت. **شعابه**: أوديته وما تفرّق منها.

قافية التاء

ونسب إلى أبي فراس، قوله:

[من الكامل]:

وَأَخٍ تَطَبَّـــعَ بِـــالْمَـــودَّةِ، لَيْتَنـــي، ... مِـنْ قَبْـلِ ذَاكَ، عَـدِمْتُهَـا وَعَـدِمْتُـهُ![1]

أَسـدَى إِلـيَّ يداً تَكَلـــفَ فِعْلَهَـــا، ... لَا عَـنْ رِضـاً فَشَكَـرْتُهَـا وَذَمَمْتُـهُ[2]

ومعـوّدٍ للكـرِّ فـي حمـس الـوغـى، ... غـادرتـهُ، والفـرُّ مـن عـاداتِـه[3]

حمـل القنـاة علـى أغـرّ سميـدعٍ، ... دّخـالِ مـا بيـن الفتـى وقنـاتـه[4]

لا أطلـبّ الـرزق الـذليـل منـالـه ... فـوتُ الهـوان أذلّ مِـنْ مقنـاتـه[5]

علِقـت بنـاتُ الـدهـر تطـرقُ سـاحتي ... لمـا فضلْـتُ بنيـه فـي حـالاتـه[6]

فـالحـرب تـرمينـي ببيـض رجـالهـا؛ ... والـدهـرُ يطـرقنـي بسـود بنـاتـه

---

(١) **تطبّع**: إتخذها طبعاً. **عدمتها**: فقدتها.

(٢) **أسدى يداً**: أعطى ومنح وساعد.

(٣) **الكرّ**: الإقدام في الحرب على الخصوم. **حمس الوغى**: الحرب الشديد. **الفر**: بخلاف الكرّ، وهو النكوص والتراجع.

(٤) **القناة**: الرمح. **الأغرّ**: السيّد، من فيه غرّة، وهي البياض في الجبين. **السميدع**: الشجاع المقدام، صفة للأسد.

(٥) **مقناته**: قنيته، وحيازته.

(٦) **بنات الدهر**: أحداثه وخطوبه. **تطرق**: تأتي ليلاً، تصيب.

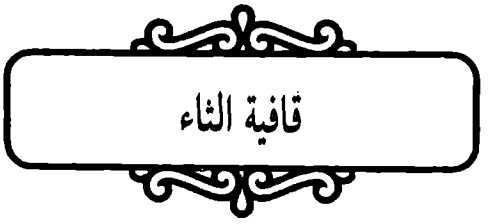

ولأبي فراس قوله:

[من الطويل]:

وما هو إلاّ أن جَرَتْ بفراقنا ... يَدُ الدهر حتى قيل: من هو حارثُ؟[1]

يُذكِّرنا بعد الفراق عهودُه، ... وتلك عُهودٌ قد بَلِين رثائِثُ[2]

وله:

[من الطويل]:

ألا ليتَ قومي، والأماني كثيرةٌ ... شهوديَ، والأرواحُ غيرُ لوابث
غداةَ تُنادِيني الفوارسُ، والقنا، ... تَرُدُّ إلى حد الظُّبى كلَّ ناكث[3]
أحارثُ! إن لم تُصدرِ الرمح قانياً، ... ولم تدفعِ الجلّى فلستَ بحارث![4]

---

(١) **حارث**: اسم علم بعينه يدل على شخص، والحارث، من صفات الأسد.

(٢) **بلين**: رثن. **رثائث**: بالية.

(٣) **القنا**: الرماح. **الظّبى**: جمع ظباة، وهي حدّ السيف والنصل. **ناكث**: ناقض.

(٤) **تصدر**: ترسل. **قانياً**: مصبوغاً بالدم، طاعناً. **الجلّى**: الداهية، والمصيبة، والواقعة.

قافية الجيم

وقال أبو فراس متغزلاً بجارية:

[من السريع]:

جـاريـةٌ، كحـلاء، ممشـوقـة، فـي صـدرهـا حُقّـان مـن عـاجِ[1]
شجـا فـؤادي طَـرفهـا السـاجـي وكـلُ سـاجٍ طـرفُـه شـاجِ[2]

ومن شعر الرّجز قوله:

قـامـت إلـى جـاراتهـا تشكـو بـذُلٍ وشَجَـا[3]
أمـا تَـرَيـنَ ذا الفَتَـى؟ مـرَّ بنـا مـا عـرَّجـا[4]
إنْ كـان مـا ذاقَ الهـوى فـلا نَجَـوتُ، إن نجـا

ومما رثى به أبو فراس أبا العشائر الحمداني وهو في الأسر قوله:

[من الكامل]:

---

(١) **الكحلاء**: من فيها كحل، في العين، وهو طلاؤها بالكحل، أي الإثمد. **ممشوقة**: طويلة. **حقّان**: مثنّى حقّ، وهو الوعاء الصغير من العاج.

(٢) **شجا**: أحزن. **طرفها الساجي**: عينها الناعسة. **شاجٍ**: محزن.

(٣) **شجا**: حزن.

(٤) **عرّج**: نزل وحطّ رحاله.

قافية الحاء

أأبـا العشـائـر، لا محَلُّـكَ دارسٌ بيـن الضلـوع، ولا مكـانُـك نـازحُ[1]
إنـي لأعلـمُ بعـد مـوتـكَ أنّـه مـا مـرَّ لـلأُسـرَاءِ يـومٌ صـالـحُ[2]

ويعجب من أمر سيف الدولة جيشه بالانسحاب من لقاء بني كلاب فيقول:

[من الوافر]:

عجبـتُ، وقـد لقيـتَ بنـي كـلابٍ، وأرواحُ الفـوارس تستبـاح[3]
فكيـف ردَدتَ غـرْب الجيـش عنهـم وقـد أخـذت مـآخـذهـا الـرمـاح[4]

وقال أبو فراس عاتباً على سيف الدولة، وفاخراً، ومتغزلاً:

[من الوافر]:

قلـوبٌ، فيـكِ، داميـةُ الجِـراحِ وأكبـادٌ مكلَّمـةُ النـواحـي[5]
وحـزنٌ، لا نفـاد لـهُ، ودمـعٌ يُلاحي، فـي الصّبابـة، كـلّ لاح[6]
أتـدري مـا أروحُ بـه وأغـدو، فتـاة الحـيّ حـيّ بنـي ربـاح؟

---

(١) **دارس**: خلق، بالٍ. **نازح**: ناءٍ، بعيد.
(٢) **الأسراء**: الأسرى، جميع أسير.
(٣) **تستباح**: يباح بذلها وزهقها.
(٤) **غرب الجيش**: أوّله.
(٥) **مكلّمة**: مجروحة.
(٦) **نفاد**: إنتهاء. **يلاحي**: ينازع ويخاصم وينافس. **الصبابة**: شدة الشوق والحب.

ألا يـا هـذه، هـل مِـنْ مقيـلٍ ... لضيفـان الصّبـابـة، أو رواح؟[1]

فـولا أنـت، مـا قلقـتْ ركـابـي ... ولا هبَّـت إلـى نجـدٍ ريـاحـي![2]

ومِـنْ جـرّاكِ أُوطِنـتُ الفيـافـي ... وفيـكِ غُـذيـتُ ألبـانَ اللِّقـاح[3]

رمتـكِ مِـنَ الشـآمِ بنـا مَطـايـا ... قِصـارُ الخطـو، داميـةُ الصِّفـاح[4]

تجـولُ نُسـوعُهـا وتبيـتُ تسـري ... إلـى غـرّاء، جـائلَـةِ الـوشـاح[5]

إذا لـم تُشـفَ بـالغـدوات نفسـي ... وصلـتُ لهـا غـدُوّي بـالـرّواح

يقـول صحـابتـي والليـلُ داجٍ ... وقـد هبَّـت لنـا ريـح الصبـاح

لقـد أخـذَ السُّـرى والليـلُ مِنـا، ... فهـل لـك أن تـريـحَ بجـوّ راح؟[6]

فقلـتُ لهـم علـى كُـرْهٍ: أريحـوا ... ففـي الـذَّمَـلانِ روحـي وارتيـاحـي[7]

إرادةَ أن يقـالَ أبـو فِـراسٍ، ... علـى الأصحـابِ، مـأمـون الجمـاحِ

وكـم أمـر أُغـالِـبُ فيـه نفسـي ... ركبـتُ، فكـان أدنـى للنجـاح

أُصـاحـبُ كـلَّ خِـلٍّ بـالتجـافـي ... وآسـو كـلَّ خِـلٍّ بـالسمـاح[8]

وإنّـا غيـرُ بُخّـالٍ لنحمـي ... جمـامَ الماءِ، والمـرعـى المُبـاح[10]

لأمـلاكِ البـلادِ، علـيّ، ضغـنٌ ... يحـلّ عزيمـة الـدرع الـوقـاح[11]

---

(١) **المقيل**: موضع القيلولة، وهي النوم ظهراً.

(٢) **ركابي**: ما يركب من الإبل وغيرها. **نجد**: إسم موضع في الجزيرة العربية إلى الشرق من الحجاز.

(٣) **الفيافي**: الفلوات الشاسعة. **اللقاح**: صفة لإناث الإبل التي لقحت.

(٤) **المطايا**: الركائب من الإبل وغيرها. **الصفاح**: العرض الفاحش من الخدّ أو الجبهة.

(٥) **نسوعها**: الخيوط المنسوجة فوق صدر البعير، جمع نسعة ونسع. **الغرّاء**: الواضحة البياض. **جائلة الوشاح**: مضطربة الوشاح، أي الثوب الذي يتشح به.

(٦) **السّرى**: السير ليلاً.

(٧) **الذيلان**: ضرب من السّير.

(٨) **الخلّ**: الصديق. **التجافي**: التابعد. **آسو**: أداوي.

(٩) **أثام**: مذنبون.

(١٠) **جمام الماء**: معظمه.

(١١) **الضغن**: الحقد والكراهية. **الوقاح**: الصّلبة

ويـــوم، للكَمـــاةِ بـــه اعتنـــاقٌ، ولكـــنَّ التصـــافُـــحَ بـــالصِّفـــاح[1]
ومـــا للمـــال يـــزوي عَـــن ذويـــهِ ويصبـح فـي الـرعـاديـدِ الشحـاح[2]
لنـــا منـــه، وإن لُـــويـــتْ، قليـــلا، ديـــونٌ فـــي كفـــالاتِ الـــرمـــاح
تـــراه إذا الكمـــاة الغُلْـــب شـــدّوا أشـــدّ الفـــارسيـــن إلـــى الكفـــاح
أتـــانـــي مِـــن بنـــي ورْقـــاء قـــولٌ ألـــذَّ جنـــىً مِـــنَ المـــاء القـــراح
وأطيـب مـن نسيـمِ الـروض حفّـتْ بـــه اللـــذّات مـــن روحٍ وراح
وتبكـــي فـــي نـــواحيـــهِ الغـــوادي بـــأدمُعهـــا، وتبســـمُ عـــن أقـــاح[3]
عِتـابـك يـا بـن عـمّ بغيـر جُـرمٍ أشـــدُّ علـــيَّ مِـــن وخـــز الـــرمـــاح
ومـا أرضـى انتصـافـاً مـن سـواكـم وأُغضـي مِنـك عـن ظُلـمٍ صُـراح[4]
أظّنـــاً؟ إن بعـــض الظـــنِّ إثـــمٌ! أمـــزْحـــاً رُبَّ جـــدٍّ فـــي مـــزاح!
إذا لـــم يثـــنِ غـــربَ الظـــنّ ظـــنٌّ بسطـتُ العـذر فـي الهجـر المبـاحِ
أأتـركُ فـي رِضـاكَ مـديـح قـومـي وتحبيـــر المُحبَّـــرةِ الفصـــاح؟ [5]
أعـــزُّ العـــالميـــنَ حِمًـــى وجـــاراً، وأكـــرمُ مستعـــانٍ مستمـــاح
أريتـكَ يـا بـن عـمّ بـأيِّ عُـذرٍ عدوتَ عن الصوابِ وأنت لاح! [6]
أأجعـلُ فـي الأوائـل مِـن نِـزارٍ كفعلِـك أم بـأُسـرتنـا افتتـاحـي؟
وهـل فـي نظـم شِعـري مـن طـريـفٍ لمغـدىً فـي مكـانِـكَ، أو مـراح؟
أمِـن كعـبٍ نشـا بحـرُ العطـايـا وأكـــرمُ مُستغـــاثٍ مستمـــاح
وصـاحـبُ كُـل غضـبٍ مستبيـحٍ أعـــادَيـــه ومـــالٍ مُستبـــاح
وهـذا السيـلُ مِـن تلـك الغـوادي وهـذي السحـبُ مـن تلـك الريـاح

---

(١) **الكماة**: الفرسان، جمع كميّ. **الصفاح**: آلات الحرب من الحديد.
(٢) **يزوي**: ينأى، ويجتنب. **الرعاديد الشحاح**: الجبناء البخلاء.
(٣) **الغوادي**: جمع غادية، وهي السحابة الممطرة صبحاً. **الأقاح**: كناية عن الأسنان التي تشبهها.
(٤) **أغضي**: أغفّ، وأصبر.
(٥) **تحبير**: تزيين.
(٦) **اللاحي**: اللائم.

ولـو شئـتُ الجـواب أجبـتُ لكـنْ خفضـتُ لكـم علـى علـمٍ جنـاحـي
وكيـف أعيـبُ مـدحَ شمـوس قـومـي ومـن أضحـى امتـداحهـمُ امتـداحـي

وقال ذاكراً هواه، وشكواه، وعتابه على سيف الدولة:

[من الوافر]:

أيلحـانـي، علـى العبـرات، لاحِ وقـد يئـس العـواذلُ مـن صـلاحـي[1]
تملّكنـي الهـوى بعـد التـأبّـي، وراضنـي الهـوى بعـد الجمـاح[2]
أسكْـرى اللّحـظِ طيَّبـةَ الثنـايـا هضيـم الكشـح جـائلـة الـوشـاح[3]
رمتنـي نحـو دارك كـلُّ عَنـس، وصلـت لهـا غـدُوّى بـالـرواح[4]
تطـاولَ فضـلُ نِسعتِهـا وقلَّـت فضـولُ زمـامهـا، عنـد المـراح[5]
حلمـن إليـك صبَّـاً ذا ارتيـاحٍ لقُـربـكِ أو مسـاعـد ذي ارتيـاح
أخـا عشـريـن، شيَّـب عـارضيـهِ مريضُ اللحظ في الحدق الصحاح[6]
نـزَحـن مِـن الـرُّصـافـةِ عـامـداتٍ بـأرضِ الحـي حـي بنـي فـلاح
إذا مـا عَـن لـي أربٌ بـأرضٍ، ركبـتُ لـه ضمينـات النجـاح[8]
ولـي عنـد العُـداةِ بكـلّ أرضٍ ديـونٌ فـي كفـالاتِ الـرمـاح
إذا التفَّـت علـيّ سـراةُ قـومـي، ولاقينـا الفـوارسَ فـي الصبـاح[9]
يخـفّ بهـا إلـى الغمـراتِ طـوْدٌ مِـنَ الأطـوادِ ممتنـعُ النـواحـي[10]

---

(١) **يلحاني**: يعذلني.
(٢) **راضني**: عوّدني. **الجماح**: العناد، والإمتناع.
(٣) **الثنايا**: الأسنان الأمامية. **هضيم الكشح**: ضامر البطن دقيق الخصر.
(٤) **العنس**: الناقة.
(٥) **النسعة**: السير، أو الخيط الذي ينسج على صد البعير.
(٦) **العارضان**: إسم منطقة أو ناحية ببغداد.
(٨) **عنّ أرب**: لاح وطر وغاية.
(٩) **سراة القوم**: أشرافهم وأسيادهم.
(١٠) **الغمرات**: الحروب.

أشـــدُّ الفـــارسيـــن وإن أبَـــروا ... أخـفّ الفـارسيـن إلـى الصيـاح
لسيـفِ الـدولـةِ القِـدحُ المُعلّـى، ... إذا استبـق الملـوكُ إلـى القـداح[1]
لأوسِعهـــم مـــذانـــب مـــاءِ وادٍ ... وأغـزرِهـم مـدافـع سَيـبِ راح[2]
وقـائـدهـا إلـى الغمـرات شعثـاً، ... بنـات السبـقِ تحـت بنـي الكِفـاح
تكـــدَّر نفعـــه، والجـــوُّ صـــافٍ، ... وأظلـــمَ وقتـــه، واليـــوم صـــاح
وكـــلُّ مَعـــذَّلٍ فـــي الحـــي آبٍ ... علـى العُـذّالِ، عصّـاءُ اللـواحـي[3]
وهُـمْ أصـلٌ لهـذا الفـرعِ طـابـت ... أُرومتـــهُ، ومنبـــع للسمـــاحِ[4]
بقـاءُ البيـض عمـرُ السُّمـر فيهـم ... وحـــطُّ السيـــفِ أعمـــار اللقـــاح
أسيـفَ الـدولـةِ الحكـمَ المُـرّجـى ... أفـي مـدحـي لقـومـي مـن جُنـاح؟
ولسـت وإن صبـرتُ علـى الـرزايـا ... أُلاحـي، معشـري، وبهـم أُلاحـي[5]
ولـو أنّـي اقتـرحـتُ علـى زمـانـي ... لكنتُـمْ، يـا بنـي ورْقـا، اقتـراحـي

وقال:

[من الوافر]:

عَـدَتْنـي عـن زيـارتكـم عـوادٍ ... أقـلُّ مخـوفِهـا سمـرُ الـرمـاحِ[6]
وإنَّ لقـــاءهـــا ليهـــونُ عنـــدي، ... إذا كـــان الـــوصـــولُ إلـــى نجـــاح
ولكـــن بيننـــا بيـــنٌ وهجـــرٌ ... أأرجـو بعـد ذلـك مِـن صـلاح؟[7]
أقمـتُ ولـو أطعـتُ رسيـس شـوقـي ... ركبـتُ إليـك أعنـاق الـريـاح[8]

---

(١) **القدح المعلّى**: السهم الذي يأتي أولاً.
(٢) **المذانب**: المسايل، جمع مذنب، وهو المسيل غير المتسع. **المدافع**: مسايل الماء، جمع مدفع، وهو مسيل الماء القوي. **سيب**: عطاء.
(٣) **اللواحي**: الظواهر، جمع لائحة.
(٤) **أرومته**: أصله.
(٥) **الرزايا**: المصائب، جمع رزيّة. **ألاحي**: أحارب وأنازع وأخاصم.
(٦) **عدتني**: سبقتني وفاتتني. **عواد**: جمع عادية، وهي النازلة والحادثة العظيمة.
(٧) **البين**: الفارق والبعد.
(٨) **الرسيس**: الأول والثابت من كل شيء.

وقال فاخراً:

[من الوافر]:

علـوْنـا جـوشنـاً بـأشـدّ منـه، وأثبـتَ، عنـد مُشتجـر الـرمـاحِ[1]
بجيـشٍ جـاش بـالفـرسـان حتـى ظننـتَ البـرّ بحـراً مـن سـلاحِ[2]
وألسنـةٍ مـن العـذبـات حمـرٍ تخـاطبنـا بـأفـواه الـرمـاحِ[3]
وأروع، جيشـه ليـلٌ بَهيـمٌ، وغـرَّتـه عمـودٌ مـن صبـاحِ[4]
صفـوحٌ عنـد قـدرتـه كـريـمٌ، قليـلُ الصّفـح مـا بيـن الصِّفـاحِ[5]
فكـان ثبـاتـهُ للقلـبِ قلبـاً، وهيبتـه جنـاحـاً للجنـاحِ

وقال معجباً بحبيب:

[من البسيط]:

وقـد أروحُ قـريـر العيـن، مغتبطـاً بصاحبٍ مثل نصل السّيف وضّاحِ[6]
عـذبِ الخـلائـق، محمـود طـرائقـه، عفِّ المسامع، حتى يرغم اللاَّحي[7]
لمـا رأى لحظـاتـي فـي عـوارِضـهِ، فيمـا أشـاءُ مـن الـرّيحـان والـراحِ[8]
لاثَ اللثـام علـى وجـهٍ أسـرّتُـه كـأنهـا قمـرٌ أوْ ضـوءُ مصبـاحِ[9]

---

(١) **جوشن**: اسم شخص بعينه. والجوشن: التّرس والدرع. **مشتجر الرماح**: مكان اشتجارها واشتباكها.

(٢) **جاش**: اضطراب وهاج.

(٣) **العذبات**: جمع عذبة، وهي القذى، والطرف من كل شيء، كعذبة العمامة مثلاً.

(٤) **بهيم**: شديد السواء.

(٥) **الصفاح**: كناية عن الأسلحة.

(٦) **مغتبطاً**: مسروراً. **نصل السيف**: حدّه.

(٧) **اللاحي**: اللائم.

(٨) **عوارض**: جمع عارض، وهو الشعر في جانب الرأس، أو جانب الرأس والصّدغ نفسه.

(٩) **لات**: حرّك، وبرم ولفّ. **اللثام**: ما يلتثم به، أي يغطّى به الوجه وغيره. **أسرته**: خطوطه.

وقال:

[من الوافر]:

أغَصُّ لذكرِه، أبداً، بريقي ... وأشرقُ منه بالماءِ القراحِ[1]
وتمنعني مراقبة الأعادي ... غُدوّي للزيارة أو رواحي[2]
ولو أني أُملَّكُ فيه أمري ... ركبتُ إليه أعناق الرياح

وقال في الغزل والخمرة:

[من مجزوء الرمل]:

أقبلتْ كالبدرِ تسعى، ... غلساً، نحوي، براح[3]
قلتُ: أهلاً بفتاةٍ، ... حملتْ نورَ الصباح
علّلي بالكأسِ مَنْ أصـ ... ـبح منها غير صاح[4]

ومن شعره قوله:

[من الخفيف]:

لم أُؤاخذك بالجفاءِ، لأني ... واثقٌ منك بالوفاء الصحيحِ[5]
فجميلُ العدوِّ غيرُ جميلٍ، ... وقبيحُ الصديقِ غيرُ قبيح

ولما قتل أبو فراس سيد بني كلاب، قال:

[من الوافر فاخراً]:

ألا أبلِغ سراةَ بني كلابٍ ... إذا ندبتْ نوادبهم صباحا:[6]

---

(١) **القراح**: العذب.
(٢) **غدوي**: ذهابي في الغداة. **رواحي**: ذهابي مساءً.
(٣) **غلساً**: ليلاً، في الغلس، وهي الظلمة في آخر الليل أو أوله. **الراح**: الخمرة.
(٤) **علّلي**: أسقي عللاً، أي مرّة بعد مرّة.
(٥) **الجفاء**: البعد والاجتناب.
(٦) **سراة بني كلابهم**: أشرافهم وأعيانهم.

جـزيـتُ سفيههُـم سـوءاً بسـوءٍ، فـلا حـرجـاً أتيـت ولا جنـاحـا[1]
قتلـت فتـى بنـي عمـرو بـن عبـدٍ، وأوسعهـم علـى الضيِّفـان سـاحـا
قتلـتُ معـوّداً علـل العشـايـا، تخيّـرتِ العبيـدُ لـه اللقـاحـا[2]
ولسـت أرى فسـاداً فـي فسـادٍ يجـرّ علـى طـريقتـه صـلاحـا

(١) **سفيههم**: جاهلهم.

(٢) **علل العشايا**: الشراب مرة بعد مرة. **اللقاح**: خيار النوق.

وقال أبو فراس من جيّد الفخر، مخاطباً سيف الدولة:

[من الطويل]:

دعـونـاكَ والهجـرانُ دونـك دعـوةً ... أتـاك بهـا يقظـان فكـرُك لا البـردُ
فـأصبحـتَ مـا بيـن العـدوّ وبيننـا ... تجارى بك الخيل المُسوَّمة الجرد[1]
أتينـاكَ، أدنـى مـا نجيبـك، جهـدنـا ... فـأهـون سير الخيـلِ مـن تحتِنا الشدّ
بكـل نـزاريٍّ أتتـكَ بشخصـه ... عـوائـد مـن حـاليـك ليس لهـا ردّ[2]
نبـاعـدُهـمْ وقتـاً كمـا يُبعـد العِـدى ... ونُكـرمُهـم وقتـاً كمـا يُكـرم الـوفـدُ
ونـدنـو دنـوّاً لا يـولّـدُ جـرأةً، ... وتجفـو جفـاءً لا يـولّـدهُ زهـد[3]
أفضْـتَ عليـه الجـودَ مـن قبـل هـذه ... وأفضـلُ منـه مـا يـؤمّلـه بعـد
وحمـرِ سيـوفٍ لا تجـفّ لهـا ظُبـىً ... بـأيـدي رجـالٍ لا يُحـطّ لهـا لِبـد[4]
وزرْقٍ تشـقّ البـردَ عـن مُهـجِ العِـدى ... وتسكـنُ منهـم أينمـا سكـن الحقـد[5]
ومصطحبـاتٍ قـاربَ الـركـضُ بينهـا ... ولكـن بهـا عـن غيـرهـا أبـداً بُعْـدُ

---

(١) **المسوّمة**: المعلمة بسمات معيّنة وعلامات.

(٢) **النزاري**: المنسوب إلى نزار أحد أجداء العرب الشماليين.

(٣) **نجفو**: نبعد، ونجتنب.

(٤) **الظبى**: جمع ظباة، وهي حدّ السيف والسّنان. **اللبد**: ما يوضع فوق ظهر الدابة، كالسرج وغيره.

(٥) **البرد**: الثياب.

نشـرِّدُهـم ضـربـاً كمـا شُـرِّد القطـا، وننظِمهـم طعنـاً كمـا نُظـم العِقـد[1]
لئـن خـانـك المقـدور فيمـا نـويتـه، فما خانك الركضُ المواصلُ والجهد
تعـاد كمـا عـوَّدْتَ، والهـامُ صخـرهـا ويُبنى بهـا المجد المُؤثّل والحمد[2]
ففـي كفّـك الـدنيـا وشيمتُـك العـلا وطـائـرك الأعلى وكـوكبـك السعـد[3]

وقال لائماً، ومستعطفاً قومه:

[من الطويل]:

عطفـتُ على عمـرو بـن تغلـبَ بعـدمـا تعـرّض منـي جـانـبٌ لهـمُ صَلـدُ[4]
ولا خيـرَ فـي هجـر العشيـرة لامـرىء يـروحُ علـى ذمِّ العشيـرة أو يغـدو
ولكـنْ دنـوٌّ لا يـوَلّـد هِجـرة، وهجـرٌ رفيـقٌ لا يصـاحبـه زهـدُ
نُبـاعـدُهـم طـوراً كمـا يُبعـد العـدى ونُكـرمهـم طـوراً كمـا يكـرم الـوفـد

وقال فاخراً بخلقه وثباته على العهد:

[من مجزوء الرمل]:

نبـــــوةُ الإدلالِ ليســـــتْ، عنـــدنـــا، ذنبـــاً يعـــدُّ[5]
قـــلْ لمـــن ليـــس لـــه عهـ ـــدٌ، لنـــا عهـــدٌ وعقـــد
جملـــةٌ تغنـــي عَـــنِ التفـ ـصيـــل: مـــا لـــي عنـــك بُـــدّ[6]
إنْ تغيَّـــرْتَ فمـــا غُيِّـ ـــرَ مِنّـــا لـــكَ عهـــدُ

وقال مسترضياً سيف الدولة:

[من الطويل]:

أيـا عـاتبـاً لا أحمـلُ، الـدهـر، عتبـه علـيّ ولا عنـدي لأنعمـهِ جحـدُ[7]

---

(١) **القطا**: ضرب من الحمام البريّ. **العقد**: البخنق، المؤلف من حبّات اللؤلؤ وغيره.
(٢) **المؤثّل**: العظيم الراسخ.
(٣) **الشيمة**: الطبع والخلق.
(٤) **عطفت**: ملت بعاطفتي. **صلد**: صلب وثابت.
(٥) **نبوة الإدلال**: جفوته.
(٦) **البدّ**: العوض، والمفرّ، والنصيب من الشيء.
(٧) **الجحد**: النكران للنّعمة.

سـأسكـتُ إجـلالاً لعلمـك أننـي إذا لم تكن خصمي ليَ الحُججُ اللدُّ[1]

وقال من شعر الأسر في بلاد الروم:

[من الطويل]:

لقـد كنـت أشكـو البعـد منـك وبيننـا بـلادٌ إذا مـا شئـتُ قـرَّبهـا الـوخـدُ[2]
فكيـف وفيمـا بيننـا مُلـكُ قيصـرٍ ولا أملٌ يُحيي النّفوس ولا وعدُ![3]

وقال مسترضياً ومادحاً سيف الدولة:

[من مجزوء الكامل]:

هـل للفصـاحـةِ، والسمـا حـةِ والعلـى، عنـي محيـدُ؟[4]
إذ أنـت سيِّـديَ الـذي ربّيتنـي وأبـي سعيـد
فـي كـل يـومٍ أستفيـ ـدُ مـن العـلاءِ، وأستـزيـد
ويـزيـدُ فـيّ إذا رأيـ ـتك فـي النّدى خلُقٌ جديـد[5]

وقال من شعر الخمرة والغزل:

[من مجزوء الكامل]:

وزيـارةٍ مِـنْ غيـر وعـدِ، فـي ليلـةٍ طُـرقـتْ بسعـدِ[6]
بـات الحبيـبُ إلـى الصبـا حِ مُعـانقـي خـدّاً لخـدّ
يمتـار فـيّ ونـاظـري مـا شئـت مـن خمـرٍ وورد[7]
قـد كـان مـولاي الأجـ ـلّ، فصيّـرتـه الـراحُ عبـدي[8]

---

(١) اللّد جمع ألدّ، وهو الخصِم الجدِل.
(٢) الوخد: ضرب من السّير للخيل أو الإبل.
(٣) قيصر: اسم علم جنسي يطلق على كل ملك من ملوك الرّوم.
(٤) السماحة: الخلق الحسن، والجود.
(٥) الندى: الكرم والجود.
(٦) طرقت: أتيت ليلاً.
(٧) يمتار: يطلب الميرة، وينظر.
(٨) الراح: الخمرة.

ليســـــتْ بـــــأوّلِ منَّـــــةٍ مشكـــــورةٍ للـــــرّاح عنـــــدي[1]

وقال من البسيط:

بتنـا نعلَّـلُ مِـن سـاقٍ أغـنَّ لنـا بخمـرتيـنِ مِـن الصهبـاء والخـدّ[2]
كـأنّـه حيـنَ أذكـى نـارَ وجنتـه سُكراً وأسبل فضل الفاحم الجعد[3]
يعـدّ مـاءَ عنـاقيـدٍ بطـرّتِـه بمـاءِ مـا حملـتْ خـدَّاه مـن ورد

وقال من الطويل:

أيـا قـومنـا لا تُنشبـوا الحـرب بيننـا أيـا قـومنـا لا تقطعـوا اليـدَ بـاليـدِ
عـداوةُ ذي القـربـى أشـدُّ مضـاضـةً على المرءِ مِن وقعِ الحُسام المُهنّد[4]
فيـا ليـت دانـي الـرحـم مِنّـا ومنكُـم إذا لـم يُقـرِّب بيننـا لـمْ يُبعِّـد

وقال وهو في الأسر: [من البسيط]:

أُوصيـك بـالحـزنِ لا أُوصيـك بـالجلـد جلَّ المصـاب عـنِ التعنيف والفنـدِ[5]
إنـي أُجلُّـكَ أن تُكفـى بتعـزيـةٍ عـن خيـر مفتقـدٍ يـا خيـر مفتقـد
هـي الـرزيّـةُ إن ضنَّـت بمـا ملكـتْ منها الجفون فما تسخو على أحدِ[6]
بي مثل ما بك من حزنٍ ومن جزعٍ وقـد لجـأتُ إلـى صبـرٍ، فلـم أجِـدِ
لـم ينتقصنـيَ بُعـدي عنـك مـن حـزنٍ هـي المـواسـاةُ فـي قـربٍ وفـي بُعـدِ
لأشـركنَّـك فـي الـلأواءِ إن طـرقـتْ كمـا شـركتُـك فـي النعمـاء والرغـدِ[7]

---

(١) **المنّة**: الفضل.

(٢) **نعلّل**: نشرب عللاً، أي مرّة بعد مرّة. **الأغن من الظباء**: ما فيه غنّة، وهي الصوت في بحّة. كناية عن الحبيب. **الصهباء**: الخمرة.

(٣) **الفاحم الجعد**: صفة للشعر الأسود غير المسبل.

(٤) **مضاضةً**: ألماً. **الحسام المهند**: صفة للسيف.

(٥) **الجلد**: الصّبر. **الفند**: الكذب.

(٦) **الرزيّة**: المصيبة. **ضنّت**: بخلت. **تسخو**: تجود.

(٧) **اللأواء**: ضيق المعيشة.

أبكي بدمعٍ له من حسرتي مددٌ ... وأستريح إلى صبرٍ بلا مددِ
ولا أُسوِّغُ نفسي فرحةً أبداً، ... وقد عرفتُ الذي تلقاه من كمد[1]
وأمنعُ النوم عيني أن يُلِمّ بها ... علماً بأنك موقوفٌ على السهد[2]
يا مفرداً بات يبكي لا معين له، ... أعانك الله بالتسليم والجلد
هذا الأسيرُ المبقَّى، لا فداءَ له ... يفديك بالنفسِ والأهلين والولد

وقال من الطويل:

ولما تخيَّرْتُ الأخلاَّء لم أجِدْ ... صبوراً على حفظ المودَّةِ والعهدِ[3]
سليماً على طيِّ الزمان ونشرِه ... أميناً على النّجوى صحيحاً على البعد
ولمّا أساء الظن بي مَن جعلْتُه ... وإيّايَ مثل الكفِّ نيطت إلى الزند[4]
حملْتُ على ضنّي به سوء ظنّه ... وأيقنت أنّي بالوفا أُمةٌ وحدي[5]
وأني على الحالين في العتب ... مقيمٌ على ما كان يعرف من وُدّي[6]

ومن عيون شعر أبي فراس وهو في أسر الروم:

[من الطويل]:

دعوتُكَ للجفنِ القريحِ المُسهَّدِ ... لديَّ، وللنوم القليلِ المُشرَّدِ[7]
وما ذاكَ بُخلاً بالحياة؛ وإنها ... لأولُ مبذولٍ لأول مجتدِ[8]
وما الأسرُ مما ضِقت ذرعاً بحمله ... وما الخطبُ مما أن أقول له: قدي[9]
وما زلَّ عنّي أنّ شخصاً معرَّضاً ... لنبل العِدى إن لم يُصب فكأن قَدِ
ولكنني أختار موتَ بني أبي ... عَلى صَهواتِ الخيل،غيرَ مُوَّسد[10]

---

(١) أسوّغ: أجوّز وأبيح. كمد: حزن.
(٢) السهد: عدم النوم.
(٣) الأخلاّء: جمع خليل، وهو الصاحب والصديق.
(٤) نيطت: ربطت.
(٥) ضنّي: بخلي.
(٦) ودّي: حبّي.
(٧) القريح المسهّد: المجروح الأرق.
(٨) المجتدي: طالب الجدا والمعروف.
(٩) قدي: يكفي.
(١٠) صهوات الخيل: ظهورها.

وتـأبـى وآبـى أن أمـوتَ مـوسّـداً ... بـأيدي النصارى موتَ أكمد أكبدِ[1]

نضـوتُ على الأيام ثوب جلادتي؛ ... ولكنني لـم أنـضُ ثـوبَ التجلـد[2]

ومـا أنـا إلا بيـن أمـرٍ وضِـدّهِ ... يُجـدِّد لـي فـي كـل يـومٍ مجـدَّدِ

فمـن حُسـنِ صبرٍ بـالسلامـة واعِـدي ... ومـن ريـب دهرٍ بـالرّدى مُتوعّـدي[3]

أُقلّـب طـرْفـي بيـن خـلٍّ مكبَّـلٍ، ... وبيـن صفـيٍّ بـالحـديـد مصفَّـد[4]

دعـوتـك، والأبـوابُ تـرتـج دوننـا، ... فكـن خيـرَ مـدعـوٍّ وأكـرم منجـد

فمثلُـكَ مـن يـدعـى لكـل عظيمـةٍ ... ومثلـي مَـن يُفـدى بكـل مسـوَّد

أُناديـك لا أنـي أخـافُ مِـنَ الـردى، ... ولا أرتجـي تـأخيـر يـومٍ إلـى غـد

وقـد حُطّـم الخطّـيُّ واختـرم العِـدى ... وفُلّـل حَـدُّ المشـرفـيّ المهنّـد[5]

ولكـن أنفْـتُ المـوتَ فـي دار غـربـةٍ ... بـأيدي النصارى الغُلفِ ميتة أكمد[6]

فـلا تتـركِ الأعـداء حـولـي ليفـرحـوا ... ولا تقطـع التّسـآلَ عنـي، وتقعـد

ولا تقعُـدن عني، وقـد سيـم فـديتي ... فلسـتَ عـن الفعـل الكـريـم بمقعـد

فكـم لـكَ عنـدي مـن أيـادٍ وأنعـمٍ ... رفعـت بهـا قـدري وأكثـرت حُسّـدي

تشبّـثْ بهـا أُكـرومـةً قبـل فـوتِهـا، ... وقُم في خلاصي صادق العزم واقعد[7]

فـإن مـتُّ بعـد اليـوم عـابـك مهلكـي ... معـاب النـزاريّيـن مهلـك معبـد

هـمُ عَضلُـوا عنـه الفـداء فـأصبحـوا ... يهـذّون أطـراف القـريـض المقصَّـد[8]

ولـم يـكُ بـدعـاً هُلكـه؛ غيـر أنهـم ... يعـابـون إذ سيـم الفـداءُ ومـا فـدي

---

(١) **الأكمد**: الأشد حزناً. **الأكبد**: المصاب في كبده.

(٢) **نضوت**: نزعت.

(٣) **الردى**: الهلاك.

(٤) **مكبّل**: مقيّد. **الصفيّ**: الخلّ الذي تصطفى صداقته. **مصفّد**: مكبّل مقيّد بالأصفاد.

(٥) **الخطيّ**: صفة للرماح المصنوعة في بلاد الخطّ. **اخترم**: هلك. **فلّل**: ثلم حدّه. **الحشر في المهند**: صفة للسيف.

(٦) **الغلف**: بدون غُرلة. غير مختونين.

(٧) **تشبّث**: تمسّك.

(٨) **عضلوا**: منعوا. **يهذّون**: يقطعون: القريض المقصّد: كناية عن المنظوم من الشعر.

فـلا كـان كلـب الـروم أرأف منكـم ... وأرغـب فـي كسـب الثنـاء المُخلَّـد
ولا بلـغ الأعـداء أن يتنـاهضـوا ... وتقعُـد عـن هـذا العـلاء المشيَّـد
أأضحـوا علـى أسـراهُـم بـي عـوَّداً، ... وأنتـم علـى أسـراكـم غيـر عـوَّد؟![1]
متـى تُخلـفُ الأيـام مثلـي لكـم فتـىً ... طويل نجادِ السيف رحب المقلّد؟[2]
متـى تَلـدُ الأيـام مثلـي لكـم فتـىً ... شـديداً على البأساء، غير ملهَّدِ[3]
فـإن تفتـدونـي تفتـدوا شـرف العُـلا، ... وأسـرع عـوَّادٍ إليهـا، معـوَّد
وإن تفتـدونـي تفتـدوا لعـلاكـم ... فتـىً غيـرَ مـردود اللسـان أو اليـد
يـدافـع عـن أعـراضكـم بلسـانـه، ... ويضـربُ عنكـم بـالحسـام المُهنـد
فمـاكـلُّ مَـن شـاء المعـالـي ينـالهـا، ... ولا كـلُّ سيـارٍ إلـى المجـد يهتـدي
أقلنـي! أقلنـي عثـرة الـدهـر إنـه ... رماني بسهم صائب النصل مُقصِد[4]
ولـو لـم تنـل نفسـي ولاءك لـم أكـن ... لأوردهـا، فـي نصـره، كـل مـورد
ولا كنـتُ ألقـى الألـف زرقـاً عيـونهـا ... بسبعيـن فيهـم كـل أشـأم أنكـد[5]
فـلا وأبـي، مـا سـاعـدان كسـاعـدٍ، ... ولا وأبـي، مـا سيـدان كسيـد
ولا وأبـي، مـا يفتـقُ الـدهـرُ جـانبـاً ... فيـرتقـه، إلا بـأمـرٍ مسـدَّد[6]
وإنـك للمـولـى، الـذي بـك أقتـدي، ... وإنـك للنجـمُ، الـذي بـك أهتـدي
وأنـت الـذي بلّغتنـي كـلَّ رُتبـةٍ، ... مشيـتُ إليهـا فـوق أعنـاق حسّـدي
فيـا مُلبسي النعمى التي جلَّ قدرها ... لقـد أخلقـتْ تلـك الثيـاب فجـدّد[7]
ألـم تـرَ أنـي فيـك صـافحـتُ حـدَّهـا ... وفيك شربتُ الموت غير مُصرَّد؟[8]
يقـولـون: جنَّـب عـادةً مـا عـرفتهـا، ... شـديـدٌ على الإنسـان مـا لـم يُعـوّد
فقلـت: أمـا والله لا قـال قـائـلٌ: ... شهـدتُ لـه فـي الحـرب ألأمَ مشهـد

---

(١) عوّداً: زوّاراً.
(٢) نجاد السيف: حمائله.
(٣) ملهّد: ضعيف.
(٤) مقصد: صائب ونافذ.
(٥) أنكد: سيّء الخطّ.
(٦) يفتق: يثقب ويخزق. يرتقه: يصلحه ويلحمه.
(٧) أخلقت: بليت ورثّت.
(٨) مصرّد: بارد ودائم.

ولكن سألقاها، فإما منيَّةٌ ... هي الظنّ، أو بنيانُ عزٍّ موطَّد[1]
ولم أدر أن الدهر في عددِ العِدى ... وأن المنايا السود يرمين عن يدِ
بقيتَ ابن عبد الله تُحمى من الردى ... ويفديك منا سيدٌ بعد سيِّد
بعيشةِ مسعودٍ، وأيام سالمٍ، ... ونِعمةِ مغبوطٍ، وحال مُحسَّد
ولا يحرمَنِّي الله قُربك! إنه ... مُرادي من الدنيا وحظّي وسؤددي[2]

وقال من الكامل:

إني مُنِعتُ من المسيرِ إليكُم، ... ولو استطعتُ لكنت أولّ واردِ
أشكو، وهل أشكو جناية مُنعمٍ ... غيظُ العدو به وكبت الحاسد؟[3]
قد كنتَ عُدّتيَ التي أسطو بها، ... ويدي إذا اشتدّ الزمانُ وساعدي[4]
فرُميتُ منك بغير ما أمَّلْته ... والمرءُ يشرقُ بالزلَال البارد[5]
لكن أتت دون السرور مساءة ... وصلت لها كف القبولِ بساعد
فصبرتُ كالولد التقيّ، لبرّهِ ... أغضى على ألمٍ لضربِ الوالد[6]
ونقضْتُ عهداً كيف لي بوفائه ... وسُقيتُ دونك كأس همٍّ صارد[7]

ومن شعره قوله:

[من السريع]:

قولا لهذا السيِّدِ الماجدِ ... قولَ حزينٍ، مثلِه، فاقِد
هيهات! ما في الناس من خالدٍ ... لا بدَّ من فقدٍ ومن فاقد[8]
كُنِ المُعَزَّى لا المُعَزِّي به ... إن كانَ لا بُدَّ من الواحدِ

---

(١) موطد: ثابت الأساس.
(٢) السؤدد: العزّ والفخار.
(٣) الغيظ: الحنق والكراهية والغضب.
(٤) أسطو بها: أصول بها وأبطش.
(٥) الزلال: صفة للماء العذب.
(٦) أغضى: صبر.
(٧) صارد: مقيم.
(٨) هيهات: اسم فعل بمعنى بعد.

ومن شعر الغزل قوله:

[من السريع]:

يـا جـاحـداً فـرطَ غـرامـي بـه، ولسـتُ بـالنـاسـي ولا الجـاحـدِ[1]
أقـرَرتُ فـي الحـبِّ بمـا تـدَّعـي، فلسـتُ محتـاجـاً إلـى شـاهـد

وقال متغزلاً ومادحاً:

[من الهزج]:

سـلامٌ رائـحٌ، غـادٍ، علـى سـاكنـةِ الـوادي
علـى مَـن حُبُّهـا الهـادي، إذا مـا زرتُ، والحـادي[2]
أُحـبّ البـدوَ مـن أجـلِ غـزالٍ، فيهـمُ بـادِ[3]
ألا يَـا ربّـةَ الحُلْـيِ، علـى العـاتـقِ والهـادي[4]
لقـد أبهجـتِ أعـدائـي؛ وقـد أشمـتِّ حُسَّـادي
بسُقـمٍ مـا لـهُ شـافٍ، وأسـرٍ مـا لـه فـاد
فـإخْـوانـي ونُـدمـانـي وعُـذّالـي وعـوّادي[5]
فمـا أنفـكُّ عَـنْ ذكـرا ك فـي نـومٍ وتسهـاد[6]
بشـوقٍ مِنـكِ مُعتـادِ؛ وطيـفٍ غيـر مُعتـاد[7]
ألا يَـا زائـرَ الموصـ ـلِ حـيِّ ذلـك النـادي[8]
فبـالْمـوصِـل إخـوانـي؛ وبـالمـوصِـلِ أعضـادي[9]

---

(١) **الجاحد**: ناكر المعروف.
(٢) **الحادي**: المنشد حداءً يستحث به الإبل على المضيّ قدماً.
(٣) **بادٍ**: ظاهر، وهو أيضاً خلاف الحاضر.
(٤) **العاتق**: الكتف. **الهادي**: العنق.
(٥) **العوّاد**: زوّار المريض.
(٦) **التسهاد**: مصدر على وزن تفعال من سهد إذا أرق ولم ينم.
(٧) **الطيف**: الخيال الزائر ليلاً.
(٨) **الموصل**: إسم مدينة بالعراق.
(٩) **أعضادي**: مساعديّ وأعواني.

هَلْ للقومِ يأتونـ ـيَ مِنْ مثنًى وأفراد
وعندي خِصبُ زُوَّارٍ؛ وعندي ريّ وُرّادِ
وعندي الظلّ ممدوداً على الحاضر والبادي[1]
ألا لا يَقعُدِ العجزُ بِكم عَنْ مَنهلِ الصادي[2]
فإن الحجّ مفروضٌ معَ النفقةِ والزاد
فعاني سطوَةَ الدهر جوادٌ نسلُ أجواد
سماهُ خيرُ آبائِ نمتْهُمْ خيرُ اجداد
فما يصبو إلى أرضٍ سوى أرضي ورُوّادي
وقاه اللهُ، فيما عا ش، شرَّ الزمن العادي

ومن شعر الأسر قول أبي الفراس:

[من الطويل]:

لمن جاهد الحساد أجر المجاهد وأعجزُ ما حاولتُ إرضاءُ حاسدِ
ولم أرَ مِثلي اليوم أكثر حاسداً؛ كأنّ قلُوبَ الناس لي قلبُ واحد
ألم يرَ هذا الناسُ غيري فاصِلاً؟ ولم يظفرِ الحسادُ قبلي بماجد؟!
أرى الغِلّ من تحت النّفاق وأجتني من العسل الماذيّ سُمّ الأساود[3]
وأصبرُ، ما لم يُحسبِ الصبرُ ذلةً، وألبسُ، للمذموم، حلّة حامِد
قليلُ اعتذارٍ مَنْ يبيتُ ذنوبهُ طِلابُ المعالي واكتسابُ المحامد
وأعلمُ إن فارقتُ خِلاًّ عرفتُهُ وحاولتُ خِلاًّ أنني غيرُ واجد
وهل غض مني الأسر إذ خفّ ناصري وقلّ على تِلك الأمورِ مُساعدي؟[4]
ألا لا يُسَرّ الشامِتون؛ فإنها مواردُ آبائي الأولى، وموارِدي

---

(١) **البادي**: ساكن البادية، والحاضر، ساكن الحاضرة.
(٢) **المنهل**: المورد. **الصادي**: العطشان.
(٣) **الغلّ**: الحقد والكراهية. **الماذي**: الأبيض الرقيق. **الأساود**: الأفاعي.
(٤) **غضّ**: أنقص.

وكم من خليلٍ حين جانبت زاهداً ... إلى غيرهِ عاودْته غيرَ زاهد![1]

وما كلّ أنصاري من الناس ناصري ... ولا كل أعضادي من الناس عاضدي

وهل نافعي إن عضَّني الدهرُ مفرداً ... إذا كان لي قومٌ طِوالُ السواعد؟[2]

وهل أنا مسرورٌ بقربِ أقاربي ... إذا كان لي مِنهم قلوبُ الأباعد؟

أيا جاهداً في نيل ما نلت من عُلاً ... رويدك! إنّي نِلتها غيرَ جاهد

لعمرُكَ، ما طُرْقُ المعالي خفيَّة ... ولكنَّ بعض السير ليس بقاصد

ويا ساهد العينين فيما يُريبني، ... ألا إن طرْفي في الأذى غيرُ ساهد[3]

غفلتُ عن الحسَّادِ من غير غفلةٍ ... وبتُّ طويل النّوم عن غير راقد

خليليَّ، ما أعددتما لمتيَّم ... أسيرٍ لدى الأعداءِ جافي المراقد؟[4]

فريدٍ عن الأحباب صبٍّ دموعُه ... مثانٍ على الخدّين، غيرُ فرائد[5]

إذا شئتُ جاهرتُ العدو، ولم أبِت ... أقلّب فِكري في وجوه المكائد

صبرتُ على اللأواء صبر ابنِ حرّة، ... كثير العِدى فيها، قليل المساعد[6]

فطاردتُ حتى أبهرَ الجرْيُ أشقري، ... وضاربت حتى أوهز الضّرب ساعدي[7]

وكنّا نرى أن لم يُصِب من تصرمت ... مواقفه عن مثلِ هذي الشدائد[8]

جمعت سيوفَ الهندِ من كل بلدةٍ ... وأعددتُ للهيجاء كل مجالد[9]

وأكثرتُ للغاراتِ بيني وبينهم ... بنات البُكيريّات حول المزاود[10]

---

(١) **جانبت**: خالفت، وابتعدت.

(٢) **عضّني**: نابني.

(٣) **ساهد**: غير نائم.

(٤) **المتيّم**: العاشق.

(٥) **الصبّ**: العاشق المحبّ.

(٦) **اللأواء**: ضنك العيش.

(٧) **أبهر**: أنقب. **أشقري**: مهري الأشقر. **أوهن**: أضعف.

(٨) **تصرمت**: انقضت، ومرّت.

(٩) **الهيجاء**: الحرب.

(١٠) **البكيريات**: صفة للخيول. **المزاود**: جمع مزود، وهو وعاء الزواد.

إذا كـــان غيـــر الله للمـــرءِ عُـــدةً، أتتـه الـرزايـا مِـن وجـوه الفـوائـدِ
فقـد جـرَّتِ الحنفـاءُ حتـفَ حُـذَيْفَـةٍ وكـان يـراهـا عُـدّةً للشـدائـد[1]
وجـرَّت منـايـا مـالـكِ بـن نـويـرةٍ عقيلتـهُ الحسنـاءُ، أيّـام خـالـد[2]
وأردى ذُؤابـاً فـي بيـوتِ عُتيبـةٍ، بنـوه وأهلـوه، بشـدوِ القصـائـد
عسـى الله أن يـأتـي بخيـرٍ؛ فـإن لـي عـوائـدَ مـن نُعمـاهُ، غيـرُ بـوائـد[3]
فكـم شـالني مـن قعـر ظلمـاء لـم يكـن ليُنقـذني مـن قعـرهـا حشـدُ حـاشـد
فـإن عـدتُ يـومـاً عـاد للحـربِ والعُـلا وبـذلِ النـدى والجـود أكـرم عـائـد
مـريـرٌ علـى الأعـداء، لكـنَّ جـاره إلى خصب الأكنافِ عذبِ الموارد[4]
مُشهَّـى بـأطـرافِ النهـار وبينهـا لـه مـا تشهَّـى، مـن طـريفٍ وتـالـد[5]
منعـتُ حِمـى قـومـي وسـدتُ عشيـرتـي وقلّـدتُ أهلـي غـرَّ هـذه القـلائـد
خـلائـقُ لا يـوجـدْنَ فـي كـلِّ مـاجـد، ولكنهـا فـي المـاجـدِ ابـنِ الأمـاجـد

ومن شعره قوله:

[من الخفيف]:

ليـــس جـــوداً عطيـــةٌ بســـؤالٍ، قـد يهـزّ السـؤال غيـر الجـوادِ[6]
إنمـا الجـودُ مـا أتـاك ابتـداءً لـم تـذق فيـه ذلّـة التـرداد

ومن شعره قوله:

[من مجزوء الكامل]:

وإذا يئِســـتُ مـــن الـــدُّنـ ـوِّ رَغبـــتُ فـــي فَـــرط البعـــادِ[7]

---

(١) **الحنفاء**: : المائلة، صفة للفرس. **حتف حذيفة**: موته. وهو حذيفة بن اليمان.

(٢) **مالك بن نويرة**: قتله خالد بن الوليد، ورثاه أخوه متمّم. **خالد**: هو خالد بن الوليد، البطل والقائد المعروف.

(٣) **بوائد**: مواضٍ.

(٤) **مرير**: صبور، وشديد.

(٥) **الطريف**: المال المحدث، وخلافه التالد، أي القديم.

(٦) **الجود**: الكرم والعطاء.

(٧) **الدنو**: القرب. **فرط البعاد**: أقصاه.

أرجـــو الشهـــادةَ فـــي هـــوا ... كَ لأنّ قلبـــي فـــي جِهـــادِ

ومن شعر الفخر قوله:

[من الطويل]:

وداعٍ دعـــانـــي، والأسنّـــةُ دونـــه، ... صببـت عليـه بـالجـواب جـوادي[1]
جنبـتُ إلـى مهـري المنيعـي مهـرهُ، ... وجللّـت منـه بـالنجيـع نجـادي[2]

ومن فخره قوله:

[من الوافر]:

لئـــن خُلـــقَ الأنـــامُ لَحســـو كـــأسٍ ... ومـــزمـــارٍ، وطنبـــور، وعـــودِ[3]
فلـــم يُخلَـــقْ بنـــو حمـــدانَ إلّا ... لمجـــدٍ، أو لبـــأسٍ أو لجـــود[4]

ومن شعره متغزلاً:

[من الكامل]:

أهـــدى إلـــيّ صبـــابـــةً وكـــآبـــةً ... فـــأعـــادنـــي كلِـفَ الفـــؤادِ عميـــدا[5]
إنّ الغـــزالـــة والغـــزالـــة أهـــدتـــا ... وجهـاً إليـك، إذا طلعـت، وجيـدا[6]

وقال أبو فراس شاكياً وفاخراً:

[من الطويل]:

تمنيتـــمُ أن تفقـــدونـــي، وإنمـــا ... تمنيتـمُ أن تفقـدوا العـــزَّ أصيـــدا[7]

---

(١) **الأسنّة**: جمع سنان، وهو النصل، وطرف الرمح وحدّه.
(٢) **جنبت**: جعلته بجانبه. **النجيع**: الدم السائل. **النجاد**: حمائل السّيف.
(٣) **الأنام**: الخلق. **حسو الكأس**: شربها. **العود والطنبور والمزمار**: من آلات الطرب والموسيقى.
(٤) **البأس**: القوة والموقف الصعب. **الجود**: الكرم.
(٥) **صبابة**: شوقاً. **كلف الفؤاد**: مشغول الفؤاد. **عميداً**: معذباً معنّى.
(٦) **الغزالة**: الأولى، الشمس. والثانية، الظبية. **الجيد**: العنق.
(٧) **الأصيد**: الرفيع.

أمـا أنـا أعلـى مـن تعـدّون هِمـةً؟ وإن كنـتُ أدنـى مـن تعـدون مـولـدا
إلـى الله أشكـو عُصبـةً مـن عشيـرتـي يُسيئون لي في القول غيباً ومشهداً[1]
وإن حـاربـوا كنـتُ المجـنَّ أمـامهـم وإن ضـاربـوا كنـت المهنـد واليـدا[2]
وإن نـاب خطـب أو ألمـتّ مُلمّـة جعلت لهـم نفسي وما ملكت فِدا[3]
يـودّون أن لا يبصـرونـي، سفـاهـةً ولـو غبـتُ عـن أمـرٍ تـركتهُـم سُـدى
معـالٍ لهـم لـو أنصفـوا فـي جمـالهـا، وحـظٌّ لنفسـي اليـوم وهـو لهـم غـدا
فـلا تعـدونـي نِعمـةً فمتـى غَـدَت فـأهلـي بهـا أولـى وإن أصبحـوا عـدى

ومن شعر الشكوى والعتاب، والفخر، قوله:

[من الطويل]:

إلـى الله أشكـو مـا أرى مـن عشـائـرٍ إذا مـا دنـونـا زاد جـاهلهـم بُعـدا
وإنـا لتثنينـا عـواطـفُ حِلمنـا عليهـم، وإن سـاءت طـرائقهـم جـدّا
ويمنعنـا ظُلْـمَ العشيـرةِ أننـا إلى ضرِّها، لـو نبتغي ضـرَّها أهدى
وإنّـا إذا شئنـا بعـاد قبيلـةٍ جعلنـا عِجـالاً دون أهلهـمُ نجـدا
ولـو عـرفـتْ هـذي العشـائـرُ رشـدهـا إذاً جعلتنـا دون أعـدائهـا سـدّا
ولكـن أراهـا، أصلـح الله حـالهـا وأخلفها بالرشدِ، قد عدِمتْ رُشدا[4]
إلـى كـم نـردّ البيـضَ عنهـم صـواديـاً ونثني صدورَ الخيل قد مُلئت حقدا[5]
ونغلـبُ بـالحِلـم الحميَّـةَ منهـمُ ونرعى رجالاً ليس نرعى لهم عهدا[6]
أخـاف علـى نفسي وللحـرب سـورةً بـوادر أمـرٍ لا نطيـقُ لهـا ردّا[7]

---

(١) **العصبة**: الجماعة.
(٢) **المجن**: الترس. **المهند**: صفة للسيف.
(٣) **الخطب**: الرّزء. **الملمة**: النازلة والمصيبة.
(٤) **أخلقها**: أعقبها. **الرشد**: العقل والاستقامة.
(٥) **البيض**: السيوف. **صواديا**: عطاشاً.
(٦) **الحلم**: العقل والعفو.
(٧) **سورة**: حدّة.

وجولة حربٍ يهلك الحِلمُ دونها ... وصولةَ بأسٍ تجمعُ الحرّ والعبدا
وإنّا لنرمي الجهل بالجهل مرّةً، ... إذا لم نجد منه على حالةٍ بُدّا

ومن شعر الصداقة، قوله:

[من البسيط]:

يا طولَ شوقيَ إن قالوا الرحيل غدا ... لا فرَّق الله فيما بيننا أبدا
يا من أُصافيه في قربٍ وفي بعدٍ ... ومَن أُخالصه إن غاب أو شهِدا
لا يُبعدِ الله شخصاً لا أرى أنساً ... ولا تطيب لي الدنيا إذا بعُدا
راع الفراق فؤاداً كنت تؤنِسه ... وذرَّ بين الجفون الدمع والسّهدا[1]
أضحى وأضحيتُ في سرٍّ وفي علنٍ ... أعدّه والداً إذ عدَّني ولدَا
ما زال ينظمُ فيَّ الشعرَ مجتهداً ... فضلاً وأنظمُ فيه الشعر مجتهدا
حتى اعترفت وعزَّتني فضائله ... وفات سبقاً وحاز الفضل مُنفردا
إن قصَّر الجهدُ عن إدراكِ غايته ... فأعذرُ الناس من أعطاك ما وجدا
أبقى لنا الله مولانا؛ ولا برحتْ ... أيامنا أبداً في ظِلِّه جَددا
لا يطرق النازل المحذورُ ساحته ... ولا تمدُّ إليه الحادثاتُ يدا[2]
الحمد لله حمداً دائماً أبداً ... أعطانيَ الدهرُ ما لم يعطه أحدا

ويسخر من النجوم والمنجمين فيقول:

[من مجزوء الكامل]:

يا معجباً بنجومهِ ... لا النحسُ منك ولا السعادهْ[3]
الله ينقصُ ما يشا ... ءُ وفي يدِ الله الزّيادهْ

---

(١) راع: أفزع. السهد: الأرق.
(٢) يطرق: يأتي ليلاً. النازل: الملمّ.
(٣) النجوم: هنا، هي الكواكب السّيارة التي يزعم المنجمون أن لأوضاعها في السماء ومواقعها تأثيراً في الأحداث الأرضية.

دعْ مـــا أريـــد ومـــا تـــريـ ـــــــد، فـــــــإنّ لله الإرادهْ

وقال من مجزوء الكامل:

ولقـــد علمـــتُ، ومـــا علمـ تُ، وإِن أقمـتُ علـى صـدوده[1]

أنّ الغـــزالـــة والغـــزا ل لفـــي ثنـــايـــاه وجيـــده[2]

---

(١) **صدوده**: تمنّعه ونفوره.

(٢) **الغزالة**: الشمس. **ثناياه**: أسنانه الأمامية. **جيده**: عنقه.

ويفخر أبو فراس بخلقه، فيقول:

[من مجزوء الكامل]:

ألآن، حيـــن عـــرفـــتُ رشـ ... ـدي، واغتـديـتُ علـى حـذرْ[1]
ونهيـــتُ نفســـي فـــانتهـــت، ... وزجـــرتُ قلبـــي فـــانـــزجـــر[2]
ولقـــد أقـــام، علـــى الضـــلا ... لـــةِ، ثـــم أذعـــنَ، واستمـــرّ[3]
هيهـــاتَ، لســـتُ أبـــا فِـــرا ... سٍ، إن وفيـــتُ لمـــن غـــدرْ!

ومن غرر شعر أبي فراس في الغزل والفخر، رائيته المشهورة وهي:

[من الطويل]:

أراكَ عصـيَّ الـدمـع شيمتـك الصبـرُ ... أمـا للهـوى نهـيٌ عليـك ولا أمـرُ[4]
بَلَـى، أنـا مشتـاق وعنـدي لـوعـة، ... ولكـنّ مثلـي لا يـذاع لـه سـرّ
إذا الليـل أضـواني بسطـتُ يـدَ الهـوى ... وأذللـت دمعـاً فـي خـلائقـه الكِبـر[5]
تكـاد تضـيء النـار بيـن جـوانحـي ... إذا هـي أذكتهـا الصّبـابـة والفكـر[6]

---

(١) **رشدي**: خلافي ضلالي، وهو العقل والهدى إلى طريق الصواب.
(٢) **زجرته**: منعته، وكففته.
(٣) **أذعن**: ذلّ وخضع وقبل بالأمر.
(٤) **شيمتك**: خلقك وطبعك.
(٥) **أضواني**: شملني وأضعفني. **خلائقه**: طباعه، جمع خليقة.
(٦) **جوانحي**: أضلاعي. **أذكتها**: أضرمتها بشدّة. **الصّبابة**: الشوق والحب.

معلِّلتي بالوصل، والموت دونه ... إذا مِتّ ظمآناً فلا نزل القطر
حفظت، وضيَّعت المودّةَ بيننا ... وأحسن من بعض الوفاء لك العُذر
وما هذه الأيام إلا صحائف ... لأحرفها، من كفّ كاتبها، بشر
بنفسي من الغادين في الحي غادة ... هواي لها ذنب، وبهجتها عذر
تروع إلى الواشين فيَّ، وإنّ لي ... لأُذناً بها، عن كل واشية وقر[1]
بدَوت، وأهلي حاضرون، لأنني ... أرى إنّ دارا، لست من أهلها، فقر[2]
وحاربت قومي في هواك، وإنهم ... وإياي، لولا حبّك، الماء والخمر
فإن يك ما قال الوشاة ولم يكن ... فقد يهدم الإيمان ما شيّد الكفر
وَفَيتُ، وفي بعض الوفاء مذلّة، ... لإنسانة في الحيِّ شيمتها الغدر
وقور، وريعان الصّبا يستفزّها، ... فتأرن، أحياناً، كما أرن المهر[3]
تسائلني: من أنت؟ وهي عليمة، ... وهل بفتى مثلي على حاله نكر؟
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى: ... قتيلك قالت: أيّهم؟ فهم كثر
فقلت لها: لو شئت لم تتعنَّتي، ... ولم تسألي عَنّي وعندك بي خبر[4]
فقالت: لقد أزرى بك الدهرُ بعدَنا ... فقلت: معاذَ اللهِ بل أنتِ لا الدهر[5]
وما كان للأحزان، لولاكِ مسلكٌ ... إلى القلب، لكنَّ الهوى للبِلى جسر
وتهلِك بين الهزل والجدِّ مهجة ... إذا ما عداها البين عذّبها الهجر
فأيقنت أن لا عزّ بعدي لعاشق ... وإن يدي مما علقت به صفر[6]
وقلَّبتُ أمري لا أرى لي راحة، ... إذا البين أنساني ألحَّ بيَ الهَجْر
فعُدتُ إلى حكم الزمان وحكمها ... لها الذنب لا تُجزَى به ولي العذر

---

(١) **الوقر**: الحمل.
(٢) **بدوت**: قصدت البادية للإقامة فيها.
(٣) **ريعان الصبا**: عنفوانه وأوّله واكتماله. **تأرن**: تمتنع وتصدّ في مرح.
(٤) **تتعنّتي**: تطلبي العنت والمشقة.
(٥) **أزرى بك**: غيّر من حالك.
(٦) **صفر**: خالية الوفاض.

ففي حلب عدّتي، وعِزِّيَ، والمفخر
وفي منبج مَنْ رِضاهُ أنْفَسُ ما أذخر[1]
ومَن حبُّه زلفةٌ، بها يُكرم المحشر[2]
وأصبيةٌ، كالفراخ، أكبرهم أصغر
وقومٌ أَلِفناهُمُ، وغصن الصبا أخضر[3]
يخيَّلُ لي أمرهُم كأنهم حضّر[4]
فحزني لا ينقضي؛ ودمعي ما يفتر[5]
وما هذه أدمعي ولا ذا الذي أُضمر
ولكن أُداري الدموع وأستُرُ ما أستر
مخافة قولِ الوُشا ةِ: مثلك لا يصبرُ
أيا غفلتا، كيف لا أُرجّي الذي أحذر
وماذا القنوط الذي أراه فأستشعر[6]
أما مَنْ بلاني به على كشفه أقدر
بلى، إنّ لي سيداً مواهبه أكثر
وإني غزيرُ الذنوبِ وإحسانه أغزر
بذنبيَ أوردْتني ومِن فضلك المصدر[7]

وقال عاتباً:

[من الكامل]:

ويدٍ يراها الدهرُ غيرَ ذميمةٍ، تمحو إساءتهُ إليَّ وتغفرُ

---

(١) **منبج**: اسم بلدة إلى الجنوب من حلب.
أذخر: إحتفظ.
(٢) **الزلفة**: القربة.
(٣) **ألفناهم**: عاشرناهم وتعوّدنا عليهم.
(٤) **حضّر**: حاضرون.
(٥) **يفتر**: يضعف.
(٦) **القنوط**: اليأس.
(٧) **المصدر**: الرجوع من المورد، ريّان شبعان.

أهـدتْ إلـيّ مـودةً مِـنْ صـاحـبٍ تـزكـو المـودّةُ فـي ثـراه، وتُثمـر[1]
علقـت يـدي منـه بعلـقٍ مضنَّـةٍ مما يُصانُ على الزمان ويُدخَر[2]
إنـي عليـك، أبـا حُصيـنٍ، عـاقـبٌ والحـرُّ يحتمـلُ الصـديـق، ويصبـر[3]
وإذا وجـدْتُ على الصـديـق شكـوتـه سـرّاً إليـه وفـي المحـافـل أشكـر
مـا بـالُ شِعـري لا تُـردّ جـوابـه؟ سحبـان عنـدك بـاقـلٌ لا أعـذر[4]

وفي المغنّي منصور يقول أبو فراس:

[من الخفيف]:

سبـق النـاسَ، فـي الهـوى، منصـورُ فسـواه المكلّـفُ المغـرورُ
لحِـق العـودَ، نـاعمـاً، فثنـاهُ وهـو صعـبٌ، علـى سِـواه، عسيـر
إن حُـبّ الصِّبـا، وإن طـال، لا يقـ ـدح فيـه، علـى الـدهـور، دثـور[5]
فهـو فـي أضلُـع الصغيـر صغيـرٌ، وهـو فـي أضلُـعِ الكبيـرِ كبيـر

وفي منصور السالف الذكر يقول أبو فراس:

[من الخفيف]:

مغـرمٌ، مـؤلـمٌ، جـريـحٌ، أسيـرُ، إنّ قلبـاً، يطيـقُ ذا، لصبـورُ[6]
وكثيـرٌ مـن الـرجـال حـديـد؛ وكثيـرٌ مـن القلـوبِ صخـور
قُـل لمـن حـلّ بـالشّـآم طليقـاً: بـأبـي قلبـكَ الطليـق الأسيـر[7]

---

(١) **تزكو**: تنمو وتكثر.
(٢) **مضنّة**: ما يضنّ ويبخل به.
(٣) **عاقب**: خالف، وتابع.
(٤) **سحبان**: هو سحبان وائل، الخطيب العربي الجاهلي الذي كان يضرب المثل بفصاحته. **باقل**: هو الرجل الجاهلي الذي كان يضرب المثل به في العيّ والفهاهة فكان يقال: أعيا من باقل.
(٥) **يقدح**: يصيب وينقص. **دثور**: إنمحاء وزوال.
(٦) **يطيق**: يتحمّل.
(٧) **طليقاً**: حرّاً.

أنـا أصبحـتُ لا أُطيـقُ حـراكـاً كيـف أصبحـتَ أنـت يـا منصـور

ومن رجزه قوله:

كـأنّمـا المـاء عليـه الجِسْـرُ دَرْجُ بَيـاضٍ خُـطَّ فيـه سَطْـرُ
كـأنّنـا لمـا استَتَـبَّ العِبـرُ أُسـرةُ مُـوسَـى يـومَ شُـقَّ البَحْـرُ[1]

ومن روائع شعر أبي فراس، وهي من الروميّات قالها وهو في الأسر، وفيها يثني على بطولة سيف الدولة، ويستعتب، ويفخر بنفسه وقومه وقد استهلّها بالغزل، قوله:

[من الطويل]:

لعـلَّ خيـالَ العـامـريّـة زائـر، فيَسعَـدَ مهجـورٌ، ويسعَـدَ هـاجـرُ[2]
وقد كنتُ لا أرضَى من الوصل بالرضا ليـالـي مـا بينـي وبينـكِ عـامـر
وإنّي على طول الشِّماسِ عن الصِّبا، أحـنُّ وتُصْبينـي إليـكِ الجـآذر[3]
وإنّـي إذا لـم أرج يقظـانَ وصلهـا ليُقنعَنـي منهـا الخَيـالُ المـزاور
وفـي كِلَّتَـي ذاك الخِبـاء خـريـدة لهـا مـن طِعـان الـدارعيـن ستـائر[4]
تقـول إذا مـا جئتهـا، متـدرِّعـاً: أزائـرُ شَـوق أنـتَ أم أنـتَ ثـائـر؟
تَثَنَّـتْ فغصـنٌ نـاعـم أم شمـائـل، وولَّـتْ فلَيْـلٌ فـاحـمٌ أم غَـدائـر[5]
فـأمّـا وقـد طـالَ الصُّـدودُ فـإنَّـه يَقَـرُّ بعينـيَّ الخيـالُ المُـزاور
تنـامُ فتـاةُ الحـيِّ عنّـي، خليَّـةً، وقد كَثُرت حولي البواكي السواهر

---

(١) **إشارة إلى ضرب موسى، النبيّ، البحر بعصاه فانفلق فلقين كالجبلين.**

(٢) **العامرية**: المنسوبة إلى بني عامر، وهي اسم الحبيبة.

(٣) **الشماس**: النفور والبعد. **الجآذر**: جمع جؤذر، وهو ولد البقرة الوحشية.

(٤) **الكلّة**: ضرب من الستور الرقيقة جداً تمنع البعوض وغيره وتضرب فوق الفراش. **الخباء**: الخيمة. **الخريدة**: الفتاة البكر التي لم تمسّ بعد.

(٥) **تثنّت**: تمايلت. **غدائر**: جمع غديرة، وهي الخصلة من الشعر.

وتُسعدُني غُبْر البوادي، لأجلها ... وإن رَغِمتْ بين البيوت الحواضر[1]
وما هي إلا نظرةٌ، ما احتسبتُها ... بعيداً فصارت بي إليها المصاير
طلعتُ بها والركب، والحيُّ كله ... حَيارَى إلى وجهٍ به الحُسنُ حائر
وما سَفَرت عنَ ريِّق الحُسن إنَّما ... نَمَمْن على ما تحتهُنَّ المعاجر[2]
فيا نفسُ ما لا قيتِ من لاعج الهوى ... ويا قلبُ ما جرَّت عليك النواظر[3]
ويا عفتَي، مالي؟ ومالَكِ؟ كلَّما ... هممتُ بأمرٍ، همَّ لي منك زاجر
كأنَّ الحِجا والصَّونُ والعقلُ والتُّقَى ... لديَّ، لربّات الخدور ضرَائر[4]
وهُنَّ، وإن جانبتُ ما يشتهينه، ... حبائبُ عندي، منذ كُنَّ، أثاثر
وكم ليلةٍ خُضتُ الأسنّةَ نحوَها ... وما هَدَأتْ عَينٌ ولا نامَ سامر
فلما خَلَونا، يعلمُ اللهُ وحدَه، ... لقد كرُمتْ نجوى، وعفَّتْ سرائر[5]
وبتُّ يظنُّ الناسُ فيَّ ظنونَهم، ... وثوبيَ مما يرجُم الناسُ، طاهرُ[6]
وكم ليلةٍ ما شيتُ بدرَ تَمامها ... إلى الصبح لم يشعرْ بأمريَ شاعر
ولا ريبةٌ إلا الحديث، كأنَّه ... جُمانٌ وَهَى، أو لؤلؤ متناثر[7]
أقول وقد ضجَّ الحُليُّ، وأشرفَت، ... ولم أُرْوَ منها، للصباح بشائر:
أيا رَبِّ، حتى الحَليُ مما نخافُه ... وحتى بَياضُ الصبح مما نُحاذر
ولي فيك، من فرطِ الصبابة، آمرٌ ... ودونك، من حُسن الصيانة، زاجر
عفافُك غَيٌّ، إنّما عِفّةُ الفتَى ... إذا عفَّ عن لذّاته، وهو قادر

---

(١) **الحواضر**: جمع حاضرة، خلاف البادية.

(٢) **نممن**: دلَلْن. **المعاجر**: جمع معجر، وهو اللفافة للرأس.

(٣) **لاعج الهوى**: أشده تبريحاً.

(٤) **الحجا**: النّهى والعقل. **ربّات الخدور**: كناية عن النساء الشريفات. **ضرائر**: جمع ضرّة، وهي الزوجة الثانية بالنسبة إلى الأولى.

(٥) **سرائر**: جمع سريرة، وهي مستودع السّرّ، والنجوى.

(٦) **يرجم**: يقول إفكاً وتخميناً.

(٧) **الجمان**: اللؤلؤ. **وهى**: انقطع وفرط.

نفـى الهَـمَّ عنـي همّـة عَـدَويّـةٌ ... وقلبٌ، على ما شئتُ منه، مظاهر

وأسمَـرُ، ممـا ينبـت الخَـطُّ ذابـلٌ ... وأبيضُ، ممـا تُطبَعُ الهندُ، بـاتر[1]

ونفسٌ لهـا فـي كـل أرضٍ لُبـانـةٌ، ... وفـي كـل حـيٍّ أسـرةٌ، ومَعـاشـر[2]

وقلـبٌ يُقِـرّ الحـربَ، وهـو مُحـاربٍ ... وعـزمٌ يُقيـم الجسـم، وهـو مسـافـر

إذا لـم أجـدْ فـي كـل فـجٍ عشيـرةً، ... فـإنّ الكـرامَ للكـرامِ عشـائـر[3]

ولاحقـهُ الإطلَيْـنِ مـن نسـلِ لاحـقٍ ... أمنيـةُ مـا نِيطَـتُ إليـه الحـوافـر[4]

مـن الـلائـي تـأبَـى أن تعـانـدَ ربَّهـا ... إذا حُسِـرَت، عنـد المُغـار، المـآزر[5]

وخـرقـاء، ورقـاء، بطـيءٌ كـلامُهـا ... تكلـف بـي مـا لا تُطيـق الأبـاعـر[6]

عُـرَيْـريّـة، صَـافـت شَقـائـق دابـقٍ ... مَـدَى قَيْظهـا، حتـى تَصَـرَّم نـاجـرُ[7]

وحَمَّضهـا الـراعـي بمَيْثـاء، بُـرهـةً ... تَنـاولُ، مـن خِـذرافـه، وتُغـادر[8]

أقـامـت بهـا شَيبـانَ، ثـم تضمَّنَـتْ ... بقيّـة صَفـوانٍ، قِـراهـا المنـاظـر[9]

وخَـوَّضهَـا بطـنَ السلـوطـح ريثَمـا ... أديـرَت بِملحـان الشهـور الـدوائـر

فجـاء بكـومـاءٍ، إذا هـي أقبَلَـت، ... حسبتَ عليها رحلها،وهي حاسر[10]

فيـا بُعْـدَ مـا بيـن الكـلال وبينهـا، ... ويـا قُـربَ مـا يـرجـو عليهـا المسـافـر

دع الـوطَـنَ المـألـوف، رابَـكَ أهلُـه ... وعَـدِّ عن الأهل،الـذين تكاشـروا[11]

---

(١) **الخطّ**: البلد الذي تثقف فيه الرماح. **الذيل**: صفة للرمح. **الباتر**: القاطع، صفة للسيف.

(٢) **لبانة**: حاجة.

(٣) **الفج**: المنفرج من الأرض.

(٤) **لاحق**: إسم ناقة قديمة مشهورة أو إسم لفرس مشهورة. **الإطلين**: مثنّى الإطل، وهو الخاصرة.

(٥) **المآزر**: جمع مئزر، وهو ما يؤتزر به من الثياب.

(٦) **الأباعر**: جمع بعير، وهو الجمل.

(٧) **عربية**: نسبة إلى عرار أو عرير. **صافت**: قضت الصيف وأكلت نبته. **شقائق دابق**: إسم مكان جنوب حلب والشقائق، من الرياحين. **قيظها**: صيفها. **ناجر**: كل شهر في صميم الحرّ.

(٨) **حمّضها**: جعلها تأكل الحمض، من النبات.

(٩) **قراها**: طعامها.

(١٠) **الكوماء**: الناقة العظيمة السّنام. **رحلها**: حملها.

(١١) **تكاشروا**: كشفوا عن أسنانهم.

فأهلك من أصفَى وودُّك ما صفا، وإن نَزَحَت دار، وقلَّت عشائر
تبوَّأتُ من قَرْميْ مَعَدَّ كِلَيْهما مكاناً أراني كيف تُبنَى المفاخرُ[1]
لئنْ كان أصلي من سعيدٍ نجاره ففرعي لسيفِ الدولة القَرمِ ناصرُ[2]
وما كان، لولاه، لينفَعَ أولٌ إذا لم يُزَيِّن أوَّل المجد آخرُ
لعمرُك ما الأبصارُ تنفَع أهلهَا إذا لم يكن للمُبصرين بَصائر
وهل يَنفَع الخَطيُّ غيرَ مُثَقَّف؟ وتظهرُ إلا بالصِّقال، الجَواهر؟[3]
أناضِلُ عن أحسابِ قومي بفضلِه وأفخَر، حتى لا أرَى مَن يُفاخر
وأسعَى لأمرٍ، عُدَّتي لَمناله، أواخِيُّ من آرائه، وأواصر[4]
أيا راكباً، تُحدَى بأعوادِ رَحْلِه عُذافرةً، عَيْرانة، وعُذافِر[5]
أَلِكْني إلى أفناء بَكرٍ رسالة، على نأيها، وهي القوافي السوائر[6]
لئن باعدَتْكم نيّةٌ طالَ شَحطُها، لقد قرَّبَتكُم نيّة، وضمائر[7]
ونشرُ ثَناء، لا يغِبُّ، كأنّما به نَشَرَ العَصْب اليمانيَّ ناشر[8]
ويجمعُنا، في وائل، عَشرَيَّة وودٌّ، وأرحامٌ، هناك، شواجر[9]
فقل لبني وَرقاء إن شَطّ منزل فلا العهدُ منسيٌّ، ولا الودُّ داثر
وكيف يَرِثُّ الحَبْلُ أو تَضعُفُ القُوَى وقد قَرُبَت قُربى وشُدَّت أواصر
أبا أحمدٍ مَهلاً إذا الفَرْغُ لم يطِبْ فلا طِبنَ يومَ الإفتخار العَناصرُ
أتسمو بما شادَت أوائل وائل، وقد غَمَرت تلك الأوالي الأواخر

---

(١) **معدّ**: أبو العرب.
(٢) **النجار**: الأصل والحسب.
(٣) **مثقف**: مقوّم، صفة للرمح.
(٤) **الأواصر**: القرابات والمصاهرات، جمع آصرة.
(٥) **العذافرة**: الشديد من الإبل. **العيرانة**: الناقة القوية.
(٦) **ألكني**: كن رسولي.
(٧) **شمطها**: نأيها.
(٨) **يغبّ**: يظهرو ويستتر. **العصب اليماني**: ضرب من البرود اليمانية.
(٩) **وائل**: من أجداد العرب.

أيشغَلُكم وصفُ القديم؟ ودونه ... مفاخرُ فيها شاغلٌ، ومآثرُ
لنا أوّلٌ في المكرمات، وآخر، ... وباطنُ مجدٍ تغلبيٍ، وظاهر[1]
وهل يطلب العزَّ الذي هو غائب ... ويترك ذا العز الذي هو حاضر؟
عليٌّ لأبكار الكلامِ وعُونُه، ... مفاخرُ تَفنيه، وتبقى مفاخر[2]
أنا الحارث المختار من نسلِ حارثٍ ... إذا لم يَسُدْ، في القوم، إلا الأخايرِ
فجدّي الذي لمَّ العشيرةَ جودُه ... وقد طار فيها بالتفرُّق طائر
تحمَّلَ قتلاها، وساقَ دياتِها، ... حمولٌ لِما جرَّتْ عليه الجرائر[3]
وَدَى مائةً لولاه جَرَّتْ دماؤهم ... مواردَ موتٍ، ما لهن مصادر[4]
ومنّا الذي ضاف الإمامَ وجيشه ... ولا جودَ إلاّ أن تَضيف العساكر
وجَدّي الذي انتاش الديارَ وأهلَها ... وللدهرِ نابٌ فيهُمُ، وأظافر[5]
ثلاثة أعوام يُكابد مَحْلَها ... أشَمُّ، طَويلُ الساعدين، عُراعر[6]
فآبوا بجَدواه، وآبَ بشكرهم ... وما منهُمُ في صفقةِ المجد خاسر
وكيفَ ينالُ المجدُ، والجسمُ وادعٌ ... وكيف يُجازُ الحمدُ، والوَفْرُ وافر؟
أسَاداء ثغرٍ كانَ أعيَا دواؤه، ... وفي قلب مَلْكِ الروم داءٌ مُخامر[7]
بَنَى ثغرهَا الباقي على الدهر ذكرُه ... نتائجُ فيها السابقاتُ الضَّوامر
وسوفَ على رَغْمِ العدوِّ يُعيدُها ... مُعَوَّدُ ردِّ الثغر، والثغرُ دائر
ولما ألَمّت بالديارين أزمَةٌ ... جَلاها، ونابُ الموتِ بالموتِ كاشر

---

(١) **تغلبي**: منسوب إلى تغلب، من قبائل العرب.
(٢) **العون**: المتوسطة في العمر، جمع عوان.
(٣) **دياتها**: جمع دية، وهي ما يدفع لذوي القتلى والجرحى، من المال. **الجرائر**: جمع جريرة، وهي الإثم والجناية.
(٤) **ودي**: دفع الديّة.
(٥) **إنتاش**: تناول.
(٦) **العراعر**: الشريف السيّد. ومن الإبل السّمين.
(٧) **أسا**: داوى. **الثغر**: البلد المتقدم على تخوم الأعداء. **مخامر**: مقيم.

كَفَتْ غدواتِ الغيثِ دِرّات كَفّه ... فأمرعَ بادٍ واجتَنَى العيشَ حاضر[1]

أناخُوا بوَهّاب النفائس، ماجدٌ ... يقاسِمُهم أموالَه ويُشاطر

وعمّي الذي أردَى الوزيرَ وفاتِكاً ... وما الفارسُ الفتّاك إلا المُجاهر

أذاقَهُما كأسَ الحِمام مُشَيَّعٌ ... مُثاور غاراتِ الزمان، مساور[2]

يُطيعهم ما أَصبح العدلُ فيهُمُ ... ولا طاعة للمرء، والمرءُ جائر

لنا في خِلاف الناس عُثمان أُسوةٌ ... وقد جرَّت البلوى عليه الجَرائر

وسار إلى دارِ الخلافة عَنوةً ... فحرَّقَها، والجيش بالدار دائر[3]

أذلَّ تَميما بعدَ عزٍّ، وطالَما ... أذلَّ بنا الباغي، وعَزَّ المجاور

وصدَّقَ في بَكر مواعيدَ ضيفِه ... وَثوَّرَ بابن الغَمرِ، والنقع ثائر

وأقبَل بالشاري، يُقاد أمامَه، ... ولِلقيد في كِلتا يَدَيْهِ ضفَائر

وشَنَّ على ذي الخال خَيلاً تناهَبَت ... سَماوةُ كلبٍ بينها، وعُراعِر

أضقْنَ عليه البيدَ، وهي فَضافِضُ ... وأضلَلْنَه عن سُبْله، وهو خابر[4]

أماطَ عن الأعراب ذلَّ إتاوةٍ ... تَساوَى البوادي عندها والحواضر[5]

وأجلَتْ له عن فتح مصرٍ سَحائبٌ ... من الطعن سُقياها المنايا الحواضر

تَخالَطَ فيها الجحفلان كلاهما ... فغِبْنَ القنا عنّا ونُبْنَ البَواتر[6]

وقادَ إلى أرض السَبَكريِّ جَحْفَلا ... يُسافر فيه الطَرْفُ حين يُسافر

تناسَى به القتّال في القِدِّ قتله، ... ودارت برَبِّ الجيش فيه الدوائر

وعَمّي الذي سُلَّت بنجد سيوفُه ... فروَّعَ بالغورَيْن مَن هو غائر

فلم يُبق غَمْرا طعنُه الغَمْرُ فيهُمُ ... ولم يُبق وتْراً ضربُه المُتواتر

---

(١) أمرع: صار ممرعاً وخصباً، غني.

(٢) الحِمام: الموت.

(٣) عنوة: غصباً وكرهاً.

(٤) فضافض: واسعة.

(٥) الإتاوة: الجزية.

(٦) الجحفلان: الجيشان، والمفرد جحفل.

وساقَ إلى ابْنِ الدَيْوَاذِ كتيبةً ... لها لَجَبٌ، من دونها، وزَماجرُ
جَلاها، وقد ضاقَ الخِناقُ بضربةٍ ... لها من يَدَيْهِ في الملوك نَظائر
بحيثُ الحُسامُ الهُندوانيُّ خاطبٌ ... بليغٌ، وهاماتُ الملوك مَنابر
وَعمّتي الذي سَمَّتْه قيسٌ مُزَرْفَناً ... وقد شَجَرَت فيه الرماحُ الشواجر
وردَّ ابنَ مَزروع يَنوءُ بصدره، ... وفي صدره ما لا تَنال المَسابر[1]
وعمّي الذي أفنَى الشُراةَ بوَقعةٍ ... شهيدان فيها الرائبانِ وجازر[2]
أصبن وراءَ السنِّ صائحَ وابنَه ... ومنهُنَّ نوء بالبَوازيج ماطر
كفاه أخِي، والخيلُ فَوضَى كأنَّها ... وقد عَضَّتِ الحرب، النَّعامُ النوافر
غداةَ وأحزابُ الشُراة بمنزل ... يُعاشر فيه المرءُ مَنْ لا يعاشر
وعَمّي الذي ذلَّت حبيبٌ لسَيْفه ... وكانَتْ ومَرعاها من العزِّ ناضر
وعَمّي الحَرونُ عندَ كلِّ كتيبةٍ ... تخِفُّ جبال، وهو للموت صابر
أولئك أعمامي، ووالديَ الذي ... حَمَى جنَبات المُلكِ والمُلكُ شاغر
بحيث نِساء الغادرين طوالقٌ، ... وحيث إماء الناكثين حَرائر[3]
له بسُلَيْم وقعةٌ جاهليَّةٌ ... تُقِرُّ بها فَيْد وتَشْهَد حاجر
وأذكَت مَذاكيهِ بسَرْحٍ وأرضها ... من الضرب نارا، جمرها متطاير[4]
شَفَتْ من عُقَيل أنفُساً شفَّها السُّرى ... فهوَّمَ عَجْلانٌ، ونَوَّمَ ساهِر
وأوَّل من شَدَّ: المُجيدُ يعينهِ ... وأول من قَدَّ: الكمي المظاهر
غزا الرومَ لم يقصِدْ جوانبَ غِرَّة ... ولا سبَقَتْه بالمُراد النَذائر
فلم تَرَ إلّا فالقاً هامَ فَيلق، ... وبَحراً له تحتَ العَجاجةِ ماخر[5]
ومُستَردَفاتٍ من نساءٍ وصبيةٍ ... تَثَنَّى على أكتافِهنَّ الضفائر

---

(١) **المسابر**: جمع مسبار، وهو ما يسبر به الجرح أو البئر لمعرفة غوره.
(٢) **الشّراة**: فريق من الخوارج.
(٣) **الإماء**: الجواري. **الناكثون**: صفة للقاسطين الخارجين على العهد والميثاق.
(٤) **المذاكي**: جمع مذكي وهو ما تمتّ سنّه وكملت قوته من الخيل.
(٥) **الفيلق**: الجيش. **العجاجة**: غبار الحرب.

بَنيَّـــاتُ أمـــلاك أتَيْـــنَ، فُجَـــاءةً ... قُهِـرنَ، وفـي أعنـاقهـن الجـواهـر
فإن تمضِ أشياخي فلم يمضِ مجدُها ... ولا دَثَـرت تلـك العُلـى، والمـآثـر
نَشيـدُ كمـا شـادوا ونَبني كمـا بَنَـوا، ... لنـا شَـرَفٌ مـاضٍ، وآخـرُ حـاضـر
ففينـــا لـــدِيـــن الله عِـــزٌّ ومَنْعَـــةٌ، ... وفينـا لـدِيـن اللهِ سَيْـف ونـاصـر
همـــا، وأميـــر المـــؤمنيـــن مشـــرَّدٌ ... أجـاراه، لمّـا لـم يجـدْ مَـن يجـاور
وردّاهُ، حتّـــى مَلَّكـــاه ســـريـــرَه، ... بعشـريـن ألفـاً بينَهـا المـوتُ سـافـر
وســاســا أمــور المسلميــنَ سيــاســةً ... لهـا اللهُ والإسـلامُ والـديـنُ شـاكـر
ولمـا طَغَـى عِلـجُ العـراقِ ابـنُ رائـقٍ ... شَفَـى منـه لا طـاغٍ، ولا مُتكـاثـر[1]
إذ العَـرَب العَـرْبـاءُ تبنـي عِمـادَه، ... ومنّـا لـه طـاوٍ علـى الثـأر، ذاكـر[2]
أذاقَ العـــلاءَ التغلبـــيَّ ورَهطَـــهُ ... عـواقـبَ مـا جـرَّت عليـه الجَـرائـر
وأوطَـأ حِصْنـي وَرْتَنيـسَ خيـولَـه ... وقبلَهمـاُ، لـم يَقـرَع النجـمَ حـافـر
فـآب بـأَسـراهـا تُغنِّـي كُبـولُهـا، ... وتلـكَ غـوانٍ مـا لهُـنَّ مَـزاهـر
وأطلَقَهـا فَـوْضَـى علـى مَـرْج قِلِّـزٍ ... حَـوادرَ فـي أشباحهِـنَّ المَحـاذر
وصـبَّ علـى الأتـراك نقمـةَ مُنعِـمٍ ... رَمـاه بكُفـر ن الصنيعَـة غـادر
وإنّ مَعـاليـه لكُثـرٌ غَـوالـب، ... وإن أيـــاديـــه لغُـــرٌ غَـــرائـــر
ولكـنّ قـولـي ليس يفضُـلُ عـن فتىً ... علـى كـلِّ قـولٍ مـن مَعـاليـه خـاطـر
ألا قـل لسيفِ الـدولـة القَـرْم: إنَّني ... علـى كـلِّ شـيءٍ غَيـرَ وصفِـك قـادر
فـــلا تُلـــزِمَنّـــي خُطّـــةً لا أَطيقُهـــا ... فمجـدُك غَـلاّب وفضلُـكَ بـاهـرٍ
ولـو لـم يكـنْ فخري وفخرُك واحداً ... لمَـا سـارَعنّـي بـالمَـدائـح سـائـر
ولكنّنـي لا أُغفـل القـولَ عـن فتىً ... أُسـاهِـمُ فـي عَلْيـائـه، وأشـاطـر
وعـن ذكـر أيّـام مَضَـت، ومَـواقـفٍ ... مَكـانـيَ منهـا بيِّـنُ الفضـل ظـاهـر
مَسـاع يضِـلُّ القـول فيهِـنَّ جُهْـدَه ... وتهلِـكُ فـي أوصـافِهِـنَّ، الخـواطـر

---

(١) العلج: الكافر من الأعاجم.
(٢) العرباء: الصّرحاء الخلّص.

بناهُنَّ باني الثغر والثغرُ دارسٌ ... وعامرُ دين الله، والدينُ دائر
ونازلَ منه الدَيْلَميّ بأرزنٍ، ... لجوجٌ إذا ناوَى، مَطولٌ مصابر
وذلَّت له بالسيف، بعدَ إبائها ... ملوكُ بني الجَحّاف تلك المَساعر
وشقَّ إلى نفس الدُمُسْتُقِ جيشُه ... بأرض سلام والقَنَا مُتشاجر[1]
سقى أرسناساً مثله من دمائهم ... عشية غصت بالقلوب الحناجر
وبات يُدير الرأيَ من كلِّ وجهةٍ، ... وذو الحَزم ناهيهِ وذو العزم آمر
وأورَدَها أعلى قَلونيةَ امرؤٌ ... بعيدُ مُغارِ الجيش ألوَى مُخاطرُ
وساقَ نَميراً أعنَفَ السَوْق بالقنا ... فلم يُمْسِ شاميٌّ ولم يُضْحِ حادر
وناهَضَ أهلَ الشأم منه مشيّعٌ، ... يُسايره الإقبالُ فيمن يُساير
له وعليه وقعةٌ، بعدَ وقعةٍ، ... ولودٌ بأطراف الأسنَّةِ عاقر
فلا هو فيما سَرَّهَ متطاولٌ، ... ولا هو فيما ساءَه مُتقاصرُ
فلما رَأى الإخشيدُ ما قد أظلَّه ... تلافاه يَثني غَرْبَه، ويُكاشر[2]
رأَى الصِّهْرَ والرَّسل الذي هو عاقدٌ ... يُنالُ به ما لا تَنالُ العساكر
وأوقَعَ في جُلباطَ بالرُّوم وَقعةً ... بها العُمقُ واللُّكّامُ والبرجُ فاخر[3]
وأوطأَها بطنَ اللُّقان وظهرَه ... يَطَأنَ به القَتلَى، خفافٌ خَوادر
أخَذْنَ بأنفاس الدُمُسْتُقِ وابنِه ... وعَبَّرنَ بالتيجانِ مَن هو عابر
وجُبْنَ بلاد الروم ستين ليلةً، ... تُغاور مَلْكَ الروم، فيمن تُغاور
تخِرُّ لنا تلك المعاقلُ سُجَّداً، ... وتَرمي لنا بالأهلِ تلكَ المطامِر[4]
وما زال منا جارَ خَرْشَنةَ امرؤ ... يُراوحها في غارةٍ، ويُباكر[5]
ولما وَرَدنا الدربَ والرومُ فوقَه، ... وقدّر قسطنطين أنْ ليس صادر

---

(١) **الدمستق**: زعيم الرّوم.
(٢) **الإخشيد**: هو الأخشيد بن طغج، حاكم الإخشيديين في مصر. **الغرب**: الدلو العظيمة.
(٣) **البرج واللكام والعمق وجلباط**: أسماء جبال ومواقع بعينها.
(٤) **المطامر**: الجباب والسجون.
(٥) **خرشنة**: حصن رومي، سجن فيه الشاعر.

ضَرَبْنا بها عُرْضَ الفُرات، كأنّما ... تَسير بنا تحت السرُّوجِ جَزائر
إلى أن وَرَدْنا أَرْقَنينَ نَسوقها، ... وقد نَكِلَت أعقابُها والمخاصِرُ[1]
ومال بها ذاتَ اليَمين لِمرعِشٍ ... مَجاهيدُ يتلو الصابرَ المتصابر[2]
فلما رأَتْ جيشَ الدُمُسْتُق راجَعَتْ ... عزائمَها، واستنهضَتْها البَصائر
وما زِلنَ يحمِلنَ النفوسَ على الوَجَى ... إلى أن خُضِبْنَ بالدماء، الأشاعر[3]
وأُبْنَ بقسطنطينَ، وهو مُكَبَّل ... تحِفُّ بَطاريقٌ به، وَزَراور[4]
وولّى على الرَّسمِ الدُمُسْتُق هارباً، ... وفي وجهه عُذرٌ من السيف عاذر
فَدَى نفسَه بابنٍ عليه كنفسِه ... وللشدّة الصماء تُقْنَى الذخائر
وقد يُقطَعُ العضو النفيسُ لغيره ... وتُدفَعُ بالأمر الكبير الكبائر
وحسبي بها يومَ الأُحَيدب وقعةً ... على مثلها في العزِّ تُثْنَى الخَناصر[5]
عَدَلْنا بها في قسمةِ الموت بينَهم ... وللسيف حكمٌ في الكتيبة جائر
إذ الشيخُ لا يَلوي وَنقفُور مُجحِرٌ ... وفي القيد ألفٌ كالليوث، قَساور[6]
ولم يبقَ إلا صِهْره، إبنُ بنته ... وثوَّر بالباقين مَن هو ثائر
وأجلَى إلى الجَوْلان كلباً وطَيِّئاً ... وأفقَرَ عُجْبٌ منهم وأشاعر
وباتت نِزارٌ يُقسَم الشامُ بينها ... كريمُ المحيّا، لوذعي، مغاور[7]
علاءة كلبٍ للضِّباب علاءةٌ، ... وحاضر طَيْءٍ للجعافر حاضر
وأنقَذَ من مسِّ الحديد وثقلِه ... أبا وائلٍ، والدهرُ أجدَعُ، صاغر
وآب ورأسُ القرمطيِّ أمامَه ... له جَسَد من أكعُبِ الرمح ضامر

---

(١) **أرقنين**: إسم موضع بعينه من بلاد الروم.
(٢) اسم موضع بعينه من بلاد الروم.
(٣) **الوجي**: رقة الحافر أو القدم أو الخفّ من كثرة المشي. **الأشاعر**: الجلد حول الحافر، جمع أشقر.
(٤) **البطاريق**: جمع بطريق، وهو القائد من قوّاد الروم.
(٥) **الأحيدي**: إسم قلعة مشهورة في بلاد الروم.
(٦) **نقفور**: إسم أحد بطاركة الروم. **قساور**: جمع قسورة، وهو الأسد.
(٧) **اللوذعي**: المتوقد الذهن.

وقد يكبُر الخطبُ اليسيرُ وتجتَني ... أكابرُ قوم ما جَناه الأصاغر
كما أهلَكَتْ كلباً غواه جُناتها ... وعَمَّ كلاباً ما جنَتْه الجَعافر
شرَينا وبِعنا بالسيوف نفوسَهم ... ونحن أناسٌ بالسيوف نُتاجر
وصُنّا نساءً، نحن أولىَ بصَونها ... رَجَعْنَ، ولم تُكشَفْ لهُنَّ ستائر
ينادينه، والعِيسُ تُزجَى كأنَّها ... على شُرُفاتِ الروم نَخلٌ مَواقر[1]
ألا إن من أبقيت، يا خير منعم ... عبيدك ما ناح الحمام السواجر[2]
فنرجوكَ إحساناً ونخشاكَ صولةً، ... لأنَّكَ جَبّار، وأنّكَ جابر
وجَشَّمَها بطنَ السَّماوة، قائظاً ... وقد أوقَدَت نارَ السموم الهَواجر[3]
فيطرُدُ كعباً حيث لا ماء يُرتَجَى، ... لتعلَمَ كعبٌ أيَّ قَرْم تُصابر
ويطلُبُ كعباً حيث لا الأَثْر يُقْتَفَى ... لتعلَمَ كعبٌ أيَّ عُودٍ تُكاسر
فَجَعنا بنصفِ الجيشِ جونةَ كلَّها، ... وأُرهِقَ جَرّاح وولَّى مُغاور
أبو الفَيضِ مار الناسَ حولاً مُجرَّماً ... وكانَ له جَدٌّ من القوم مائر[4]
بكُم وبنا يا سيفَ دولةِ هاشم، ... يطولُ بنو أعمامِنا، ويفاخر
فإنّا وإيّاكم ذُراها، وهامُها، ... إذ الناسُ أَعناقٌ لها، وكَراكر[5]
ترى أيّنا لاقيتَه من بني أبي ... له حالِب لا يستفيقُ وجازر
وكان أخي إن يسعَ ساعٍ بمجدِه ... فلا الموتُ محذورٌ ولا السُمُّ ضائر
فإنْ جدَّ أو لَفَّ الأمورَ بعزمِه ... فقل: هو مَوتور الحَشَا وهو واتر
أزالَ العِدَى عن أرْدَبيلَ بوقعةٍ ... صريعانِ فيها: عاذلٌ، ومُساور[6]
وجاز أراضي أذربيجان بالقنا ... لِوادٍ إليه المرزُبَانُ مسافر[7]

---

(١) **العيس**: النّوق فيها بياض وسواد.
(٢) **السواجر**: التي فيها عنقها طوق كالسّاجور.
(٣) **السموم**: الرياح الحارّة. **الهواجر**: جمع هاجرة، وهي شدة الحرّ عند الظهر.
(٤) **مار**: أطعم. **مجرّماً**: منجزاً تاماً.
(٥) **كراكر**: جمع كركرة، وهي الصّدر للإبل خاصةً.
(٦) **أردبيل**: اسم بلدة في بلاد فارس.
(٧) **أذربيجان**: اسم مقاطعة في بلاد القوقاز. **المرزبان**: سيد القوم وقائدهم عند الفرس.

ونـاهـضَ منـه الـرَّقَتيْـنِ مشيّـعٌ ... بعيدُ المَدَى عَبْلُ الذراعَينْ قاهر[1]

فلمـا استقـرَّتْ بـالجـزيـرة خيلُـه ... تَضَعْضَـعَ بـادٍ بـالشـآم، وحـاضـر[2]

ممـالكُهـا للبيـض، بيـض سيـوفنـا، ... سبـايـا، وهـنَّ للملـوك مهـابـر

وحـل ببـاليّـاً عـرى الجيـش، كلّـه، ... وحكَّـم حـرّانٌ ومـولاه داغـر

لـه يـومُ عـدلٍ مـوقـفٌ بـل مـواقـف ... رَدَدْن إلينـا العِـزَّ، والعـزُّ نـافـر

غـداةَ يصبُّ الجيشَ من كلِّ جانبٍ ... بَصير بضربِ الخيل والجيشُ ماهر

بكـلِّ حسـام بيـنَ حـدَّيْـهِ شعلـةٌ ... بكـفِّ غـلامٍ حشـوُ دِرْعَيْـهِ خـادر[3]

علـى كـلّ طيّـارِ الضلـوعِ، كـأنَّـه ... إذا انقَضَّ من علياء فَتْحاءَ كاسر[4]

إذا ذُكِـرَت يـومـاً غطـاريـفُ وائـلٍ ... فنحـن أعـاليهـا ونحـن الجمـاهِـرُ[5]

ومنّـا الفَتَـى يَحيَـى ومنّـا ابـنُ عمِّـه ... هُمـا مـا هُمـا للعـزّ سَمْعٌ، ونـاظـر؟

لـه بـالهُمـام ابـنِ المُعمَّـر فتكـةٌ ... وفـي السيـف فيهـا والـرمـاحُ غـوادر

ومِنّـا أبـو اليَقْظـان مُنتـاشُ خـالـد ... ومنـا أخـوه الأفعُـوان المُسـاور

شَفَـى النفسَ يـومَ الخـالـديّـةِ بعـدَمـا ... حَلَلْـنَ بـإحـدَى جـانبَيْـهِ البَـواتـر

ومنـا ابـنُ قنّـاص الفـوارسِ أحمـدٌ ... غـلامٌ كمثـل السيـفِ أبلـجُ، زاهـر

فتـىً حـازَ أسبـابَ المكـارم كلِّهـا ... ومـا شَعِـرَت منـه الخـدودُ النـواضـر

ومنّـا أبـو عـدنـانَ سيِّـدُ قـومِـه، ... ومنّـا قَـريعـا العـزِّ: جَبْـرٌ وجـابـر

فهـذا الـذي التـاجَ المُعَصـب قـاتـل، ... وهـذا الـذي البيـتَ المُمَنَّـعَ آسـر

ومنـا الأغـرُّ ابـنُ الأغـرِّ مُهلهِـلٍ ... خليلـي، إنْ ذُمَّ الخليـلُ المُعـاشـر

فـإن أدعُ فـي الـلأواءِ فهـو مُحارب، ... وإن أسـعَ للعَليـاء فهـو مظـاهـر[6]

---

(١) **الرّقتين**: مثنّى الرّقة، اسم بلدة على الفرات. **عبل**: شديد وبدين.

(٢) **تضعضع**: إضطراب.

(٣) **خادر**: صفة للأسد.

(٤) **الفتخاء**: صفة للعقاب الكاسر.

(٥) **الغطاريف**: الأسياد الشرفاء.

(٦) **اللأواء**: تحمّل المشاق.

إذا مـا العِـزّ أصبـحَ فـي مكـانٍ ... سمـوتُ لـهُ، وإنْ بعُـدَ المـزار
مُقـامـي، حيـثُ لا أهـوى، قليـلٌ ... ونـومـي، عِنـدَ مـن أقلـي غِـرار[1]
أبـتْ لـي هِمَّتـي، وغِـرار سيفـي، ... وعـزمـي، والمطِيَّـة، والقفـار[2]
ونفـسٌ، لا تُجـاورهـا الـدّنـايـا، ... وعِـرضٌ، لا يَـرفّ عليـهِ عـار
وقـومٌ، مِثـل مَـن صَحِبـوا، كـرام ... وخيـل، مِثـلُ مَـن حمَلـتْ، خِيـار
وكـمْ بَلَـدٍ شتتنـاهُـنَّ، فِيـه، ... ضحـىً، وعَـلا مَنـابـرهُ الغُبـارُ[3]
وخيـلٍ، خـفّ جـانبهـا، فلمـا ... ذُكِـرْنـا بينهـا نُسـي الفـرار
وكـم مَلِـكٍ، نـزَعنـا المُلـكَ عنـهُ ... وجبّـار، بهـا دمـهُ جُبـار[4]
وكـنَّ إذا أغـرْن عَلـى ديـارٍ ... ررجعـن، وَمِـن طـرائـدِهـا الـديـار
فقـد أصبحـنَ والـدنيـا جميعـاً ... لنـار دارٌ، ومَـن تحـويـه جـار
إذا أمسـتْ نِـزارُ لنـا عَبيـداً، ... فـإنّ النـاسَ كلّهُـمُ نِـزارُ[5]

وقال فاخراً:

[من الطويل]:

أيحلـو، لمـن لا صبـر ينجـده، صبـر ... إذا مـا انقضـى فكـر ألـمّ بـه فكـرُ؟
أممعِنـةً فـي العـذل، رفقـاً بقلبـه، ... أيحمـل ذا قلـب، ولـو أنـه صخـر؟[6]
عذيري من اللّائي يلمن على الهوى ... أما في الهوى لو ذقن طعم الهوى عذر؟
أطلـن عليـه اللـوم حتـى تـركنـه ... وسـاعتـه شهـر، وليلتـه دهـر
ومنكـرةٍ مـا عـاينـت مـن شحـوبـه ... ولا عجـب مـا عـاينتـه، ولا نكـر[7]

---

(١) **غرار**: قليل، يأتي ثم يذهب.
(٢) **غرار السيف**: غمده. **المطية**: ما يمتطى ويركب.
(٣) **شتتناهنّ**: فرقناهنّ.
(٤) **جبار**: لم يؤخذ بالثأر له. هدر.
(٥) **نزار**: كناية عن العرب الشمالية.
(٦) **ممعنة**: متمادية. **العذل**: اللوم.
(٧) **شحوبه**: تغيّر لونه.

ويحمد في العَضْب البلى وهو قاطع ... ويحسن في الخيل المسوَّمة الضّمر[1]

وقائلةٍ: ماذا دهاك، تعجباً، ... فقلت لها: يا هذه أنت والدهر!

أبالبين؟ أم بالهجر؟ أم بكليهما ... تَشاركَ فيما ساءني البين والهجر؟

يُذكّرني نجداً حبيب، بأرضها، ... أيا صاحَبيْ نجواي هل ينفع الذكر؟

تطاولت الكثبان بيني وبينه ... وباعد، فيما بيننا، البلد القفر[2]

مَفاوز لا يُعجزن صاحبَ هِمّةٍ، ... وإن عجزت عنها الغُرَيْرية الصّبُر[3]

كأنّ سفيناً، بين فيدٍ وحاجرٍ ... يحفّ به، من آل قيعانه، بحرُ[4]

عدانيَ عنه ذودُ أعداء منهلٍ ... كثير إلى وُرّاده النّظر الشّزر[5]

وسمر أعادٍ، تلمح البيض بينهم، ... وبيض أعادٍ، في أكفّهم السّمر[6]

وقوم متى ما ألقهم رَوي القنا، ... وأرض متى ما أغزها شبع النّسر[7]

وخيل يلوح الخير بين عيونها، ... ونصل، متى ما شمته نزل النّصر[8]

إذا ما الفتى أذكى مغاورة العِدى ... فكل بلادٍ حلّ ساحتها ثغر[9]

ويومٍ، كأنّ الأرض شابت لهوله ... قطعت بخيلٍ حشوُ فرسانها صبر

تسير على مثل الملاء مُنشَّراً، ... وآثارها طَرْز لأطرافها حمر

أُشيِّعه والدمع من شدة الأسى، ... على خدّه نظم، وفي نحره نثر

وعدت وقلبي في سجاف غبيطة ... ولي لفتات نحو هودجه كثر[10]

---

(١) **الغضب**: السيف. **المسوّمة**: المعلمة. **الضّمر**: الضامرة البطن.

(٢) **الكثبان**: جمع كتب وكثيب، وهو مجتمع الرّمل.

(٣) **مفاوز**: جمع مفازة، وهي الفلاة البلقع. **الغريرية**: الذين لا خبرة عندهم كفاية.

(٤) **فيد وحاجز**: اسما موضين بعينهما. **الآل**: السّراب. **القيعان**: جمع قاع، وهو الأرض المستوية.

(٥) **ذود**: دفاع. **النظر الشزر**: النظر بغضب.

(٦) **السمر**: الرماح.

(٧) كناية عن كثرة القتلى والأشلاء.

(٨) **شمته**: نظرت إليه مستطلعاً.

(٩) **الثغر**: البلد على تخوم الأعادي.

(١٠) **سجاف**: ستور، جمع سجف. **غبيطة**: الرّحل يشدّ عليه الهودج. **الهودج**: مركب النساء فوق الجمال.

وفيمن حوى ذاك الحجيج خريدة ... لها دون عطف السّتر من صونها ستر [1]
وفي الكُمّ كف لا يراها عديلُها، ... وفي الخدر وجه ليس يعرفه الخدر

وفي رثاء أمّه يقول أبو فراس:

[من الوافر]:

أيا أُمّ الأسير، سقاكِ غيثٌ ... بكره منك، ما لقي الأسيرُ
أيا أُمّ الأسير، سقاكِ غيث، ... تحيرَّ، لا يقيم ولا يسيرُ
أيا أُمّ الأسير، سقاكِ غيث، ... إلى من بالفدا يأتي البشير؟
أيا أُمّ الأسير، لمن تُرَبّى، ... وقد مُتِّ، الذوائبُ والشعور؟[2]
إذا ابنُك سار في برٍّ وبحرٍ، ... فمن يدعو له، أو يستجير؟
حرام أن يبيت قرير عين ... ولؤمٌ أن يُلمَّ به السرور[3]
وقد ذقت الرزايا والمنايا ... ولا ولد، لديك ولا عَشير[4]
وغاب حبيبُ قلبك عن مكانٍ، ... ملائكة السماء به حُضور
ليبكِكِ كلُّ يوم صمت فيه ... مصابرة، وقد حَمِي الهجير[5]
ليبكِكِ كلُّ ليل قمت فيه ... إلى أن يبتدي الفجرُ المنير
ليبكِكِ كلُّ مضطَهد مخَوف ... أجرتيه، وقد عزّ المجير[6]
ليبكِكِ كلُّ مسكين فقير ... أغثتيه، وما في العظم رير[7]
أيا أمّاهُ، كم همٍّ طويلٍ ... مَضَى بكِ لم يكن منه نصير
أيا أمّاهُ كم سرٍّ مَصونٍ ... بقلبك، مات ليس له ظهور

---

(١) الخريدة: الفتاة البكر لم تمسّ. والطويلة والحييّة.
(٢) الذوائب: جمع ذؤابة، وهي الخصلة من الشعر.
(٣) يلم: يصيب.
(٤) الرزايا: جمع رزيّة، وهي المصيبة. العشير: الصاحب المعاشر.
(٥) الهجير: شدة الحرّ.
(٦) أجريته: حميته، والأصل: أجرته، بحذف الياء.
(٧) رير: الرّير: المخّ في العظم.

أيـا أمّـاهُ كـم بُشـرَى بقُـربـي ... أتتـك، ودونهـا الأجـل القصيـر
إلـى مـن أشتكـي؟ ولمـن أنـاجـي، ... إذا ضـاقـت بمـا فيهـا الصـدور؟
بـأيِّ دُعـاء داعيـةٍ أوَقّـى ... بـأي ضيـاءِ وجـهٍ أستنيـر؟
بمـن يُستـدْفَـع القـدر المُـوَقّـى؟ ... بمـن يستفتـح الأمـر العسيـر؟
نُسلّـى عنـكِ: أنّـا عـن قليـلٍ، ... إلـى مـا صـرتِ فـي الأخـرى، نصير

ولأبي فراس:

[من الهزج]:

أتتنـي عنـك أخبـارُ، ... وبـانـت منـك أسـرارُ[1]
ولاحـت لـي، مـن السّلـو ... ةِ، آيـاتٌ وآثـار
أراهـا منـك بـالقلـبِ، ... ولـلأحشـاء أبصـار
إذا مـا بـردَ الحـبُّ، ... فمـا تسخنـه النّـار

ومن شعر أبي فراس في الغزل، قوله:

[من الخفيف]:

قمـرٌ، دونَ حسنـهِ الأقمـارُ، ... وكثيـبٌ، مـن النّقـا مستعـارُ
وغـزالٌ فيـه نفـارٌ، ولا بـدْ ... ع فمـن شِيمـةِ الظّبـاءِ النّفـار[2]
لا أُعـاصيـه فـي اجتـراحِ المعـاصـي ... فـي هـوى مثلـه تطيـب النـار[3]
قـد حـذرتُ المِـلاَح دهـراً، ولكـن ... سـاقنـي، نحـو حبّـه، المقـدار
كـم أردتُ السلُـوّ فـاستعطفتنـي ... رقْيـةٌ مـن رقـاكَ، يـا عيَّـار[4]

---

(١) بانت: ظهرت.
(٢) لا بدع: لا غرو، لا عجب. الشيمة: الطبع والعادة.
(٣) أعاصيه: أعطي له أمراً. اجتراح: إرتكاب.
(٤) الرقية: العزيمة، يعزم بها على المريض فيشفى أو تعلّق عليه كالعوذة. العيّار: من يتبع هوى نفسه.

ومن غزل أبي فراس قوله:

[من المجتث]:

يـا معشـرَ النـاس! هـل لـي ... ممّـا لقيـتُ مجيـرُ؟[1]
أصـابَ غـرَّةَ قلبـي ... هـذا الغـزالُ الغـريـر[2]
فعمـرُ ليلـي طـويـلٌ، ... وعمـرُ نـومـي قصيـر
أسـرتَ منّـي فـؤادي، ... يفـديـك ذاك الأسيـر

ومن غزله قوله:

[من الخفيف]:

قـد عَـرَفْنـا مغـزاك يـا عيّـار ... وتَلَظَّـتْ كمـا أردتَ النـارُ[3]
لـم أزل ثـابتـاً علـى الهجـر حتـى ... خَـفَّ صبـري وقلَّـت الأنصـار
وإذا أحـدث الحبيبـانِ أمـراً ... كـان فيـه علـى المحـبّ الخِيـارُ

وله قوله:

[من مجزوء الكامل]:

لا تطلُبـنّ دنُـوَّ دا ... رٍ مِـنْ حبيـبٍ أو مُعـاشـرْ
أبقـى لأسبـابِ المـودَّ ... ةِ أن تـزورَ ولا تجـاورْ[4]

ويشكو أبو فراس وطأة الحب فيقول:

[من الخفيف]:

مُستجيـرُ الهـوى بغيـرِ مُجيـرِ، ... ومُضـامُ الهـوى بغيـر نصيـرِ[5]

---

(١) مجير: مغيث ومدافع وحام.
(٢) غرّة القلب: غفلة. الغرير: المغترّ بنفسه، وفي عنفوان فتوته.
(٣) العيّار: من يتبع هوى نفسه. تلظّت: حميت والتهبت.
(٤) المودّة: المحبّة.
(٥) المجير: المغيث. المضام: الذي وقع عليه الضيم والظلم.

مـا لمـن وكّـل الهـوى مُقلتيـهِ ... بـانسكـابٍ وقلبـه بـزفيـر؟!
فهـو مـا بيـن عُمـر ليـلٍ طـويـلٍ، ... يتلظّـى، وعُمـر نـومٍ قصيـر
لا أقـولُ: المسيـر أرّق عينـي! ... قـد تنـاهـى البـلاءُ، قبـل المسيـر!
يـا كثيباً، مـن تحـت غُصـنٍ رطيـبٍ ... يتثنّـى، مـن تحـت بـدرٍ منيـر![1]
شـدّ مـا غيّـرتـك، بعـدي، الليـالـي ... يـا قليـل الـوفـا، قليـلَ النظيـر
لـك وصفـي، وفيـك شعـري، ولا أعـ ... ـرفُ وصـف المـوّارة العيسجـور[2]
ولقلبـي مـن حُسـن وجهـكَ شغـلٌ ... عـن هـوى قاصـرات تلـك القصـور[3]
قـد منحـت الـرّقـاد عيـن خليٍّ ... بـات خِلـواً ممـا يُجـنّ ضميـري[4]
لا بـلا الله مَـن أُحـبُّ بحـبٍّ ... وشفـى كـلَّ عـاشـقٍ مهجـورِ
إن لـي، مـذ نـأيـتَ، جسـمَ مـريـضٍ ... وبكـا ثـاكـل، وذلّ أسيـر[5]
يـا أخـي، يـا أبـا زُهيـر، ألـي عنـ ... ـدك عـونٌ علـى الغـزال الغـريـر؟
لـم تـزل مُشتكـاي، فـي كـل أسـرٍ، ... ومُعينـي، وعـدَّتـي، ونصيـري
وردتْ منـك، يـا بـن عمـي، هـدايـا ... تتهـادى فـي سُنـدسٍ، وحـريـر
بقـوافٍ ألـذّ مـن بـارد المـا ... ءِ، ولفـظٍ كـاللـؤلـؤ المنثـور
مُحكَـمٍ، قصَّـر الفـرزدق والأخـ ... ـطـلُ عنـه، وفـاق شِعـر جـريـر
أنـت ليـثُ الـوغـى، وحتـف الأعـادي ... وغِيـاث الملهـوفِ والمُستجيـر[6]
طُلْتَ، في الضربِ للطُّلى، عن شبيه ... وتعـاليـت، فـي العـلا، عـن نظيـر[7]
كنـتَ جـرَّبتنـي، وأنـت كثيـرُ الـ ... ـكيـس، طَـبٌّ بكـل أمـرٍ كبيـر[8]

---

(١) **الكثيب**: مجتمع الرمل الليّن، كناية عن الحبيب.
(٢) **الموارّة**: صفة للناقة المسرعة. **العيسجور**: صفة ثانية للناقة المسرعة.
(٣) **القاصرات**: صفة للحسان الجميلات اللائي. يقصرن طرفهنّ عن النظر إلى غير أزواجهنّ.
(٤) **الخليّ**: الخالي من الحبّ والهمّ، وخلافه الشجيّ. **يجنّ**: يستر.
(٥) **الثاكل**: فاقد العزيز عليه، كالإبن، أو البنت.
(٦) **ليث الوغى**: أسد الحرب. **الحتف**: المنيّة.
(٧) **الطّلى**: جمع طلاة وطلوة، وهي العنق.
(٨) **الكيس**: اللطف والذكاء. **الطب**: العالم الحاذق.

وإذا كنتَ، يا بن عمي، قنوعاً بجوابي، قنعتَ بالميسور
هاج شوقي إليك، حين أتتني: هاج شوقُ المُتيَّم المهجور

ومن شعر الخمر واللهو قال أبو فراس:

[من الهزج]:

تواعدنا بآذارِ لمسعى غيرَ مختار
وقمنا، نسحب الرّيط إلى حانة خمّار[1]
فلم ندر، وقد فاحت لنا من جانب الدار
بخمّارٍ، من القوم نزلنا، أم بعطّار؟
فلمّا أُلبسَ الليلُ لنا ثوباً من القار[2]
وقلنا: أوقدِ النار لطُرّاقٍ وزوّار[3]
وجا خاصرة الدنّ فأغنانا عن النار[4]
وما في طلب اللهو، على الفتيان من عار!

ومن شعره الذي يعترف فيه بجهالته قوله:

[من مجزوء الكامل]:

ما آن أنْ أرتاع للشَّـ ـيبِ، المُفوَّفِ في عِذاري[5]
وأكفّ عن سُبل الضّلا لِ، وأكتسي ثوبَ الوقار
أم قد أمنتُ الحادثا تِ من الغوادي والسّواري[6]

---

(١) **الرّيط**: الثوب والملاءة. **الحانة**: بيت الخمّار، وموضع شرب الخمرة.
(٢) **القار**: الزّفت والقطران، شبه الليل به لسواده.
(٣) **طرّاق**: جمع طارق، وهو الزائر ليلاً.
(٤) **وجا**: ثقب. **الدّن**: وعاء الخمر، وزمّة.
(٥) **آن**: حان. **ارتاع**: أتهيّب وأخاف. **المفوّق**: الذي فيه خيوط بيض. **العذار**: جانب الوجه عند الصدغ، والشعر فيه.
(٦) **الغوادي**: جمع غادية، وهي السحابة الممطرة في الغداة. **السواري**: جمع سارية، وهي السحابة الممطرة مساءً.

إنـــي أعـــوذُ، بحســـنِ عفـ ـــوِ الله، مـــن ســـوء اختيـــاري

وقال في الشيب، والبطولة والفروسية والنجدة:

[من الوافر]:

عَـذيـري مـن طـوالـعَ فـي عِـذاري ومـــن ردِّ الشبـــاب المستعـــارِ[1]
وثـــوبٍ، كنـــت ألبســـه، أنيـــقٍ أجـــرُّ ذيلَـــه، بيـــن الجـــواري[2]
ومـا زادت علـى العشـريـن سنّـي فمـا عـذرُ المشيـب إلـى عـذاري
ومـا استمتعـتُ مـن داعـي التصابـي إلـى أن جـاءنـي داعـي الـوقـار[3]
أيـا شيبـي، ظلمـتَ ويـا شبـابـي لقـد جـاورتُ منـك بشـرَّ جـار
يُـرحِّـلُ كـلّ مـن يـأوي إليـه ويختمهـا يتـرحيـل الـديـار
أمـرت بقصّـه، وكففـتُ عنـه وقـرَّ علـى تحمُّلِـه قَـراري
وقلـت: الشّيـب أهـون مـا ألاقـي مـن الـدنيـا وأيسـر مـا أُداري
ولا يبقـى رفيقـي الفجـرُ حتـى يضـمُّ إليـه مُنبلـجَ النهـار
وإنـي مـا فُجِعـتُ بـه لألقـى بـه ملقـى العشـار سـن الشعـار[4]
وكـم مـن زائـرٍ بـالكـرهِ منّـي كَـرهـتُ فـراقَـه بعـد المـزار
متـى أسلـو بـلا خِـلٍّ وصـولٍ يُـوافقنـي، ولا قَـدَحٍ مُـدار[5]
وكنـت إذا الهمـوم تَنـاوبْنـي، فَـزِعـتُ مـن الهمـوم إلـى العُقـار[6]
أنخـتُ وصـاحبـايَ بـذي طُلـوح طَـلائـحُ، شَفَّهـا وَخْـدُ القِفـار[7]
ولا مـاءٌ سـوى نُطـف الأداوي، ولا زادٌ سـوى القَنْـص المُثَـارِ[8]

---

(١) عذيري: عاذري. العذار: الشعر الذي يحاذي الأذن.

(٢) الجواري: جمع جارية، وهي الأمة.

(٣) التصابي: الجهل والميل إلى اللهو.

(٤) الشعار: الثوب الرقيق.

(٥) الخل: الصديق والصاحب. الصوا: الوثب والفتوّة.

(٦) العقار: الخمرة.

(٧) شفّها: أضعفها. الوخد: ضرب من السير.

(٨) نطف الأداوي: مياه الأوعية من الجلد.

فلمّا لاحَ بعد الأَيْن سَلْع، ذكرتُ منازلي وعَرفتُ داري[1]

ألمَّ بنا، وجُنح الليلِ داجٍ، خيالٌ زار وَهْناً من نَوار[2]

أباخلةٌ عليّ، وأنتِ جار، وواصلةٌ على بُعد المزار

تُلاعِبُ بي، على هُوج المطايا، خلائقُ لا تقرُّ على الصَّغار

ونفسٌ دون مطلبها الثُّريّا وكفٌّ دونها فيضُ البحار[3]

أرى نفسي تطالبُني بأمرٍ قليلٌ، دون غايته، اقتصاري

وما يُغنيك من همَمٍ طِوالٍ إذا قُرِنَت بأعمار قِصار؟

ومعتكفٍ على سَلْبٍ بكيٍّ، يقوتُ، بطاش آمالٍ غِزار[4]

يقول لي: انتظر فَرَجاً، ومن لي بأنّ الموتَ ينتظر انتظاري؟

عليّ، لكل همٍّ، كلُّ عَنْس أمونِ الرَّحل مُوجدةِ الفِقار[5]

وخَرّاجٌ من الغمرات خِرْقٌ، أبو شَبلَيْنِ، محميُّ الذِمار[6]

شديدُ تجنُّب الآثام وافٍ، على علّاتِه، عَفُّ الإزار[7]

فلا نزلتْ بيَ الجيرانُ إنْ لم أجاورْها مجاورةَ البحار

ولا صحبتنيَ الفُرسان إنْ لم أصاحبْها بمأمون الفِرار

ولا خافتني الأملاكُ إنْ لم أصبِّحْها بملتَفِّ الغُبار

بجيشٍ لا يحلّ بهم مغيرٍ ورأيٍ، لا يغبُّهم مغار[8]

شددت على الحمامة كَورَ رَحْلٍ بعيدٌ حلّهُ، دون اليسار[9]

---

(١) **الأين**: التعب الشديد. **سلع**: إسم موضع بعينه.

(٢) **نوار**: إسم الحبيبة.

(٣) **الثريا**: مجموعة أنجم صغار جداً.

(٤) **معتكف**: مقيم. **بكيّ**: كثير البكاء.

(٥) **العنس**: الناقة. **الأمون**: المأمون العثار. **مؤجدة**: الفقار: محكمة الفقار.

(٦) **خرق**: ذو بأس، شجاع. **الشبلان**: مثنّى شبل، وهو ولدان وهنا، كناية عن ولديه.

(٧) كناية عن العفّة والشرف.

(٨) **يغبّهم**: يغيب أو يبعد عنهم.

(٩) **الكور**: الرّحل، وما يحمل على الدابة أو الناقة.

تحـفُّ بـه الأسنّـةُ، والعـوالـي، ومضمـرةُ المهـاري، والمهـاري[1]
يُعـدنَ بُعَيـدَ طـول الصَّـوْن شُعْثـاً لمـا كُلِّفـنَ مـن بُعـد المُغـار
وتخفُـق حـولـي الـرايـاتُ حُمْـرا، وتتبعُنـي الخَضـارمُ مـن نِـزار[2]
وإن طُـرِقـت بـداهيـةٍ نَـآدٍ تُـدافعُهـا الـرجـالُ بكـلِّ جـارِ[3]
عـزيـزٌ حيـثُ حَـطَّ السيـرُ رحلـي، تُـداريـني الأنـامُ ولا أداري . . .
وأهلـي مـن أنخـتُ إليـه عَنْسـي، وداري حيـث كنـت مـن الـديـار

ومن شعر أبي فراس قوله:

[من الوافر]:

صبـرتُ علـى اختيـارك واضطـراري وقـلَّ مـع الهـوى فيـك انتصـاري
وكـان يعـافُ حمـلَ الضيـم قلبـي فقـرَّ علـى تحمّلـه قـراري[4]
ديتـك طـال ظلمـكَ واحتمـالـي كمـا كثـرتْ ذنـوبُـك واغتفـاري

ومن شعر لهوه قال أبو فراس:

[من البسيط]:

يـا طيـبَ ليلـةِ ميـلادٍ، لهـوتُ بهـا بـأحـورٍ، سـاحـر العينيـن، ممكـورِ[5]
والجـوُّ ينثـر درّاً، غيـر مُنتظـمٍ، والأَرض بـارزةٌ فـي ثـوبِ كـافـور[6]
والنرجسُ الغضُّ يحكي حسن منظره صفـراءَ صـافيـةً فـي كـأس بلّـورِ[7]

---

(١) **العوالي**: الرماح. **مضمرة المهاري**: أضرب من النّوق المهريّة.
(٢) **الخضارم**: الجيوش.
(٣) **نآد**: داهية.
(٤) **يعاف**: يأبى. **الضيم**: الظّلم.
(٥) **الأحور**: الذي في عينيه حور، وهو شدة اسودادهما وبياضهما. **ممكور**: مجتمع وموثّق الخلق.
(٦) **الكافور**: ضرب من الطيب، لونه أبيض.
(٧) **الغضّ**: الطرّي. **صفراء**: صفة للخمرة، ومثلها صافية.

وقال من الغزل:

[من الكامل]:

يـا مَـن يلـومُ علـى هـواهُ جَهـالـةً ... أنظُرْ إلى تلك السوالف واعذُرِ[1]

حَسُنَتْ وطـابَ نسيمُهـا فكـأنّهـا ... مِسْكٌ تساقط فوقَ وَرْد أحمرِ[2]

وقال أيضاً:

[من الكامل]:

مـن أيـن للـرشـأ، الغـريـرِ الأَحـور، ... فـي الخـدِّ، مثل عِذارِهِ المتحـدِّرِ؟[3]

قمـرٌ، كـأنّ بعـارضيـهِ كليهمـا ... مِسكـاً، تسـاقـط فـوق وردٍ أحمـر

ومن شعر الوصف، قول أبي فراس:

[من البسيط:]

ووارِدٍ مُـورِدٍ إنسـاً، يـؤكـدّهُ ... صدوره عنْ سليم الوِرْدِ والصّدرِ[4]

شُـدَّت سحـائبـه منـه علـى نُـزَهٍ ... تَقَسَّم الحسنُ بين السمع والبصر[5]

عـذوبـةٌ صـدرت عـن منطـق جَـددٍ ... كـالمـاءِ يخرج ينبوعاً من الحجر[6]

وروضـةٌ مـن ريـاض الفكـر دبّجهـا ... صوبُ القرائح لا صوب من المطر[7]

كـأنّمـا نشـرتْ أيـدي الـربيـع بهـا ... بُرْداً من الوشْي أو ثوباً من الحِبر[8]

---

(١) **السوالف**: جمع سالف، وهو شعر العذار في جانب الوجه.

(٢) **الورد الأحمر**: كناية عن الخدّ، خدّ الحبيب.

(٣) **الرشأ**: الظبي الصغير. **الغرير الأحور**: الصغير السّن، والذي في عينيه حور، أي سواد حدقتيهما وابيضاض ما حولهما. **العذار**: الشعر في جانب اللحية.

(٤) **الصدر**: الذهاب عن الماء بعد الرّيّ والشبع. والورد: إتيان الماء للشرب.

(٥) **سحائبه**: جمع سحابة، وهي الغيمة الممطرة.

(٦) **جدد**: مستقيم ثابت وصائب.

(٧) **دبّجها**: رصّعها وزيّنها. **القرائح**: جمع قريحة، وهي الملكة على نظم الشعر أو النثر. **الصوب**: المطر.

(٨) **الوشي**: ضرب من الحرير، والزّينة. **الحبر**: جمع حبرة، وهي الثوب الموشّى.

ومن شعر الوصف، وصف الطبيعة، يقول أبو فراس:

[من الكامل:]

وكأنّما البركُ المِلاءُ، تحفُّها ... أنواعُ ذاكَ الرّوض والزّهرِ[1]
بسطٌ من الدّيباج بيض، فُرْوزت ... أطرافها بفراوزٍ خضرِ[2]

وفي وصف الطبيعة يقول:

[من الطويل:]

ويوم جلا فيه الربيعُ رياضه ... بأنواعِ حلي، فوق أثوابه الخُضرِ
كأنَّ ذيولَ الجُلَّنارِ مُطلَّةً، ... فضول ذيول الغانيات من الأُزرِ[3]
سأُثني على تلك الثّنايا لأنّني ... أقول على عِلم، وأنطقُ عن خُبْرِ[4]
وأُنصفُها، لا أكذَبَ الله، إنني ... رشفتُ بها ريقاً ألذَّ من الخمرِ[5]
ووالله ما أضمرتُ في الحُبِّ سلوةً ... ووالله ما حدَّثتُ نفسيَ بالصّبرِ
فإنّك، في عيني، لأبهى من الغنى ... وإنّك، في قلبي، لأحلى من النصرِ
فيا حكمي المأمولَ، جُرت مع الهوى ... ويا ثقتي المأمونَ، خنت مع الدهرِ[6]

ومن شعر الشكوى، قوله:

[من الطويل:]

بكيتُ فلمّا لم أرَ الدمعَ نافعي ... رَجَعتُ إلى صبرٍ أمَرَّ من الصّبرِ
وقدَّرتُ أنّ الصبر بعد فراقهم ... يُساعدُني وقتاً فَعُزِّيْتُ عن صبري[7]

---

(١) **تحفّها**: تحيط بها.
(٢) **الديباج**: ضرب من الحرير. **فروزت**: زينت وأحيطت.
(٣) **الجلنار**: زهر الرّمان. **الغانيات**: النسوة الحسان اللائي غنين بحسنهن وجمالهنّ. **الأزر**: جمع إزار، وهو الثوب الطويل.
(٤) **الثنايا**: الأسنان الأمامية.
(٥) **رشفت**: مصصت ونهلت.
(٦) **جرت**: ظلمت.
(٧) **عزيت**: سُليت.

ومن مدح أبي فراس، قوله في ابن نصر الحمداني:

[من الطويل:]

ألا مـا لمـن أمسـى يـراك وللبـدر ... ومـا لمكـانٍ أنـت فيـه وللقطـرِ!
تجلّلتَ بـالتقوى، وأُفـردتَ بـالعلا، ... وأُهِّلت للجلّى، وحلِّيتَ بـالفخر[1]
وقلّـدتني، لمّـا ابتـدأت بمـدحتي، ... يـداً لا أُوفِّـي شكـرهـا أبـدَ الـدهـر
فـإن أنـا لـم أمنحْـك صِـدق مـودّتـي ... فما لي إلى المجد المُؤثَّل من عذر[2]
أيا بنَ الكرام الصّيدِ جاءت كريمة: ... أيـنَ الكـرام الصيـد والسّـادة الغـرِّ[3]
فضلت بهـا أهـل القريـض فـأصبحت ... تحيَّـة أهـل البـدوِ مـؤنسـة الحضـر[4]
ومثلـك معـدوم النظيـر مـن الـورى ... وشِعـرُك معـدوم الشبيـه مـن الشِّعـر
كـأنَّ علـى ألفـاظـه ونظـامـه ... بـدائـع مـا حـاك الـربيـعُ مـن الـزهـر
تنفَّس فيـه الـروضُ فـاخضلَّ بـالنّدى ... وهـبَّ نسيم الـروضِ يخبرُ بـالفجر[5]
إلـى الله أشكـو مـن فِـراقِـك لـوعـةً ... طـويـتُ لهـا منّي الضلـوعَ على جمْر
وحسـرةَ مـرتـاحٍ إذا اشتـاق قلبـه ... تعلَّـل بـالشكـوى وعـاد إلـى الصبـر
فعـد يـا زمـان القـربِ في خير عيشة ... وأنعـمِ بـالٍ مـا بـدا كـوكـبٌ درِّي
وعِـش يـابن نصرٍ ما استهلّت غمامةٌ ... تـروح إلـى عـزٍّ وتغـدو علـى نصـر[6]

ومن شعره في الفخر والفروسية وقد أوقع بعدد من قبائل العرب قوله:

[من المتقارب:]

ولـي منَّـةٌ فـي رقـابِ الضّبـاب، ... وأُخـرى تخُـصّ بنـي جعفـرِ[7]

---

(١) **الجلّى**: الموقف الرفيع العظيم المهول.
(٢) **المؤثل**: الراسخ.
(٣) **الصيد**: الأسياد الأشراف.
(٤) **القريض**: الشعر المنظوم.
(٥) **اخضلّ**: تبلّل.
(٦) **استهلّت**: أمطرت.
(٧) **الضباب**: وجعفر، من بطون وأحياء العرب.

عشيَّـــة روَّحـــن مِـــنْ عـــرقـــةٍ، وأصبحـن فـوضـى، علـى شيـزر[1]
وقـد طـال مـا وردتْ بـالجَبـاةِ وعـاوَدَتِ المـاءَ فـي تـدمُـر[2]
قـــددْن البقيعـــةَ، قـــدَّ الأديـ ـــمِ، والغـربُ فـي شَبـهِ الأشقـر[3]
وجـاوَزْنَ حِمـصَ؛ فلـم ينتظـرْ نَ علـى مـوردٍ أو علـى مصـدر
وبـالـرَّسْتَـنِ استلَبَـتْ مـورداً، كـورْدِ الحمـامَـةِ أو أنـزر[4]
وَجُـزنَ المُـروجَ، وقـرْنَـيْ حمـاة وشيْـزَرَ، والفجـرُ لـم يُسفِـر[5]
وغـامَضَـتِ الشمـسُ إشـراقَهـا، فلفّـت كفـرطـاب بـالعسكـر[6]
تـلاقَـتْ بهـا عُصَـبُ الـدارعيـ ـــنَ بكـلِّ منيـع الحمـى مُسْعِـر[7]
علـى كـلّ سـابقـةٍ بـالـرديـفِ، وكـــلِّ شبيـــهٍ بهـــا مُجفَـــرِ[8]
فلمـــا اعتفـــرْنَ ولمـــا عَـــرقْـــنَ خَـرجْـنَ، سـراعـاً، مِـن العِثيـرَ[9]
نُنكِّـــبُ عَنهُـــنّ فُـــرســـانهـــنّ، ونَبـــدأُ بـــالأَخْيـــرِ الأخيـــرِ
فلمـــا سمعْـــتُ ضجيـــجَ النســـا ءِ نـاديـتُ: تحـارِ، ألا فـاقصِـرِ![10]
أحـارثُ، مَـن صـافـح، غـافـرٌ لهـــنَّ، إذا أنـــت لـــم تغفـــر؟!
رأى ابـــنُ عُليَّـــانَ مـــا ســـرَّه فقلـــتُ: رويـــدكَ لا تُســـررِ!
فـــإنـــي أقـــومُ بحـــقّ الجـــوا رِ ثـــم أعـــودُ إلـــى العُنصـــر

---

(١) **شيزر وعرقة**: أسماء موضعين.
(٢) **تدمر والجباة**: من المواضع المعروفة.
(٣) **قددن**: قطعن.
(٤) **الأديم**: الجلد.
(٥) **يسفر**: يطلع.
(٦) **كفطاب**: اسم بلدة بعينها.
(٧) **المسعر**: قوي شديد في الحرب.
(٨) **السابقة**: صفة للفرس المسرعة. **مجفر**: فيه جفرة ونفرة.
(٩) **العثير**: الغبار. **اعتفرن**: أصابها العفر والغبار.
(١٠) **حار**: ترخيم حارث، وهو اسم الشاعر.

ومن حكم أبي فراس وتأملاته في الحياة، قوله:

[من مجزوء الرمل:]

هـــل تـــرى النّعمـــةَ دامـــتْ لصغيـــــــرٍ أو كبيـــــــر؟
أو تـــرى أمـــريـــن جـــاءا أوّلاً مثـــــــل أخيـــــــر
إنمـــــا تجـــــري التصـــــا ريـــف بتقليـــبِ الـــدهـــور[1]
ففقيـــــرٌ مـــــن غنـــــيٍّ، وغنـــــيٌّ مـــــن فقيـــــر!

ويثني على سماحة سيف الدولة وحلمه فيقول:

[من الوافر:]

جنـى جـانٍ، وأنـتَ عليـهِ حـانٍ، وعـادَ، فعُـدتَ بـالكـرم الغـزيـرِ[2]
صبـرت عليـه حتـى جـاء، طـوعـاً، إليـكَ، وتلـك عـاقبـةُ الصّبـور
فـإن تـكُ عـدلـةٌ فـي الجسـم كـانـت فمـا عـدَلَ الضميـرُ عَـنِ الضميـر
ومثـلُ أبـي فِـرَاسٍ مَـنْ تجـافـى لـه عـن فِعلـه، مثـلُ الأميـر[3]

ويمدح سيف الدولة، ولا يخلو شعره من الشكوى والعتاب، فيقول:

[من الوافر:]

دَعِ العبـــراتِ تنهمِـــر انهمـــارا، ونـارَ الـوجـدِ تستعـر استعـارا[4]
أتطفـأ حسـرتـي وتَقَـرُّ عينـي، ولـم أوقـدْ، مـع الغـازيـن، نـارا؟
رأيـت الصّبـرَ أبعـدَ مـا يُـرَجَّـى، إذا مـا الجيـش بـالغـازيـن سـارا
وأعـددتُ الكتـائـبَ مُعلمـاتٍ تُنـادي، كـلَّ آنٍ، بـي: سُعـارا[5]

---

(١) **تصاريف الدهر**: أحداثه وصروفه.
(٢) **جنى**: ارتكب جناية أو إثماً. **حانٍ**: عاطف.
(٣) **تجافى**: ابتعد، ونأى.
(٤) **العبرات**: الدموع.
(٥) **الكتائب**: جمع كتيبة، وهي الفرقة من العسكر. **سعارا**: أي تسعيراً لنار الحرب وإضراماً.

وقد ثقّفتُ للهيجاء رُمحي، وأضمرتُ المهاري والمهارا[1]
وكان إذا دعانا الأمرُ حفَّتْ بنا الفتيانُ، تبتدرُ ابتدارا[2]
بخيلٍ لا تُعانِدُ مَن عليها وقومٍ لا يرونَ الموتَ عارا
ستذكرُني، إذا طردت، رجال وأرضٌ، كنت أملأُها خُيولاً،
دققتُ الرمحَ بينهم مرارا وجوُّ، كنتُ أرهِجُه غبارا[3]
لعلَّ اللهَ يَعقبني صَلاحاً قويماً، أو يُقيلنيَ العِثارا[4]
فأشقي من طعان الخيل صدرا، وأدركُ من صروف الدهر ثارا
أقمت على الأمير، وكنت ممَّن يُعزّ عليه فُرقته، اختيارا
إذا سار الأمير، فلا هدوٌّ لنفسي أو يؤوب، ولا قرارا[5]
أكابد بعده همّا، وغمّا، ونوما، لا ألذُّ به غرارا[6]
وكنت به أشدَّ ذويَّ بطشا، وأبعدهم، إذا ركبوا، مغارا
أشُقُّ وراءه، الجيش المعبّا، وأخرقُ، بعده، الرهجَ المثارا[7]
إذا بقي الأمين قرير عين فديناه، اختيارا، لا اضطرارا
أبٌ بَرٌّ، ومولىً، وابنُ عمٍّ، ومستندٌ، إذا ما الخطب جارا[8]
يمدُّ على أكابرنا جناحاً، ويكفل، في مواطننا، الصغارا
أراني اللهُ طلعتَه، سريعاً، وأصحَبَه السلامةَ، حيث سارا
وبلَّغه أمانيه جميعاً، وكان له من الحدَثان جارا[9]

ومن شعر الغزل المذكر قوله:

[من البسيط:]

وشادن من بني كسرى شغفت به لو كان أنصفني في الحبّ ما جارا[10]

---

(١) الهيجاء: الحرب.
(٢) حفّت: أحاطت.
(٣) أرهجه: أثيره.
(٤) العثار: الزّلل.
(٥) يؤوب: يرجع.
(٦) غراراً: قليلاً، مرّة بعد مرة.
(٧) الرهج: غبار الحرب.
(٨) جار: ظلم.
(٩) الحدثان: صروف الدهر.
(١٠) الشادن: الظبي، كناية عن الغلام الحبيب.

إن زار قصّر ليلي في زيارته، وإن جفاني أطال الليل أعمارا[1]
كأنما الشمس بي في القوس نازلة إن لم يزرني وفي الجوزاء إن زارا[2]

ولمّا أوقع سيف الدولة بعدد من قبائل العرب المتمرّدة مدحه أبو فراس فقال: [من الطويل:]

إذا شئتَ أن تلقى أسوداً قساوراً لنعماهمُ الصّفوُ الذي لن يُكدّرا[3]
يُلاقيكَ منا كلّ قرمٍ سميدعٍ يُطاعنُ حتى يُحسبَ الجون أشقرا[4]
بدولةِ سيف الله طُلنا على الورى وفي غزّه صُلنا على من تجبرا
حملنا على الأعداء، وسط ديارهم، بضربٍ يُرى من وقعه الجوُّ أغبرا
فسائِلْ كِلاباً يوم غزوة بالسٍ ألم يتركوا النسوان في القاع حُسَّرا[5]
وسائل نميراً، يوم سار إليهمُ، ألم يوقنوا بالموت، لما تنمّرا؟[6]
وسائل عقيلا، حين لاذت بتدمرٍ ألم نقرها ضرباً يقدّ السنَّورا؟[7]
وسائل قشيراً، حين جفّت حلوقها ألم نسقها كأساً من الموت أحمرا؟[8]
وفي طيّءٍ لما أثارت سيوفه كماتهمُ، مرأى لمن كان مبصرا[9]
وكلبُ غداةَ استَعْصَموا بحبالهم رَماهم بها شُعْثاً شَوازَبَ ضُمَّرا[10]

---

(١) **بنو كسرى**: أي فارسيّ. **شغفت به**: أولعت به. **جار**: مال، وظلم.
(٢) **جفاني** صدّ عنّي.
(٣) **القوس**: اسم برج في السماء، من البروج الجنوبية الشتوية. **الجوزاء**: اسم برج في السماء من البروج الشمالية الصيفية.
(٤) **قساور**: جمع قسورة، وهو الأسد.
(٥) **القرم**: السيد الشجاع، والنظير في الشجاعة. **سميذع**: صفة للأسد الجريء. **الجون**: الأسود.
(٦) **كلاب**: اسم قبيلة عربية.
(٧) **نمير**: اسم قبيلة عربية.
(٨) **عقيل**: اسم قبيلة عربية. **السّنوّر**: الكتيبة من الجيش.
(٩) **قشير**: من قبائل العرب.
(١٠) **طيّء**: من قبائل العرب. **كماتهم**: فرسانهم.
(١١) **كلب**: من قبائل العرب. **شعث وشوازب وضمّر**: صفات للخيل المغيرة.

فـأشبَـعَ مـن أبطـالهـم كـلَّ طـائـرٍ وذئـبٍ غَـدَا يطـوي البسيطـة أعفَـرا[1]

وتوسط الشاعر لدى سيف الدولة، لقوم فقال:

[من الطويل:]

ومـا نعمـةٌ مشكـورةُ، قـد صنعتهـا إلـى غيـر ذي شُكـرٍ، بمـانعتي أخـرى
سـآتـي جميـلاً، مـا حييـتُ، فـإننـي إذا لـم أُفِـدْ شكـراً أفـدتُ بـه أجـرا[2]

ولما أسر أبو فراس في قلعة خرشنة، قال:

[من مجزوء الكامل فاخراً:]

إن زرتُ «خـــرشنـــةً» أسيـــرا فلكـــم أحطـــتُ بهـــا مُغيـــرا
ولقـــد رأيـــت النـــار تنـ ـتهـــبُ المنـــازل والقصـــورا
ولقـــد رأيـــت السّبْـــيَ يُجْـ ـلـــبُ نحـــونـــا حُـــوَّاً وحـــورا[3]
نختـــار منـــه الغـــادة الْـ حسنـــاءَ والظبْـــيَ الغـــريـــرا[4]
إن طـــال ليلـــي فـــي ذُرا كِ فقـــد نعمـــتُ بـــه قصيـــرا[5]
ولئـــن لقيـــتُ الحـــزنَ فيـ ـكِ فقـــد لقـــتُ بـــكِ الســـرورا
ولئـــن رميـــتُ بحـــادثٍ فـــلأُلفيَـــنَّ لـــه صبـــورا
صبـــراً لعـــلَّ الله يفـ ـتـــحُ هـــذه فتحـــاً يسيـــرا
مَـــن كـــان مِثلـــي لـــم يبـــتْ إلاَّ أسيـــراً أو أميـــرا
ليســـت تحـــلُّ ســـراتنـــا إلا الصـــدور أو القبـــورا

---

(١) **البسيطة**: الأرض، وما انبسط منها. **أعفر**: أشعث، فيه كدرة.
(٢) **الأجر**: الثواب.
(٣) **السبى**: ما يسبى ويغنم في الحرب. **حوّاً**: فيهنّ حوّة، وهي السّمرة في الشفاه. **حوراً**: فيهنّ حور، وهو شدة سواد حدقة العين وبياضها.
(٤) **الغرير**: المغرور الناعم. كناية عن الفتاة.
(٥) **الذرى**: الأعالي، جمع ذروة.

ولأبي فراس عاتبا.

[من الطويل:]

وكنت إذا ما نابني مِنه نائبٌ، لطفْتُ لقلبي أو يقيمَ له عُذرا[1]
وأكرهُ إعلام الوشاةِ بهجرِهِ فأعتبهُ سرّاً، وأشكرهُ جهرا[2]
وهبتُ لضنّي سوء ظني، ولم أدع على حاله، قلبي يُسرُّ له شرّا[3]

ومما قاله وهو في الأسر:

[من السريع:]

إرثِ لصَبٍّ فيك قد زدتَه على بلايا أَسرِه أَسرا[4]
قد عَدِمَ الدنيا ولذّاتِها لكنّه ما عَدِم الصّبرا
فهو أسيرُ الجسم في بلدةٍ وهو أسيرُ القلب في أخرى

ومن شعر أبي فراس قوله:

[من مجزوء الكامل:]

إن لم تُجاف عن الذنو ب، وجدتها فينا كثيرَهْ[5]
لكنَّ عادتك الجميـ ـلة أن تغضّ على بصيره[6]

ومن شعره قوله:

[من الهزج:]

لقد نافَسَني الدهرُ بتأخيري عن الحَضرهْ[7]

---

(١) نابني: أصابني.
(٢) الوشاة: السّعاة بالنميمة وإفساد العلاقة بين المتحابّين. جهراً: علانيةً.
(٣) ضنيّ: بخلي.
(٤) إرثِ: رقّ، ولِنْ. الصّب: المحبّ العاشق.
(٥) تجاف: تصفح.
(٦) تغضّ: تسكت، وتتجاوز.
(٧) نافسني: زاحمني.

فمـــــا ألقَـــــى مـــــن العِلّـــــةِ مـــا ألَقَـــى مـــن الحَســـرهْ

ومن شعر الغزل قوله:

[من الطويل:]

وظبـي غـريـرٍ، فـي فـؤادي كِنـاسـه ... إذا اكتنس العينُ الفلاة وحورُها[1]
تُقـرُّ لـه بيـضُ الظبـاء وأدمُهـا ... ويحكيه، في بعض الأمور، غريرها[2]
فمـن خَلقـه لبَّـاتُهـا ونحـورهـا؛ ... ومِـن خُلقـه عصيـانهـا ونفـورهـا[3]

وقال من البسيط:

كيـف السبيـل إلـى طيـف يُـزاورُهُ ... والنومُ، في جملة الأحباب، هاجرُهُ؟[4]
الحـبّ آمـرهُ، والصَّـونُ زاجـرُهُ ... والصبـر أوّل مـا تـأتـي أواخـرُه[5]
أنـا الـذي إن صبـا أو شفّـه غـزل ... فللعفـاف، وللتقـوى مـآزرُه[6]
وأشـرفُ النـاس أهـل الحـبّ منـزلـةً ... وأشـرفُ الحـبّ مـا عفَّتْ سرائرُه...
مـا بـال ليلـيَ لا تسـرى كـواكبـه ... وطيـف عـزّه لا يعتـاد زائـرهُ؟[7]
مـن لا ينـام، فـلا صبـرٌ يـؤازره ... ولا خيـالٌ، علـى شَحْـطٍ، يُـزاورُه[8]
يـا سـاهـراً، لعبـت أيـدي الفـراق بـه، ... فـالصبـر خـاذلـهُ، والـدمـعُ نـاصـرُه
إن الحبيـبَ الـذي هـامَ الفـؤادُ بـه، ... ينـام عـن طـول ليـل، أنـت سـاهـره
مـا أنـسَ لا أنسَى يـومَ البيـن موقفَنـا ... والشـوق يَنهـي البكـا عنّـي ويـأمـره
وقـولَهـا، ودمـوعُ العيـن واكفـة: ... هـذا الفـراق الـذي كنّـا نحـاذره[9]

---

(١) **الغرير**: الناعم. **الكناس**: بيت الظبي. **العين**: ذوات العيون السّود الواسعة.
(٢) **أدمها**: سودها.
(٣) **لبّاتها**: نحورها.
(٤) **الطيف**: الخيال الزائر ليلاً.
(٥) **زاجره**: مانعه.
(٦) **صبا**: مال إلى الصبابة.
(٧) **عزّة**: اسم الحبيبة.
(٨) **الشمط**: النأي والبين.
(٩) **واكفة**: سائلة.

هل أنتِ، يا رفقة العشّاق، مُخبرتي ... عن الخليط الذي زُمَّتْ أباعره[1]
وهل رأيتِ، أمام الحيِّ، جارية ... كالجؤذر الفرد، تقفوه جآذره؟[2]
وأنتَ، يا راكباً، يُزجي مطيَّتَه ... يستطرقُ الحيَّ ليلاً، أو يُباكره[3]
إذا وصلتَ فعرِّضْ بي وقلْ لهُمُ: ... هل واعدُ الوعدِ يومَ البين ذاكرُه؟
ما أعجَبَ الحبَّ يُمسي طوعَ جاريةٍ ... في الحيِّ من عجزت عنه مَساعره
ويتَّقي الحيَّ من جاءٍ وغادية ... كيف الوصول إذا ما نام سامره؟
يا أيّها العاذل الراجي إنابتَه ... والحبُّ قد نَشِبَت فيه أظافرُه
لا تُشعلنَّ، فما يدري بحرقته، ... أأنتَ عاذله؟ أم أنت عاذره؟
وراحل أوحش الدنيا برحلته، ... وإن غدا معه قلبي يُسايره
هل أنت مبلغُه عنّي بأنّ له ... وُدّاً، تمكّنَ في قلبي يجاوره؟
وأنّني من صَفَتْ منه سرائرُه، ... وصحَّ باطنُه، منه، وظاهرُه؟
وما أخوكَ الذي يدنُو به نَسَبٌ، ... لكنْ أخوكَ الذي تصفُو ضمَائرُه
وأنّني واصلٌ من أنتَ واصلُهُ، ... وأنَّني هاجرٌ من أنتَ هاجره
ولستُ واجدَ شيءٍ أنت عادِمُه، ... ولست غائبَ شيءٍ أنتَ حاضرُه
وافى كتابك، مطوياً على نزه، ... يحار سامعه فيه، وناظره
فالعين ترتَع فيما خَطَّ كاتبُه، ... والسمعُ يَنعُمُ فيما قال شاعرُه
فإن وقَفتُ أمامَ الحيّ أُنشدُه، ... وَدَّ الخرائدُ لو تُقنَى جواهره[4]
أبا الحُصَين، وخيرُ القول أصدقُه، ... أنتَ الصديقُ الذي طابت مخابرُه
لولا اعتذارُ أخلّائي بك انصرَفوا ... بوجه خَزْيانَ لم تُقبَلْ مَعاذره
أين الخليلُ الذي يُرضيك باطنُه، ... مع الخطوب، كما يُرضيك ظاهرُه

---

(١) **زمّت أباعره**: هيئت للرحيل. والأباعر: الجمال.

(٢) **الجؤذر**: ولد البقر الوحشي. **تقفوه**: تلحقه وتتبعه.

(٣) **مطيته**: ما تمتطى من الدواب كالإبل وغيرها. **يستطرق**: يطلب النزول ليلاً.

(٤) **الخرائد**: جمع خريدة، وهي الفتاة البكر الحيّة.

أمّا الكتابُ، فإنّي لستُ أقرؤه ... إلاّ تَبادَرُ من دمعي بوادرُه

يجري الجُمانَ على مثل الجُمان به ... وينثر الدُرَّ، فوق الدُرِّ، ناثرُه[1]

أنا الذي لا يُصيبُ الدهرُ عترته، ... ولا يَبيت على خوفٍ مُجاورُه[2]

يُمسي وكلُّ بلادٍ حلَّها وطن، ... وكلُّ قوم، غدا فيهم، عشائرُه

وما تُمَدُّ له الأطنابُ في بلد، ... إلاّ تَضَعْضَعَ باديه وحاضرُه[3]

لي التخيرُّ، مشتطاً ومنتصفاً ... وللأفاضل بعدي ما أغادره

وكيف تنتصف الأعداءُ من رجلٍ ... العزُّ أوّلُهُ، والمجدُ آخرُه؟

زاكي الأصول كريمُ النَّبعَتَيْن ومَن ... زَكَت أوائلُه طابَتْ أواخرُه

فمن سعيدِ بن حَمدان ولادتُه ... ومن عليٍّ بن عبدِ الله سائرُه

القائلُ، الفاعلُ، المأمونُ نَبْوتُهُ، ... والسيّدُ الأيِّد، الميمون طائرُه[4]

بَنَى لنا العِزَّ، مرفوعاً دعائمُهُ، ... وشيَّدَ المجدَ، مشتدّاً مرائرُه

فما فضائلنا إلاّ فضائله، ... ولا مفاخرنا إلا مفاخره

لقد فقدتُ أبي طفلا فكانَ أبي ... من الرجال، كريمُ العُود، ناضرُه

فهو ابنُ عمّيَ دنياً، حين أنسبُه، ... لكنّه ليَ مولىً لا أناكرُه

ما زال لي نجوةً مما أُحاذرُه، ... لا زالَ، في نجوةٍ مما يُحاذرُه

وإنَّما وَقَّتَ الدنيا مُوقِّتُها ... منه، وعُمِّرَ للإسلام عامرُه

هذا كتاب مَشوقِ القلبِ مكتئبٍ ... لم يألُ ناظمه، جُهداً، وناثرُه

وقد سمحتُ غداةَ البين، مبتدئاً ... من الجوابِ، بوعدٍ أنتَ ذاكرُه

بقيتَ ما غرَّدَتْ وُرْقُ الحَمام وما ... استهَلَّ من مُونق الوَسْميَّ باكرُه[5]

حتى تُبَلِّغَ أقصى ما تُؤَمِّلُهُ، ... من الأمور، وتُكفَى ما تُحاذرُه

---

(١) **الجمان**: الدمع والّلؤلؤ.

(٢) **عترته**: صحبته وحاشيته.

(٣) **الأطناب**: الحبال للخيمة وغيرها. **تضعضع**: اضطرب.

(٤) **نبوته**: عثرته.

(٥) **الوسمي**: اسم مطر ينزل في الربيع.

ومن شعره الوجداني والحكمي، قوله:

[من الكامل:]

ما زال معتلجُ الهموم بصدرِه ... حتى أباحك ما طوى من سرِّهِ
أضمرتُ حبّك والدموع تُذيعهُ، ... وطويت وجدَك والهوى في نشره[1]
ترد الدموع لما تُجنُّ ضلوعهُ، ... تترى إلى وجناتِه أو نحره[2]
من لي بعطفةِ ظالمٍ، من شأنه ... نسيان مُشتغل اللسان بذكره؟
يا ليت مؤمنه سُلوّي، ما دعت ... وُرق الحمام، مؤمّني من هجره[3]
من لي بردّ الدمع نسراً، والهوى ... يغدو عليه، مشمّراً، في نصره؟
أعيا عليّ أخ، وثقت بوده، ... وأمِنتُ في الحالات عُقبى غدره
وخبرتُ هذا الدهر خبرة ناقدٍ ... حتى أَنست بخيره وبشره
لا أشتري بعد التجرّب صاحباً ... إلاّ وددت بأنني لم أشره
من كل غدَّارٍ يُقرُّ بذنبِه ... فيكون أعظم ذنبه في عُذره
ويجيء، طوراً، ضرُّه في نفعه ... جهلاً؛ وطوراً، نفعه في ضُرِّه
فصبرت لم أقطع حبال وداده ... وسترت منه ما استطعت بستره
وأخٍ أطعت فما رأى لي طاعتي ... حتى خرجتُ، بأمره، عن أمره،
وتركت حلو العيش لم أحفل به ... لما رأيت أعزَّه في مُرّه
والمرء ليس ببالغٍ في أرضه، ... كالصقر ليس بصائدٍ في وكرِه
انفقْ من الصبر الجميل، فإنه ... لم يخش فقراً منفق من صبره
واحلم وإن سفه الجليس وقل له ... حُسن المقال إذا أتاك بهجره[4]
وأحبُّ إخواني إلي أبشُّهُم ... بصديقه في سرّه أو جهره[5]

---

(١) **الوجد**: الحزن.
(٢) **تجنّ**: تخفي.
(٣) **سلوّي**: عزائي ونسياني.
(٤) **سفه**: تحامق وجهل.
(٥) **أبشّهم**: أطلقهم وجهاً وابتسامةً.

لا خيـر فـي بِـرِّ الفتـى مـا لـم يكـنْ ... أصفـى مشـارب بِـرّه فـي بشـره
ألقـى الفتـى فـأريـدُ فـائـض بِشـرهِ ... وأجـلُّ أن أرضـى بفـائـض بِـرِّه
يـا رُبَّ مُضطغِـنِ الفـؤادِ، لقيتـهُ ... بطـلاقـةٍ، فسللـت مـا فـي صـدره[1]

ومما ينسب إلى أبي فراس قوله:

[من الطويل:]

وَبِيـضٍ بـألْحَـاظِ الْعُيُـونِ، كَـأنَّمَـا ... هَـزَزْنَ سُيُـوفاً، وَٱسْتَلَلْـنَ خَنَـاجِرَا![2]
تَصَدَّيْنَ لي، يَوْماً بِـ «مُنْعَرَجِ اللوى» ... فَغَـادَرْنَ قَلْبِـي بـالتَّصَبُّـرِ غَـادِرَا[3]
(سَفَـرْنَ بُـدُوراً، وَٱنْتَقَبْـنَ أَهِلَّـةً، ... وَمِسْـنَ غُصُـونـاً، وٱلْتَفَتْـنَ جَـآذِرا)[4]

وينسب إلى أبي فراس قوله:

[من الكامل:]

وَمُـوَرَّدٍ، لمَّـا ٱسْتَـدَار عِـذْارُهُ ... بِبَـدِيـعِ تَـوْرِيـدٍ يَطَيـرُ شَـرَارُهُ[5]
رَطْـبُ الأَنَـامِـلِ، لَـوْ تُـلاَمِـسُ كَفُّـهُ ... حَجَـراً لأَوْرَقَ يَـانِعـاً أَثْمَـارُهُ[6]
لِلنَّظْـمِ، نَظْـمِ ٱلـدُّر سِمْطـاً، ثغْـرُهُ ... وَبَهَـارُ رِيـحِ ٱلْيَـاسَمِيـنِ بَهَـارُهُ[7]
حَتَّـى إِذَا عَبَـثَ ٱلْكَـرَى بِجُفُـونِـهِ ... وَٱحْمَـرَّ خَـدَّاهُ، وَطَـابَ خُمَـارُهُ[8]
وَسَّـدْتُـهُ يُمْنَـى يَـدَيَّ، وَلَـمْ يَـزَلْ ... مِنْ تَحْتِ خَدِيّ فِي ٱلْوِسَادِ، يَسَارُهُ
وَجَعَلْـتُ أَرْشِـفُ فَضْـلَ رِيقَـةِ ثَغْـرِهِ، ... رَشْـفَ ٱلْمِيَـاهِ إِذَا وَرَدْنَ عِثَـارُهُ[9]

---

(١) مضطغن: كاره وقال.
(٢) استللن: أظهرن من الأغماد.
(٣) منعرج اللوى: اسممموضع بعينه.
(٤) سفرن: كشفن عن وجوههنّ. انتقبن: لبسن نقابهنّ. مسن: تمايلن بأجسادهنّ. جآذر: جمع جؤذر، وهو ولد البقر الوحشي.
(٥) عذاره: شعره النابت في طرفي لحيته.
(٦) الأنامل: الأصابع، أطرافهاخاصةً.
(٧) السمط: الخيط ما دام الخرز فيه. البهار: كل شيء تحسن منير. وهو جنس من النبات العطري.
(٨) عبث: لعب. الكرى: النوم والنعاس. الخمار: ما يصيب شارب الخمخ من ألم وصداع.
(٩) أرشف: أنهل.

نَـــازَعْتُـــهُ كَـــرْخِيَّـــةً حَلَبِيَّـــةً ... مَـا مَـسَّ وَكْـفَ عَصِيرِهَـا عَصَّـارُهُ[1]
قـدْ طَـالَ مَـا ٱخْتَلَـسَ ٱلْقُلُـوبَ بِمُقْلَـةٍ ... فَتَنَـتْ، وَطَـالَ حِـذَارُهُ وَنِفَـارُهُ[2]

وقال:

[من مجزوء الرجز:]

وجُلَّنَـــــارٍ مُشْـــــرِقٍ، ... علـــى أعـــالـــي شَجَـــرَهْ[3]
كـــأنَّ فـــي رُؤوســـه ... أصفـــرَه وأحمَـــرَهْ
قُـــراضـــةً مـــن ذهـــبٍ ... فـــي خِـــرَقٍ مُعَصْفَـــرَهْ[4]

---

(١) **كرخيّة**: منسوبة إلى الكرخ ببغداد، وهي صفة للخمرة. **حلبية**: منسوبة إلى حلب، صفة للخمرة. **وكف**: سيلان.

(٢) **نفاره**: شماسه وصدوده وامتناعه.

(٣) **الجلّنار**: زهر الرّمان.

(٤) **القراضة**: ما سقط من قرض الذهب وقطعه. **معصفرة**: صفراء كالعصفر، نبت أصفر اللون.

قافية السين

وينسب إلى أبي فراس قوله:

من البسيط:]

لاَ عَيْبَ للطِّرفِ إِنْ زَلَّتْ قَوَائِمُهُ ... وَلَيْسَ يَنْقُصُهُ مِنْ عَائِبٍ دَنَسُ[1]

حَمَلْتَ بَأساً، وَجُوداً فَوْقَهُ، وَنَدًى ... وَلَيْسَ يَقْوَى، لِهَذَا كُلِّهِ، ٱلْفَرَسُ!

قَالُوا: فُصِدْتَ فَمَا خَلْقٌ بِهِ حَرَكٌ ... خَوْفاً عَلَيْكَ، وَلاَ نَفْسٌ لَهَا نَفَسُ![2]

كَف ٱلطَّبِيبِ دَعَا كفًّا يقبلها ... وَيطْلَبُ ٱلْغَيْثُ مِنْهَا حَيْثُ يَحْتَبِسُ

ومن شعر أبي فراس قوله:

[من البسيط:]

سقى ثرى حلب، ما دمت ساكِنها ... يا بدرُ، غيثان مُنهلٌ ومنبجسُ[3]

أسير عنها وقلبي في المقام بها، ... كأن مهري لثقل السير مُحتبس

هذا ولولا الذي في قلب صاحبه ... من البلابل لم يقلق به فرس

كأنّما الأرضُ والبلدانُ موحشةٌ ... وربعها دونهنّ العامرُ الأنِس

مثلُ الحصاة التي يُرمى بها أبداً ... إلى السماء، فترقى ثم تنعكس

---

(١) **الطّرف**: الفرس الكريم. **زلّت**: عثرت.

(٢) **فصدت**: أي سحب منك دم، وهذا العمل يقال له الفصد.

(٣) **منهلّ**: منسكب تسكاباً. **منبجس**: منفجر بغزارة.

ومن غزله قوله:

[من الكامل:]

لمّـــا رأت أثـــر السّنـــان بخـــدِّه ... ظلّـت تقـابلـه بـوجـهٍ عـابـسِ![1]

خلـف السنـانُ بـه مـواقِـعَ لثمهـا ... بئس الخلافةُ للمحبِّ البائسِ![2]

ومن عتابه، قوله:

[من البسيط:]

لمن أعاتب؟ مالي؟ أين يذهب بي؟ ... قد صرح الدهر لي بالمنع والياسِ[3]

أبغـي الـوفـاءَ بـدَهـر لا وفـاءَ بـه، ... كـأنّنـي جـاهـل بـالـدهـر والنـاسِ

ومن غزله قوله:

[من الكامل:]

مـا أنـسَ قـولتهـنّ، يـوم لقيننـي: ... أزرى السّنـانُ بـوجـه هـذا البـائـس

قـالـت لهـنّ، وأنكـرتْ مـاقُلنـه: ... أجميعكُـنّ علـى هـواهُ مُنـافسـي؟[4]

إنّـــي ليعجبنـــي، إذا عـــاينْتـــه، ... أثـر السنـان بصحـن خـدّ الفـارس[5]

ومن حكم أبي فراس قوله:

[من الكامل:]

المـرءُ رهـنُ مصـائـبٍ لا تنقضـي ... حتـى يـوارى جسمـه فـي رمسـه[6]

فمـؤجّـلٌ يلقـى الـرّدى فـي أهلـهِ، ... ومعجّـلٌ يلقـى الـردى فـي نفسـه[7]

---

(١) **السّنان**: النّصل من كل شيء، وإلى القاطع منه، كسنان الرمح مثلاً.

(٢) **لثمها**: تقبيلها.

(٣) **صرّح**: حكم وقضى.

(٤) **منافسي**: مزاحمي.

(٥) **عاينته**: تفحّصت فيه.

(٦) **يوارى**: يدفن. **رمسه**: قبره.

(٧) **الردى**: الهلاك والموت.

ومن فخر أبي فراس، وعتابه، قوله:

[من الطويل:]

وما كنتُ أخشى أن أبيت وبيننا ... خليجانِ والدّربُ الأشمُّ وآلِسُ[1]

ولا أنني أستصحبُ الصبر ساعةً ... ولي عنكَ منّاعٌ ودونك حابس

يُنافسني فيك الزمان وأهله، ... وكلُّ زمانٍ لي عليك منافس

شريتك من دهري بذي الناس كلّهم ... فلا أنا مبخوس ولا الدهر باخس

وملّكتك النفسَ النفسية طائعاً؛ ... وتُبذل للمولى النفوس النفائس

تشوَّقني الأَهل الكرام وأوحشتْ ... مواكب بعدي عندهم ومجالس

ورُبّتما زان الأَماجد ماجدٌ؛ ... ورُبّتما زان الفوارسَ فارس[2]

رفعت على الحسّاد نفسي؛ وهل هُم ... وما جمعوا لو شئتُ إلاّ فرائس؟

أيدركُ ما أدركتُ إلا ابنُ همةٍ ... يمارس في كسب العلا ما أُمارس؟

يضيقُ مكاني عن سوايَ لأنني ... على قمة المجدِ المؤثَّل جالس[3]

سبقتُ وقومي بالمكارم والعلا ... وإن رغمتْ من آخرين المعاطِس[4]

---

(١) **آلس**: اسم موضع بعينه.

(٢) **ربتما**: أصلها رُبّ، وما، زائدة.

(٣) **المؤثل**: الموطّد والثابت.

(٤) **المعاطس**: الأنوف والمناخر.

قافية الضاد

ولأبي فراس قوله:

[من مخلّع البسيط:]

تنـــاهـــضَ القـــومُ للمعـــالـــي لمّـــا رأوا نحـــوَهـــا نُهُـــوضـــي[1]
تكلَّفـــوا المكـــرمـــاتِ كَـــذاً تكلُّـــفَ الشِّعـــرِ بـــالعَـــروضِ[2]

ونسب إلى أبي فراس قوله:

[من الطويل:]

وَسَـــاقٍ صَبِيـــحٍ لِلصَّبُـــوحِ دَعَـــوْتُـــهُ فَقَـامَ وَفـي أَجْفَـانِـهِ سِنَـةُ الْغُمْـضِ[3]

---

(١) **تناهض**: هبّ.

(٢) **كذّاً**: تكلّفاً وجهداً. **العروض**: آخر تفعلية في الشطر الأول من البيت الشعري. وهو علم العروض المعروف، أي بحور الشعر العربي.

(٣) **صبيح**: طلق وجميل. **الصبوح**: الخمرة في الصباح. **السنة**: الإغماضة.

قافية العين

ومن زهديّات أبي فراس، قوله:

[من الهزج:]

أيـــا قلبـــي، أمـــا تخشـــعْ؟ ويـــا علمـــي، أمـــا تنفـــعْ؟
أمَـــا حقّـــي بـــأنْ أنـــظُ رَ للـــدنيـــا، ومـــا تصنـــعْ؟
أمَـــا شيَّعـــتُ أمثـــالـــي إلـــى ضيـــقٍ مِـــنَ المضجـــعْ؟[1]
أمَـــا أعلـــم أن لا بـ ـــدّ لـــي مِـــن ذلـــك المصـــرع؟[2]
أيـــا غـــوْثـــاهُ، بـــالله هـــذا الأمـــرُ مـــا أفظـــع!

وقال من الطويل:

هي الدارُ من سلمى وهاتي المرابعُ فحتى متى يا عينُ دمعُكِ هامعُ؟[3]
ألم ينهكِ الشّيبُ الذي حلّ نازلاً؟ وللشيب بعد الجهل للمرء رادع!
لئن وصلتْ سلمى حِبال مودّتي فإنّ وشيك البين، لا شكّ، قاطع[4]
وإن حجبتْ عنا النّوى أُمَّ مالكٍ لقد ساعدتها كلّةٌ وبراقع[5]

---

(١) **شيّعت**: ودّعت إلى المرقد الأخير، والمثوى. **المضجع**: المرقد والمثوى، كناية عن القبر.
(٢) **المصرع**: الهلاك والموت.
(٣) **هامع**: منحدر، سائل.
(٤) **البين**: الفراق والبعد.
(٥) **الكلّة**: ستر رقيق فوق الفراش يمنع أذى البعوض وغيره. **براقع**: جمع برقع، وهو غطاء الوجه.

وإن ظمِئتْ نفسي إلى طيب ريقها ... لقد رويتْ بالدمع منّي المدامع
وإن أفَلت تلك البدور عشيَّةً، ... فإنَّ نحوسي بالفراقِ طوالع[1]
ولما وقفنا للوداعِ، غديّةً، ... أشارت إلينا أعينٌ وأصابعُ
وقالت: أتنسى العهدَ بالجِزع واللّوى ... وما ضمّه منا النّقا والأجارع؟[2]
وأجرت دموعاً من جفون لحاظها ... شفارٌ، على قلب المحبّ، قواطعُ
فقلت لها: مهلاً! فما الدمع رائعي ... وما هو للقرم المُصمّم رائع![3]
لئن لم أُخِلِّ العيسَ وهي لواغِبٌ ... حَدابيرَ من طول السُّرَى وظوالعُ[4]
فما أنا من حمدانَ بالشرف الذي ... له منزل بين السِّماكَيْن طالعُ[5]

وقال من شعر الشكوى والعتاب:

[من البسيط:]

وما تَعَرَّضَ لي يأسٌ سلوتُ به ... إلّا تجدَّدَ لي في إثْرِه طَمَعُ[6]
ولا تَناهَيْتُ في شكوى محبَّته ... إلّا وأكثر ممّا قلتُ ما أدَعُ[7]

ولأبي فراس، قوله:

[من السريع:]

محلُّك الجوزاءُ، بل أرفعُ، ... وصدرك الدّهناءُ بل أوسعُ![8]

---

(١) **أفلت**: غابت.
(٢) **الجزع**: منعطف الوادي. **اللّوى**: منقطع الرمل وما التوى منه. **النقا**: الكثيب من الرّمل. **الأجارع**: جمع أجرع، وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرّمل.
(٣) **العيس**: النّوق.
(٤) **القرم**: السيد الشريف. **لواغب**: جمع لاغبة، وهي الجائعة والمتعبة. **حدابير**: الضامرة من الإبل. **السرى**: المشي ليلاً. **ظوالع**: تعرج وتميل وتغمز في مشيها، صفة للإبل.
(٥) **السماكان**: مثنّى السماك، وهما نجمان في السماء، أحدهما يقال له السماك الرامح، والآخر الأعزل.
(٦) **سلوت به**: تعزّيت عنه.
(٧) **تناهيت**: ذهبت بعيداً من الشكوى، وبلغت النهاية فيها.
(٨) **الجوزاء**: اسم برج معروف في السماء. **الدهناء**: اسم صحراء معروفة.

وقلبك الرّحبُ الذي لم يزلْ، للجدّ والهزل، به موصع
رفّهْ بقرع العود سمعاً، غداً قرع العوالي جُلَّ ما يسمع[1]

وله قوله: [من الكامل:]

ولقد أبيتُ، وجُلُّ ما أدعو به، حتى الصّباحِ وقد أقَضّ المضجعُ:[2]
لا هُمَّ! إنّ أخي لديكَ وديعةٌ منّي، وليس يضيعُ ما تُستَودَعُ

ويؤلمه ما عليه بنو عمّه من فرقة وتنابذ فيقول:

[من السريع:]

المجدُ بالرقّةِ مجموعُ، والفضلُ مرئيٌّ ومسموعُ[3]
إنّ بها كلَّ عميم النّدى يداهُ للجودِ ينابيع[4]
وكلَّ مبذولِ القِرى بيته، على عُلا العلياءِ، مرفوع[5]
لكن أتاني نبأٌ رائعٌ يضيقُ عنه السّمْعُ والرُّوع[6]
أنّ بني عمّي، وحاشاهُمُ، شعبهم بالخلْفِ مصدوع[7]
ما لِعصا قوميَ قد شقَّها تفارطٌ منهم وتضييع؟
بني أبي، فرَّق ما بينكمُ واشٍ، على الشحناءِ مطبوع![8]
عودوا إلى أحسن ما كنتم، فأنتمُ الغُرُّ المرابيع
لا يكمُلُ السّؤدد لأعدائنا، وهو عن الإخوةِ ممنوع؟[9]

---

(١) رفّه: نعّم، واسلُ. **العوالي**: الرّماح.
(٢) جلّ: أكثر. **أقضّ**: أزعج وأقلق. **المضجع**: المرقد.
(٣) **الرقة**: اسم بلدة على الفرات.
(٤) **الندى**: الجود والكرم.
(٥) **القرى**: طعام الضّيف.
(٦) **الرّوع**: القلب والنفس.
(٧) **الحلف**: الخلاف والفرقة. **مصدوع**: مكسور، ومشقوق.
(٨) **الواشي**: الساعي بالوشاية والإفساد بين الناس. **الشحناء**: البغضاء.
(٩) **السؤدد**: العزّ والمجد والشرف.

أو نصِلُ الأبعد مِن قومِنا، والنسبُ الأقربُ مقطوع؟
لا يثبتُ العِزُّ على فُرقةٍ، غيرُك بالباطل مخدوع

ومن شعر الشكوى والعتاب على سيف الدولة، قوله:

[من الطويل]:

أبى غربُ هذا الدمع إلا تسرُّعا ومكنونُ هذا الحبّ إلا تضوُّعا[1]
وكنتُ أرى أنّي مع الحزم واحدٌ إذا شئتُ لي ممضًى وإن شيتُ مرجعا
فلما استمرَّ الحبّ في غلوائه، رعيتُ مع المِضياعَةِ الحُبَّ ما رعى
فحُزنيَ حُزنُ الهائمينَ مُبِّرحاً؛ وسرّي سرُّ العاشقين مُضيَّعا[2]
خَليلَيَّ، لِمْ تبكيانِي صبابةً، أأبدلتما بالأجرع الفردِ أجرعا؟[3]
عليّ، لمن ضنّتْ عليَّ جفونُه، غواربُ دمعٍ يشمل الحيَّ أجمعا[4]
وهبتُ شبابي، والشبابُ مَضِنَّةٌ، لأبلج من أبناءِ عمّي، أروعا[5]
أبِيتُ، مُعنّى، من مخافة عتبه، وأُصبحُ محزوناً وأُمسي مُروَّعا![6]
فلما مضى عصرُ الشبيبة كلهُ، وفارقني شرخُ الشبابِ، مُودِّعا[7]
تطلّبْتُ بين الهجرِ والعتبِ فُرجةً، فحاولتُ أمراً، لا يُرامُ، مُمنَّعا
وصرتُ إذا ما رُمتُ في الخير لذةً تتبّعتُها بين الهموم تتبُّعا
وها أنا قد حَلّى الزمانُ مفارقي، وتوّجني بالشّيب تاجاً مُرصَّعا
فلو أنني مُكِّنتُ مما أُريده من العيش يوماً لم يجد فيَّ موضعا

---

(١) **غرب الدمع**: انهماره ومسيله. **تضوّعاً**: انتشاراً.
(٢) **مبرّحاً**: مؤلماً.
(٣) **الأجرع**: الأرض الصعبة ذات الحزونة.
(٤) **ضنّت**: بخلت.
(٥) **الأبلج**: من بفيه بلج وطلاقة وبشاشة. **الأروع**: الشجاع الذي يُعجب ويروع.
(٦) **معنّى**: متعب.
(٧) **شرخ الشباب**: أوّله وعنفوانه.

أمـا ليلـةٌ تمضـي ولا بعـضُ ليلـةٍ، أُسـرُّ بهـا هـذا الفـؤادَ المُفجَّعـا؟[1]
أمـا صـاحـبٌ فـردٌ يـدومُ وفـاؤه، فيصفي لمن أصفى ويرعى لمن رعى؟
أفـي كـلّ دارٍ لـي صـديـقٌ أودُّه، إذا مـا تفـرّقنـا حفِظْـتُ وضيّعـا؟
أقمـتُ بـأرض الـروم عـامينِ لا أرى مـن النـاس محـزونـاً ولا مُتنِّعـا
إذا خِفـتُ مـن أخـواليَ الـروم خطّةً تخـوَّفـتُ مـن أعمـامي العُـربِ أربعـا
وإن أوجعتنـي مِـن أعـاديّ شيمـةٌ لقيت من الأَحبابِ أدهى وأوجعا[2]
ولـو قـد رجـوتُ الله لا شـيء غيـره رجعـت إلـى أعلـى وأمّلْـتُ أوسعـا
لقـد قنِعـوا بعـدي مـن القطـر بـالنـدى ومَـن لـم يجـد إلا القنـوع تقنَّعـا
ومـا مـرّ إنسـانٌ فـأخلـفَ مثلـه؛ ولكـن يُـزجّـي النـاس أمـراً مـوقَّعـا
تنكَّـر سيـفُ الـديـن لمَّـا عتبتـه، وعـرَّض بي، تحت الكلام وقرَّعا[3]
فقـولا لـه: مِـن أصـدَق الـودّ إنني جعلتك مما رابني، الـدهـر مفـزعـا
ولـو أنـنـي أكنتـهُ فـي جـوانحـي لأَوْرقَ مـا بيـن الضلـوع وفـرَّعـا
فـلا تغتـرر بـالنـاس! مـا كـلّ مـن تـرى أخوك إذا أوضعت في الأمر أوضعا
ولا تتقلّـد مـا يـروعُـك حليـهُ؛ تقلّـدْ، إذا حـاربـتَ، مـا كـان أقطعـا
ولا تقبلـنَّ القـولَ مـن كـل قـائـلٍ! سأُرضيك مرأىً لستُ أرضيك مسمعا
فللـهِ إحسـانٌ إلـيَّ ونِعمـةٌ؛ ولله صنُـعٌ قـد كفـانـي التصنّعـا
أرانـي طـريـق المكـرُمـاتِ كمـا رأى؛ عَليٌّ وأسمـاني علـى كـلّ مَـن سعـى
فـإن يـكُ بـطءٌ مـرةً فلطـالمـا تعجَّـل، نحـوي، بـالجميـل وأسـرعـا
وإن يجـفُ فـي بعـض الأمـور فـإننـي لأشكـره النّعمـى التـي كـان أودعـا[4]
وإن يستجـدَّ النـاس بعـدي فـلا يـزل بـذاك البـديـلِ، المُستجـد، مُمتَّعـا!

---

(١) المفجّع: المحزون.
(٢) أدهى: أشد صعوبة وألماً.
(٣) سيف الدين: لقب ثان لسيف الدولة.
(٤) يجف: ينأ، ويبعد، ويشح عنه بوجهه.

بـالخصـب، والمـرتـع والـوسـاع، كـأنمـا يستـرُ وجـه القـاع[1]
مـن سـائـر الألـوان والأنـواع مـا نسـج الـروم لـذي الكـلاع
مـن صنعـه الخـالـق، لا الصّنـاع، والمـاء منحـطٌ مـن التـلاع[2]
كمـا تسـلّ البيـضْ للقـراع، وغـرّد القمـريّ للسّمـاع[3]
ورقـص المـاء علـى الإيقـاع، ونُثـر البهـار فـي البقـاع[4]
كأنه القسور في الأسباع![5]

---

(١) **القاع**: الأرض المستوية.
(٢) **القلاع**: الأكم والهضاب
(٣) **البيض**: السيوف. **القمري**: ضرب من الحمام البريّ الغرّيد.
(٤) **البهار**: ضرب من الزّهر.
(٥) **القسور**: الأسد.

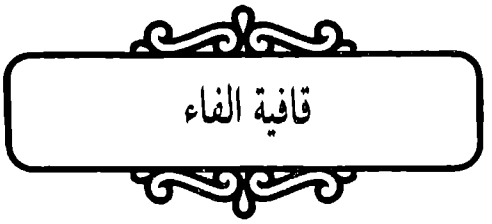

قافية الفاء

ولأبي فراس مادحاً:

[من مجزوء الكامل]:

من بحر شِعرك أغترف، وبفضل علمك أعترفْ[1]
أنشدتني، فكأنّما شقَّقتَ عن دُرٍّ صدف
شعراً، إذا مـا قِستهُ بجميعِ أشعار السّلف[2]
قصرَّن، دون مداه، تقـ ـصير الحروف على الألف

وقال مادحاً:

[من مجزوء الكامل]:

إني أقول بما علمتُ ولا أجورُ ولا أُخيفْ[3]
أمّا عليّ الجعفريّ فإنّه الحرُّ العفيف
نسبٌ شريفٌ زانه فـي أهله خُلق شريف

وقال متغزلاً بغلام:

[من مجزوء الوافر]:

غلام فوق ما أصفُ، كأنَّ قوامه ألفُ[4]

---

(١) **اغترف**: انهل.
(٢) **السلف**: الماضون.
(٣) **أجور**: أظلم. **أحيف**: أظلم وأجور وأبخس الحقّ صاحبه.
(٤) **قوامه**: قدّه وقامته.

إذا مـــال مـــال يُـــرعبنـــي أخـــاف عليـــه ينقصـــفُ
وأشفـــقُ مـــن تـــأوّده، أخـــافُ يُـــذيبـــهُ التّـــرفُ[1]
ســـروري عنـــده لمـــعٌ، ودهـــري كلّـــه، أســـفُ
وأمـــري، كلّـــه، أمـــمٌ، وحُبّـــي وحـــده ســـرف[2]

ومن شعر أبي فراس قوله:

[من الطويل]:

وفتيـان صـدقٍ أمَّلـوا أن أزورَهُـم ومـا منهـم إلاّ كـريـمٌ ومنصـفُ
فـوافيتُـم نشـوانَ، واللّيـل زاحـفٌ إلى سائر الآفاقِ والشمس تطرفُ[3]

وردّ على كتاب وصله، من حبيب، فقال:

[من الطويل]:

أيـا ظـالمـاً أمسـى يعـاتـبُ منصفـاً أتلـزمنـي ذنـب المُسـيء تعجـرفـا[4]
بـدأتَ بتنميـق العتـاب مخـافـة الـ ـعتاب وذكري بالجفا خشية الجفا[5]
أوافـى علـى عِـلاَّت عتبـك صـابـراً وأُلفى على حالات ظلمك منصفا[6]
وكنـت إذا صـافيـت خِـلاًّ منحتـه بهجرانـه وصـلاً، ومـن غـدره وفـا[7]
فهيَّـج بـي هـذا الكتـابُ صبـابـةً وجـدَّد لـي هـذا العتـاب تـأسّفـا[8]
فـإن أدنـتِ الأيـام داراً بعيـدةً شفى القلب مظلومٌ من العتب فاشتفى

---

(١) **تأوّده**: تمايله وتثنّيه. **الترف**: الغنى والدلال.
(٢) **أمم**: وسط.
(٣) **نشوان**: السكران في أول أمره، الملتذّ. **تطرف**: تغيب.
(٤) **تعجرف**: تكبّر.
(٥) **تنميق**: تزيين وتدبيج.
(٦) **أُلفى**: أوجد.
(٧) **الخلّ**: الصديق والصاحب.
(٨) **الصبابة**: الشوق.

فإن كنته أقررتُ بالذنبِ، تائباً وإن لم أكن أمسكتُ عنه تألُّفا

وقال يفخر:

[من الكامل]:

غيري يُغيّرُهُ الفعالُ الجافي، ويحولُ عن شِيم الكريمِ الوافي[1]
لا أرتضي وُدّاً، إذا هو لم يدُم عند الجفاء، وقلّةِ الإنصافِ
تعسَ الحريصُ، وقلّ ما يأتي به عِوضاً من الإلحاح والإلحافِ[2]
إنّ الغنيَّ هو الغنيُّ بنفسه، ولوَ انه عاري المناكب، حافِ
ما كلّ ما فوق البسيطة كافياً فإذا قنعتَ فكلّ شيءٍ كاف
وتعافُ لي طمع الحريصِ أبوّتي ومروءتي، وقناعتي، وعفافي
ما كثرة الخيل الجيادِ بزائدي شرفاً، ولا عدد السّوام الضافي[3]
خيلي، وإن قلّت، كثيرٌ نفعها بين الصوارم، والقنا الرّعافِ[4]
ومكارمي عدد النجوم، ومنزلي مأوى الكرام، ومنزل الأضياف
لا أقتني لصروف دهري عُدةً حتى كأنّ صروفه أحلافي
شيمٌ عُرفتُ بهنّ، مُذ أنا يافعٌ، ولقد عرفتُ بمثلها أسلافي

وله:

[من مجزوء الرجز]:

ومُرقدٍ بطُرّةٍ مُسبلةِ الرَّفارِفِ[5]
كأنّها مرسَلةٌ من زَرَدٍ مُضاعَفِ[6]

---

(١) الجافي: النابي. شيم: أخلاق وطباع.
(٢) الإلحاف: اللجاجة في السؤال.
(٣) السّوام: الإبل. الضّافي: الكثير.
(٤) الصوارم: السيوف. القنا الرّعاف: الدميم يسيل دماً.
(٥) الطّرّة: القصة والطّغراء.
(٦) مضاعف: بعضه فوق بعض.

قافية القاف

ومن شعر أبي فراس قوله:

[من البسيط]:

بعض الجُفاةِ إلى المجفوِّ مشتاقُ ... ودون ما أمَّلَ المعشوقُ معتاقُ[1]
أعصي الهَوَى وأُطيع الرأيَ في ولَدٍ ... بعد النصيحةِ رابتْ منه أخلاقُ[2]
فما نظرتُ لبين السّوء مُعتمداً ... إليه إلاّ وللإحشاء إطراقُ[3]
وما دعاني إلى ما ساءه سُخُطٌ ... إلاّ ثَناني إلى ما شاءَ إشفاقُ[4]:

وقال متغزلاً:

[من البسيط]:

الحزن مجتمع والصبر مفترق، ... والحبّ مختلف عندي، ومتّفقُ
ولي، إذا كلّ عينٍ نام صاحبها ... عين تحالف فيها الدّمع والأرق[5]
لولاك يا ظبية الأنس، التي نظرت ... لما وصلن إلى مكروهيَ الحدق[6]

---

(١) **الجفاة**: الغلاظ، والكارهون. **معتاق**: حاجز يعيقه.
(٢) **رابت**: ظهرت منه أخلاق تريب وتبعث على الشك والرّيبة.
(٣) **إطراق**: نظر إلى أسفل.
(٤) **سخط**: غضب.
(٥) **الأرق**: خلاف النوم.
(٦) **الحدق**: جمع حدقة، وهي إنسان العين وسوادها، أو هي بؤبؤ العين.

لكن نظرت وقد سار الخليط ضحى بنـاظـرٍ كـل حسـن منـه مُستـرق

وقال شاكياً ألم الهجران والبين:

[من الوافر]:

ولمـا عـزّ دمـع العيـن فـاضـت دمـاءً، عنـد تـرحـال الفـريـقِ
وقـد نظمـتْ علـى خـدّي سمـوطـاً مـن الـدرِّ المفصَّـل بـالعقيـق[1]

وقال من الخفيف:

لـي صـديـق علـى الـزّمـان صـديقـي ورفيـق مـع الخطـوب رفيقـي[2]
لـو تـرانـي، إذا استهلّـت دمـوعـي، فـي صبـوحٍ ذكـرتـه أو غبـوق[3]
أشـرب الـدمـع مـع نـديمـي بكـأسـي، وأُحلـيّ عقيـانهـا بعقيـق[4]

وذكر أبو فراس وهو في الأسر غلامين له، فقال:

[من الخفيف]:

هـل تحسّـان لـي رفيقـاً رفيقـا مُخلـص الـودّ أو صـديقـاً صـديقـا[5]
لا رعـى الله، يـا خليلـيّ دهـراً فـرّقتنـا صـروفـه تفـريقـا[6]
كنـت مـولاكمـا؛ ومـا كنـت إلاّ والـداً محسنـاً، وعمّـاً شفيقـا
فـاذكـرانـي! وكيـف لا تـذكـرانـي كلّمـا استخـون الصـديـق الصـديقـا[7]
بـتّ أبكيكمـا؛ وإنَّ عجيبـاً أن يبيـت الأسيـر يبكـي الطّليقـا![8]

---

(١) **سموطاً**: جمع سمط، وهو الخيط الذي ينتظم الخرز. **الدرّ المفصّل**: الدرّ المثقوب والمزيّن والمرصّع.

(٢) **الخطوب**: الأرزاء والأحداث الشديدة.

(٣) **استهلّت**: سالت. **الصبوح**: خمرة الصباح. **الغبوق**: خمرة المساء.

(٤) **العقيان**: الذهب الخالص.

(٥) **تمنّان**: تجدان. **الود**: الحب الخالص.

(٦) **صروفه**: أحداثه وغيره الشديدة.

(٧) **استخون**: اتهمه بالخيانة.

(٨) **الطليق**: الحرّ، المنعتق من الأسر.

ومن شعر أبي فراس قوله:

[من الرجز]:

أشاقكَ الطيفُ ألمّ طارقهْ ... آخر ليلٍ، لم ينمْه عاشِقهْ؟[1]

والصبحُ في أعقابه يُساوقه، ... طالبُ ثأرٍ من ظلامٍ لاحقه

مُزِّق عن ضَبابه سرادقه، ... وانجابَ عن ثوبِ الظلام غاسقُه[2]

مِن بعدِ ما سرَّ مشوقاً شائقه ... ونعقت ببينهِ نواعِقه

أبقى عليه، من جوىً، مُفارقه ... رسيسَ حبٍّ، عِلقت علائقه[3]

وفيض دمعٍ، شرقت مدافقه، ... مزاجُه من أجإٍ مُشارقه

قد ضمِنتْ خذْرافهُ أبارقُه، ... رعت بقايا حمضِه أيانقه[4]

حتى تقصّى عاذلٌ فتايقُه، ... وافقَ من ملحانَ ما يوافِقه

ثم اطّباه ضارجٌ فبارِقُهْ، ... إلى مُلثٍّ لم يكن يُفارقه

مِن أنفِ الوسميّ نوءٌ صادقُهُ ... مُنبجسٌ مرتجسٌ صواعقُهْ[5]

إذا ادْلهمّ أو أضاء بارقُه، ... وهدرتْ على الثرى شقاشقُه

والوحشُ في أرجائه تُسابقه، ... كأنها مجلفةٌ وسائقه

أهدت إلى أرْبُعهِ ودائقه ... قشيبَ روضٍ دُبّجتْ نمارقه[6]

وهبّ وسْنانُ النباتِ لاحقه، ... إذا بكاه ضحِكت بوارقه

يفوحُ كالمسكِ انتشاه ناشقه ... كأنما قد ضُمنت مهارقه

ولبستْ من زهره حدائقه ... سموطَ حلي، فُصّلتْ عقائقه[7]

---

(١) **الطيف**: الخيال الزائر ليلاً. **ألمّ**: زار.

(٢) **سرادقة**: فسطاطه وخيمته الكبيرة. **انجاب**: انزاح، تبدّد. **غاسقه**: مظلمه.

(٣) **رسيس الحب**: أوّله.

(٤) **الخدراق والحمض**: من نباتات الصحراء. والإيانق: النياق.

(٥) **الوسمي**: اسم مطر في الربيع. **نوء**: مطر منسوب إلى أحد النجوم. والأنواء عند العرب ثمانية وعشرون نوءاً في العام.

(٦) **ودائقه**: أمطاره وسحابه. **قشيب روض**: الروض الجديد. **غارقه**: الطنافس والوسائد.

(٧) **سموط حلي**: خيوط وعقود.

وعُنيتْ بنظمه عواتِقه ... تأوي إلى غُدرانه شوائقه[1]

تكثرُ في بُطنانهِ عقاعِقه ... تنشقُّ عن صُدورها غلافقه[2]

كأنما وراءها طرائقه، ... فرع لواءٍ للرياح خافقه

وجُرشعٍ عالي التليلِ آفقه ... خاظي مجال الدّفتين ناهقه[3]

عبلِ الشوى، تقاربتْ مرافقه ... أنجبه، وجيهه ولاحقه[4]

ضافي القرا، عناقه عنائقه، ... تحسبه، إذا علاك فائقه[5]

يمشي بجزعٍ مُشرفٍ غرانقه، ... نِعْم الفتى يوم الوغى مُرافقهْ[6]

إذا دجا الليلُ وغاب شارقه ... وضاق عن عين الصواب بارقُه

ليلُ وغىً نجومه يَلامقه، ... وأبيضٍ كالصبح لاح فاتقه[7]

ريّان متن الصفحتين رائقه، ... يكاد يجري مِن قراه دافقه

يصحب من طول السُّرى شقاشقه ... معوَّدٌ حمْلَ الدّيات عاتقه[8]

جوَّابُ مَرْتٍ مقفرٍ شمالقه ... خرْقٌ لهزَّ اليعملاتِ خارقه[9]

بكيُّ أمواهِ الركيِّ، طارقه، ... كأنما تحملُه نقانقه[10]

لا أصحب الخوفَ، ولا أُرافقه، ... والموت حتمٌ كلُّ حيّ ذائقه

ما أنا إنْ رمتُ النجاءَ سابقه؛ ... في كلِّ يومٍ صاحبٌ أُفارقه

وصاحبٌ لم أبلُهُ أُصادقه؛ ... هذا زمانٌ شرست خلائقه

---

(١) **نظمه**: جمعه في السّلك والسمط. **عواتقه**: أبكاره.

(٢) **عقاعقه**: ضرب من الطير.

(٣) **جرشع**: لعله، صفة للفرس.

(٥) **ضافي القرا**: كبير الظهر.

(٦) **غرانقه**: جمع غرنيق، وهو ضرب من الطير يشبه الكراكيّ.

(٧) **يلامقه**: دروعه.

(٨) **الديات**: جمع دية، وهي ما يدفع لذوي القتيل من مال ونعم وغير ذلك.

(٩) **المرت**: الفلاة. **شمالقه**: قيعانه. **اليعملات**: النّوق القويه.

(١٠) **الركيّ**: الآبار. **نقانقه**: أولاده، للطير من النعام.

وخبُثْـت علـى الفتـى طـرائقـه، أعـدى أعـاديـه بـه يُصـادقـه
أخلـصُ مَـنْ يـودّه ينـافقـه فـي كـلّ مـا يُسـرّه يـوافقـه
وكـلّ مـا يسـوءُهُ يُفـارقـه إنْ طـرقـتْ مـن زمـنٍ طـوارقُـهْ
أو عـاقَ عـن بعـض الأمـور عـائقـه أنبـأنـي بغلّـه حمـالقـه[1]
إنـي، علـى عِـلاّتـه، أُرافقـه أُصفـي لـه الـودَّ، ولا أُمـاذِقـه[2]
يـا منيتـي وإن بـدت بـوائقـه إن أضمـرَ السوء فحسبي خـالقـه[3]

---

(١) **حمالقه**: أول ما ينبت من النبت.

(٢) **أماذقه**: أخاتله.

(٣) **بوائقه**: عواقبه.

قافية الكاف

ولأبي فراس لائماً وعاتباً:

[من مجزوء الكامل]:

يـــا سيّـــديَّ! أراكمـــا ... لا تـــذكـــران أخـــاكمـــا!
أوجـــدتمـــا بـــدلاً بـــه، ... يبنـــي سمـــاءَ عُـــلاكُمـــا؟
أوجـــدتمـــا بـــدلاً بـــه، ... يفـــري نحـــورَ عِـــداكمـــا؟[1]
مـــا كـــان بـــالفعـــلِ الجميـ ... ـــلِ، بمثلـــه أولاكمـــا!
مـــن ذا يُعـــابُ، بمـــا لقيـ ... ـــتُ مـــن الـــورى، إلاّكمـــا؟[2]
لا تقعـــدا بـــي، بعـــدهـــا، ... وســـلا الأميـــر، أبـــاكمـــا!
وخُـــذا فِـــدايَ، جُعلـــتُ مـــن ... ريـــبِ الـــزمـــان فِـــداكمـــا![3]

وقال:

[من مجزوء الكامل]:

بـــالكـــرْهِ منّـــي واختيـــاركْ، ... أن لا أكـــــون حليـــــف دارِكْ
يـــا تـــاركـــي، إنّـــي لـــذكـ ... ـــرك، مـــا حييـــتُ، لغيـــرُ تـــارك
كـــن كيـــف شئـــت، فـــإننـــي ... ذاك المُـــواســـي والمشـــارك[4]

---

(١) **يفري**: يشقّ.
(٢) **الورى**: الخلق والناس.
(٣) **ريب الزمان**: صرفه وأحداثه.
(٤) **المواسي**: المعزّي.

وقال متشكّياً:

[من الخفيف]:

يـا أخـي قـد وهبـتُ ذنـب زمـانٍ ... طـرقتنـي صـرُوفـه بـالمهـالـك[1]
لـم يهـب لـي صُبـابـةً مـن رقـادٍ، ... لـم يجـد فيهـا بطيـف خيـالـك[2]
قـد قنعنـا بـذلـك النّـزر منـه، ... وغفـرنـا لـه الـذنـوب لـذلـك[3]

وقال في غلام له:

[من الخفيف]:

يـلا غُـلامـي، بـل سيّـدي لـن أملّـكْ، ... هـبْ لمولاك، لا عدمتك، عدلكْ[4]
خـوف أن يصطفيـك غيـريَ بعـدي ... لا أرى أن أقـول قُـدِّمـت قبلـك[5]

وقال:

[من السريع]:

إليـكَ أشكـو منـك يـا ظـالمـي، ... إذ ليـس فـي العـالـم، مُعـدٍ عَليـكْ[6]
أعـانـكَ الله بخيـرٍ، أعِـنْ ... مـن ليـس يشكـو منَـك إلاّ إليـك

---

(١) **طرقتني**: زارتني ليلاً. **صروفه**: أحداثه الجسام.
(٢) **الصُبابة**: بقية الشيء. **الرقاد**: النوم.
(٣) **النزر**: القليل.
(٤) **هب**: أعطِ.
(٥) **يصطفيك**: يختارك.
(٦) **معد**: معين على العداء.

ومن غزل أبي فراس قوله:

[من المتقارب]:

أيـــا ســـافـــراً! وردَاءُ الخجـــلْ ... مقيـــمٌ بـــوجنتـــهِ، لـــم يـــزلْ![1]

بعيشـــك، رُدَّ عليـــكَ اللثـــامَ! ... أخـــاف عليـــك جـــراح المُقـــل[2]

فمـــا حـــقُّ حُسنـــك أن يُجتلـــى؛ ... ولا حـــقُّ وجهـــك أن يُبتـــذل

أمِنـــتُ عليـــك صـــروفَ الـــزمـــانِ ... كمـــا قـــد أمِنـــتَ علـــيّ الملـــل

وله قوله:

[من المجتث]:

مـــا زلـــتَ تسعـــى بجـــدٍّ، ... بـــرغـــمِ شـــانيـــك، مقبـــلْ[3]

تـــرى لِنفســـك أمـــراً، ... ومـــا يـــرى الله أفضـــلْ

---

(١) وجنته: خدّه.

(٢) المقل: العيون، جمع مقلة.

(٣) شانيك: مبغضك.

ومن غزل أبي فراس وفخره قوله:

[من الطويل]:

نعم تلكَ، بين الواديَيْنْ، الخمائلُ ... وذلك شاءٌ، دونهُنَّ وجاملُ[1]

فما كنتُ إذ بانوا، بنفسكَ فاعلاً ... فدونَك متْ، إنّ الخليطَ لزائل

كأنّ ابنَةَ القيسّي في أَخَواتِها ... خَذولٌ، تُراعيها الظِّباء الخَواذِلُ[2]

قُشَيْريّة، قتريّةٌ، بَدَويّةٌ، ... لَها بين أثناء الضُلوع، منازلُ[3]

وَهَبْتُ سُلُوّي، ثم جئتُ أرومُه، ... ومن دون ما رُمتُ القنا والقنابِل

هَوانا غريبٌ شُزَّبُ الخيل والقَنا ... لنا كُتبٌ، والباتراتُ، رسائلُ[4]

أغَرْنَ على قلبي بخَيْلٍ من الهوى ... فطارَدَ عنهُنّ الغزال المُغازلُ

بأسهُم لَفظٍ لم تُرَكَّبْ نِصالُها ... وأسياف لحظٍ، ما جَلَتْها الصياقل[5]

وقائع قتلى الحبّ فيها كثيرةٌ، ... ولم يشتهر سيفٌ، ولا هُزَّ ذابلُ[6]

أراميتي! كلُّ السِّهام مُصيبةٌ، ... وأنتِ ليَ الرامي، وكليَّ مَقاتلُ

وإني لَمقدامٌ وعندك هائب، ... وفي الحيِّ سحُبانٌ وعندك باقِلُ[7]

يضلُّ عليّ القول، إن زرت دارها، ... ويعزب عنّي وجه ما أنا فاعل[8]

---

(١) **الخمائل**: جمع خميلة، وهي الشجر الملتف الكثير. **الشاء**: الضّأن والماعز والبقر. **الجامل**: الإبل.

(٢) **الخذول**: صفة للظبية المتخلفة عن رفيقاتها.

(٣) **قشيرية**: منسوبة إلى بني قشير.

(٤) **شزّب الخيل**: الضامر البطن منها. **الباترات**: صفة للسيوف القاطعة.

(٥) **الصياقل**: من يقوّمون السيوف ويجلونها.

(٦) **الذابل**: صفة للرمح.

(٧) **سحبان**: خطيب جاهلي يضرب المثل بفصاحته. **باقل**: اشتهر بغبائه، فضرب به المثل.

(٨) **يعزب**: يبعد ويبين.

وحجّتها العليا، على كلّ حالةٍ ... فباطلها حقّ، وحقيَّ باطل

تطالبني بيض الصوارم والقنا ... بما وعدت جدّيّ فيّ المخايل[1]

ولا ذنب لي إنّ الفؤاد لصارم، ... وإنّ الحسام المشرفيّ لفاصل

وإنّ الحصان الوالقيّ لضامر، ... وإنّ الأصمّ السمهريُّ لعاسل[2]

ولكنّ دهراً دافعتني خطوبه ... كما دفع الدينَ الغريمُ المماطل

وأخلاف أيامٍ، إذا ما انتجعتها ... حلبت بكيَّاتٍ وهُنَّ حوافل

ولو نيلتِ الدنيا بفضل منحتها ... فضائل تحويها وتبقى فضائل

ولكنّها الأيام تجري بما جرت ... فيسفُلُ أعلاها، ويعلو الأسافل

لقد قلّ أن تلقى من الناس مجملاً ... وأخشى قريباً، أن يقلَّ المجامل

ولست بجهم الوجهِ في وجهِ صاحبي ... ولا قائلٍ للضّيف: هل أنت راحل؟[3]

ولكن قِراهُ ما تشهَّى، ورفده، ... ولو سأل الأعمار ما هو سائل[4]

يَنالُ احتِيارَ الصفحِ عن كل مُذنبٍ ... له عِندنا ما لا تنالُ الوسَائلُ

لنا عقب الأمرِ، الذي في صدوره ... تطاول أعناق العِدى، والكواهل

أصاغرنا، في المكرمات، أكابر ... أواخرنا، في المأثرات، أوائل

إذا صُلتُ يوماً لم أجد لي مُصاولاً، ... وإن قُلت قولاً لم أجد من يقاول![5]

أقلّي، فأيام المحبّ قلائل، ... وفي قلبه شغلٌ عن اللّوم شاغلُ

---

(١) **المخايل**: دلالات النّجابة.

(٢) **السمهري**: صفة للرمح. **العاسل من الرماح**: الذي يهتزّ بلينٍ.

(٣) **جهم الوجه**: عابس الوجه.

(٤) **قراه**: طعامه.

(٥) **صلت**: سطوت وقهرت.

ولعت بعذل المستهام على الهوى، وأولع شيءٍ بالمحبّ العواذل

أريتكِ هل لي من جوى الحب مَخْلَصٌ وقد نشبت، للحبّ فيّ، حبائل؟[1]

وبين بُنيّات الخدور وبيننا حروبٌ، تلظّى نارها وتطاول[2]

أغرن على قلبي بجيش من الهوى وطارد عنهنّ الغزال المغازل

تعمّد بالسهم المصيب مقاتلي، ألا كلّ أعضائي، لديه، مُقاتل

ووالله، ما قصرَّت في طلب العلى ولكن كأنّ الدهر عنّيَ غافل

مواعد أيام، تماطلني بها مراماة أزمانٍ، ودهر مخاتل[3]

تُدافعني الأيام عمّا أُريده، كما دفع الدَّين الغريم المماطل

خليليَّ أغراضي بعيد منالها، فهل فيكما عون على ما أحاول؟

خليليَ شدّا لي على ناقتيكما إذا ما بدا شيب من الفجر ناصل

فمثليَ من نال المعالي بنفسه، وربَّتما غالته، عنها، الغوائل[4]

وما كلُّ طلّابٍ من الناس بالغ ولا كل سيّار إلى المجد، واصل

وإنّ مقيماً منهج العجز خائب، وإنّ مريغاً، خائب الجهد، نائل [5]

وما المرء إلّا حيث يجعل نفسهُ وإنّي لها فوق السّماكين، جاعل[6]

وللوفر متلاف، وللحمد جامع، وللشرّ ترّاك، وللخير فاعل[7]

وما لي لا تُمسي وتُصبح في يدي كرائم أموال الرجال العقائل؟

أُحكّمُ في الأعداء منها صوارماً أُحكّمها فيها، إذا ضاق نازل

وما نال محميُّ الرّغائب، عنوةً، سوى ما أقلّت في الجفون الحمائل[8]

---

(١) **أريتك**: أي هات ما عندك. **الجوى**: الألم والحزن.

(٢) **بنيّات الخدود**: كناية من النّساء المصونات.

(٣) **تماطلني**: تطالبني بدينها. **مخاتل**: مخادع.

(٤) **غالته**: صرعته وأهلكته.

(٥) **المريغ**: المتنكب طريق الحقّ.

(٦) **السماكان**: نجمان معروفان.

(٧) **متلاف**: شديد الإسراف.

(٨) **عنوةً**: كرهاً وغصباً.

وقال مادحاً سيف الدولة، ومعزّياً بولد له:

[من البسيط]:

يا عَمّرَ الله سيف الدّين مغتبطاً، فكلُّ حادثةٍ يُرمى بها جللُ[1]
مَن كان مِن كلّ مفقودٍ لنا بدلاً فليس منه على حالاته بدل
يبكي الرجالُ وسيف الدين مبتسم حتى عن ابنك تُعطى الصّبر يا جبل
لم يجهلِ القومُ منه فضل ما عرفوا لكن عرفت من التسليم ما جهلوا
هل تبلغُ القمرَ المدفونَ رائعة من المقال، عليها للأسى حُلل؟
ما بعد فقدِك، في أهلٍ ولا ولدٍ، ولا حياةٍ، ولا دنيا، لنا أمل
يا مَن أَتتْه المنايا، غيرَ حافلةٍ، أين العبيدُ وأين الخيل والخوَل[2]
أين الليوثُ، التي حوْليك، رابضةً؟ أين الصنائعُ؟ أين الأَهل؟ ما فعلوا؟[3]
أين السيوفُ التي يحميك أقطعُها؟ أين السوابقُ؟ أين البيضُ والأسل؟[4]
يا ويحَ خالك بل يا ويح كلّ فتىً فأكُلَّ هذا تخطَّى، نحوك، الأَجل

ولما اشتدّ عليه الأسر، بعث إلى أمه أبياتاً:

[من الطويل]

مصابي جليلٌ، والعزاءُ جميلُ، وظنّي بأن الله سوفَ يديلُ[5]
جراحٌ، تحاماها الأُساةُ، مخَوفَةٌ وسقمانِ: بادٍ، منهما، ودخيل[6]
وأسرٌ أُقاسيه، وليلٌ نجومه، أرى كلَّ شيءٍ، غيرهنّ، يزول
تطول بي الساعاتُ، وهي قصيرةٌ وفي كلِّ دهرٍ لا يسرُّك طول!

---

(١) **جلل**: عظيم.
(٢) **الخول**: العبيد والحاشية.
(٣) **الليوث**: الأسود. **رابضة**: مقيمة.
(٤) **الأسل**: صفة للرماح. والبيض، صفة للسيوف.
(٥) **يديل**: يبدّل.
(٦) **الأساة**: المعالجون والمداوون، جمع آسٍ. **سقمان**: مثنّى سقم، وهو الدّاء والمرض. **بادٍ**: ظاهر.

تنـاسـانـيَ الأَصحـابُ، إلاّ عُصيبـةً ... ستلحـقُ بـالأخـرى، غـداً وتحـول!
ومن ذا الذي يبقى على العهد؟ إنهم ... وإن كثـرت دعـواهـمُ، لقليـل!
أُقلّبُ طرفـي لا أرى غيـر صـاحـبٍ ... يميـل مـع النّعمـاء حيـثُ تميـل[1]
وصِـرنـا نـرى أنّ المُتـاركَ محسـنٌ ... وأنّ صـديقـاً لا يضـرُّ خليـل
أكُـلُّ خليـلٍ، هكـذا، غيـر منصـفٍ ... وكـلُّ زمـانٍ بـالكـرام بخيـل!
نعـم دعـت الـدنيـا إلـى الغـدر دعـوةً ... أجـاب إليهـا عـالـمٌ، وجهـولُ
وفـارقَ عمـرُو بـن الـزبيـر شقيقـه، ... وخلّـى أميـر المـؤمنيـن عقيـل![2]
فيـا حسـرتـا، مَـن لـي بخـلٍّ مـوافـقٍ ... أقـول بشجـوي، مـرةً ويقـول![3]
وإنّ، وراء الستـر، أُمـاً بُكـاؤهـا ... علـيّ، وإن طـال الـزمـان، طـويـل!
فيـا أُمّتـا، لا تعـدمـي الصبـر، إنّـه ... إلـى الخيـر والنُّجْـع القـريـب رسـول
فيـا أُمّتـا، لا تخطئـي الأجـرَ! إنـه ... علـى قـدر الصبـر الجميـل جـزيـل
أمَـا لـكِ فـي ذات النّطـاقيـن أُسـوةٌ، ... بمكّـة، والحـربُ العـوانُ تجـول[4]
أراد ابنهـا أخـذَ الأَمـانِ فلـم تجـب ... وتعلـم، علمـاً، إنّـه لقتيـل
تـأسَّـي! كفـاكِ الله مـا تحـذرينـه، ... فقـد غـال هـذا النـاسَ قبلـكِ غـول[5]
وكـونـي كمـا كـانـت بـأُحْـدٍ صفيَّـةٌ، ... ولـم يشـفَ منهـا بـالبكـاء غليـل[6]
ولـو ردّ يـومـاً، حمـزة الخيـر حـزنهـا ... إذا مـا عَلَتْهـا رنـة وعـويـل[7]
لقيـتُ نجـومَ الأَفـقِ وهـي صـوارم ... وخُضْـتُ سـوادَ الليـل وهـو خيـول
ولـم أرع للنفـس الكـريمـة خِلّـةً، ... عشيّـةَ لـم يعطـف علـيَّ خليـل

---

(١) **طرفي**: عيني وبصري.
(٢) **أمير المؤمنين**: يريد به عليّ بن أبي طالب. **عقيل**: أخو علي بن أبي طالب.
(٣) **شجوي**: حزني.
(٤) **ذات النطاقين**: كناية عن ابنة النبي ﷺ. **أسوة**: عزاء. **العوان**: الشديدة.
(٥) **غال**: أهلك.
(٦) **أحد**: اسم معركة بين المسلمين والمشركين. **صفية**: عمّة النبي ﷺ.
(٧) **حمزة**: عمّ النبي ﷺ استشهد في أحد. **رنّة**: عويل وبكاء.

ولكن لقيتُ الموتَ حتى تركتها ... وفيها وفي حدّ الحُسام فلول[1]
وَمَنْ لم يوقِّ الله فهو ممزَّقٌ ... ومَن لم يُعزّ الله فهو ذليل
وما لم يُرده الله، في الأمر كُلّه، ... فليس لمخلوقٍ إليه سبيل

وأوقع أبو فراس في بني قشير وجماعة من الأعراب فقال: [من الوافر]:

أيا عجباً لأمر بني قُشَيرٍ! ... أراعونا؛ وقالوا: القومُ قُلُّ
وكانوا الكُثْر، يومئذ؛ ولكن ... كُثْرنا، إذ تعاركنا، وقلّوا
وقال الهام للأجساد: هذا ... يفرّقُ بيننا إن لم تولّوا![2]
فولّوا، للقنا والبيض فيهم ... وفي جيرانهم نهلٌ وعلّ[3]
ورحنا بالقلائع، كلُّ نهدٍ ... مطلٌّ، فوقه نهدٌ مطلّ[4]

ويفوّض أبو فراس أمره لله تعالى فيقول: [من الطويل]:

إذا لم يُعِنْكَ الله فيما ترومُه ... فليس لمخلوقٍ إليك سبيلُ[5]
وإنْ هو لم ينصُرْكَ لم تَلقَ ناصراً ... وإن عزَّ أنصارٌ وجلَّ قبيلُ
وإنْ هو لم يُرشدْكَ في كلّ مسلَكٍ ... ضَلَلْتَ ولو أنَّ السِّماكَ دليلُ[6]

وله في أحدهم: [من الوافر]:

ومغضٍ، للمهابة، عن جوابي! ... وإنّ لسانه العضبُ الصّقيلُ[7]

---

(١) **فلول**: ثلم وتصدّع.
(٢) **الهام**: جمع هامة، وهي ما ارتفع وعلا، كناية عن الرؤوس.
(٣) **النهل**: الشرب مرة واحدة. **العلل**: الشرب ثانيةً.
(٤) **النهر الأولى**: صفة للفرس، والثانية للمرأة. والمطلّ: المشرف. والذي طلّ دمه، ولم يؤخذ بالثأر له.
(٥) **ترومه**: تبغيه وتطلبه.
(٦) **السمّاك**: واحد السماكين الرامح والأعزل، من النجوم المعروفة في السماء.
(٧) **مغض**: ممتنع. **العضب الصقيل**: السيف القاطع المصقول.

أطلـــتُ عِتـــابـــه، عنتـــاً وظلمـــاً، فجمجـم ثـمّ قـال: كمـا تقـول[1]

ومن حكم أبي فراس قوله:

[من البسيط]:

الـدهـر يـومـان: ذا ثبـتٌ وذا زلـلُ، والعيشُ طعمان: ذا صاب وذا عسلُ[2]
كـذا الـزمـانُ، فمـا فـي نعمـةٍ بطـرٌ للعـارفيـن، ولا فـي نقمـةٍ فشـلُ[3]
سعادة المرء في السّرّاء إن رجحت، والعدل أن يتساوى الهمّ والجذل[4]
ومـا الهمـوم، وإن حـاذرت، ثـابتـةٌ ولا السـرورُ، وإن أمّلـت يتصـل
فمـا الأسـى لهمـومٍ لا بقـاء لهـا، ومـا السـرور بنعمـى، سـوف تنتقـل
لكـنّ فـي النـاس مغمـوراً بنعمتـه ما جاءهُ اليأسُ حتى جاءه الأجل[5]

ومن شعره في الأسر قوله:

[من السريع]:

يـا قـرحُ، لـم يندمـلِ الأولُ! فهـل بقلبـي لكمـا محمـلُ؟[6]
جُرحـان، فـي جسمٍ ضعيف القوى حيـث أصـابـا فهـو المقتـل!
تقـاسـم الأيـام أحبـابنـا، وقسمهـا الأفضـل والأجمـل
وليتهـا، إذ أخـذت قسمهـا، عـن قسمنـا تُغمـض أو تغفـل
وُقِّيـت فـي الآخـر مـن صـرفهـا الـ ـجـائـر، مـا جـرَّعـك الأوّل[7]
ففـديـة المـأسـور مقبـولـة، وفـديـة الميّـت لا تُقبـل

---

(١) عتاً: مكابرةً وعناداً. جمجم: لم يفصح في كلامه.
(٢) زلل: خطأ. الصاب: نبت شديد المرورة.
(٣) البطر: كفران النعمة وجحودها.
(٤) السّراء: كل ما يسّر، خلاف الضّرّاء. الجذل: السرور.
(٥) الأجل: مدة الشيء، وغاية العمر، أي الموت.
(٦) القرح: الجرح. يندمل: يشفى ويلتئم.
(٧) جائر: ظالم. جرّعك: سقاك.

لا تعدمنَّ الصبر في حالةٍ، فإنّه للخُلقُ الأجمل
وعشت في عزّ وفي نعمةٍ، وجدّك المقتبل المقبل

ولأبي فراس قوله:

[من البسيط]:

العذرُ منك، على الحالات، مقبولُ والعتبُ منك،على العلاَّت محمولُ[1]
لولا اشتياقيَ لم أقلق لبعدكمُ ولا غدا في زماني، بعدكم، طول[2]
وكلُّ منتظرٍ، إلاَّك، محتقرٌ وكلُّ شيءٍ سوء لقياك مملول

ويتحسر على المدعوّ جابراً فيقول:

[من المتقارب]:

بقلبي، على جابرٍ، حسرة تزول الجبال، وليست تزولُ
له، ما بقيتُ، طويلُ البكاء وحُسنُ الثناء، وهذا قليل[3]

وقوله:

[من الطويل]:

وما ليَ أُثني عليكَ؛ وطالما وفيتَ بعهدي؛ والوفاءُ قليلُ؟[4]
وأوعدتني حتى إذا ما مَلكْتني صفحْت، وصفْح المالكين جميل![5]

ويشكو الحسّاد والكذابين فيقول:

[من الكامل]:

ويقولُ فيّ الحاسدون تكذُّباً ويُقال في المحسود ما لا يَفعلُ
يتطلّبون إساءتي لا ذمّتي إنّ الحسود، بما يسوء مُوكَّلُ[6]

---

(١) **العتب**: اللوم والعذل.
(٢) **أقلق**: أزعج.
(٣) **الثناء**: الإطراء والمديح.
(٤) **أثني**: أطري وأمتدح.
(٥) **صفحت**: غفرت الزّلّة.
(٦) **يسوء**: لا يحسن، ويخطىء.

ويفخر ببطولته فيقول:

[من الوافر]:

وعطّافٍ على الغمرات نحوي، تحفّ به المثقَّفةُ الطّوالُ[1]
تركتُ الرمح يخطر في حشاهُ، له، ما بين أضلعه، مجالُ[2]
يقولُ وقد تعدَّل فيه رمحي: لأمر ما تحاماك الرجالُ!

وأبلى أبو فراس بلاءً حسناً في قتال القرامطة فقال فاخراً:

[من البسيط]:

أحلُّ بالأرض يخشى الناسُ جانبها ولا أُسائل أنّى يسرح المالُ
فهيبتي في طِرادِ الخيل واقعةٌ، والناسُ فوضى، ومالُ الحيّ إهمال[3]
كذاك نحن إذا ما أزمةٌ طرقت حيٌّ، بحيثُ يخافُ الناس، حُلاَّل[4]

وعاب قوماً، فقال:

[من البسيط]:

يا من أتانا، بظهرِ الغيبِ، قولُهُم لو شئت، غاظتكُم منّا الأقاويلُ[5]
لكن أرى أنَّ في الأقوال منقصةً ما لم تسُدَّ الأقاويلَ الأفاعيل[6]

وفي حبيب يقول مخاطباً:

[من المتقارب]:

هواكَ هوايَ، على كلّ حالٍ، وإن مسَّني فيك بعضُ الملالِ

---

(١) **الغمرات**: الحروب. **تحفّ**: تحيط. **المثقفة**: صفة للرماح.
(٢) **حشاه**: جوفه
(٣) **طرد الخيل**: الكرّ بها على الأعداء.
(٤) **طرقت**: جاءت ليلاً.
(٥) **غاظتكم**: أغضبتكم وأحزنتكم.
(٦) **منقصة**: مذمّة وعيب.

وكـــم لـــك عنـــدي مـــن غـــدوةٍ، وقـــولٍ، تُكـــذّبـــه بـــالفعـــال!
ووعـــدٍ يُعـــذَّبُ فيـــه الكـــريـــم إمّـــا بخُلـــفٍ، وإمّـــا مِطـــال[1]
صبـرنـا لِسُخطـك، صبـر الكـرام، فهـذا رضـاك، فهـل مـن نـوَال؟[2]
وذُقنـــا مـــرَارة كـــأس الصّـــدود، فـأيـن حـلاوةُ كـأس الـوصـال؟[3]

ومن حكمه قوله:

[من الهزج]:

غِنـــــى النّفـــــسِ، لمـــــن يعقـ ـــلُ، خيـــرٌ مـــن غِنـــى المـــالِ!
وفضـــــلُ النـــــاسِ، فـــــي الأنفـ ـــس، ليـس الفضـل فـي الحـالِ[4]

ويقول عاتباً:

[من الخفيف]:

قـــل لأحبـــابَنـــا الجُفـــاةِ: رويـــداً! درِّجـونـا علـى احتمـال المـلالِ![5]
إنّ ذاك الصـــدود، مِـــن غيـــر جُـــرمٍ لـم يـدع فـيَّ مطمعـاً بـالـوصَـال[6]
أحسنـــوا فـــي فِعـــالكـــم أو أسيئـــوا! لا عـــدِمنـــاكـــمُ علـى كـلِّ حـال![7]

وفي حبيب متمنّع يقول أبو فراس:

[من الوافر]:

قـــاتلـــي، شـــادنٌ، بـــديـــع الجمـــالِ، أعجمـــيُّ الهـــوى، فصيـــحُ الـــدلالِ[8]

---

(١) **الخلف**: الكذب في الوعد والإخلال به. **المطال**: التسويف والتأجيل.
(٢) **السخط**: الغضب والغيظ. **نوال**: عطاء.
(٣) **الصدود**: الامتناع والنفور.
(٤) **الأنفس**: الأعلى والأسنى والأثمن.
(٥) **الجفاة**: الغلاظ القساة الكارهون. **درّجونا**: عوّدونا.
(٦) **الصدود**: التمنّع والنفور.
(٧) **عدمناكم**: فقدناكم.
(٨) **الشادن**: الظبي الغرير، كناية عن الحبيب.

سلّ سيفَ الهوى عليّ ونادى: يا لثأر الأعمام والأخوال![1]
كيف أرجو ممّن يرى الثأر عندي خُلقاً من تعطُّفٍ أو وصال؟
بعدما كرّت السّنون، وحالت دون ذي قار الدهور الخوالي[2]
أيّها المُلزمي جرائر قومي، بعدما قد مضت عليها الليالي![3]
لم أكن من جُناتها، عَلِمَ الله، وإني لحرّها، اليومَ، صال![4]

وبعث بهديّة فقال:

[من مجزوء الكامل]:

نفسي فداؤكَ، قد بَعَثْـ ـتُ بعُهدتي بيد الرسولِ
أهديتُ نفسي إنّما يُهْدَى الجليلُ، إلى الجليلِ[5]
وجعلتُ ما ملكتْ يدي، بُشرى المُبشِّر بالقبولِ

وقال وهو في الأسر شاكياً عاتباً:

[من مجزوء الكامل]:

هل تعطفانِ على العليلِ لا بالأسير، ولا القتيلِ![6]
باتتْ تُقلِّبه الأكـ ـفُّ، سحابةَ الليل الطويل
يرعى النجومَ السائِرا تِ مِنَ الطلوع إلى الأفول[7]
فقدَ الضيوف مكانه، وبكاه أبناءُ السّبيل[8]

---

(١) **سلّ السيف**: سحبه وأخرجه من غمده.
(٢) **ذي قار**: اسم موضع كانت فيه معركة بين العرب والفرس.
(٣) **جرائر**: جنايات.
(٤) **صالٍ**: محترق.
(٥) **الجليل**: العظيم والنفيس.
(٦) **العليل**: المريض.
(٧) **الأفول**: الغروب.
(٨) **أبناء السبيل**: المساكين لا يجدون مأوى لهم.

واستـــوحشـــت لفـــراقـــه، يـوم الـوغـى، سـرِبُ الخيـول[1]
وتعطَّلـــت سمـــرُ الـــرمـــا حِ، وأُغمـــدتْ بيـــضُ النصـــول
يـــا فـــارج الكـــربِ العظيـ ـمِ، وكـاشِـف الخطـبِ الجليـل[2]
كـــن، يـــا قـــويّ، لـــذا الضعيـ ـفِ، ويـا عـزيـزُ، لـذا الـذليـل!
قـــرّبـــه مِـــن سيـــفِ الهـــدى، فـــي ظِـــلّ دولتـــه الظليـــل!
أوَ مَـــا كشفْـــتَ عـــن ابـــن دا ودِ ثقيـــــلاتِ الكبـــــول![3]
لـــــم أُروَ منـــــه ولا شفيـ ـتُ بطـول خـدمتـه، غليلـي[4]
الله يعلـــــــم أنـــــــه أملـي مـن الـدنيـا وسـولـي[5]
ولئـــن حننـــتُ إلـــى ذُرا هُ لقـــد حننـــتُ إلـــى وصـــول
لا بـــالغضـــوب، ولا الكـــذو ب ولا القطـــوبِ، ولا الملـــول[6]
يـــا عـــدّتـــي فـــي النـــائبـــا تِ، وظلَّتـــي عنـــد المقيـــل[7]
أيـــن المحبّـــةُ، والـــذمـــا مُ ومـــا وعـــدت مـــن الجميـــل؟
أجمـــل علـــى النفـــس الكـــريـ ـمـــة فـــيَّ، والقلـــب الحمـــولِ!
أمّـــا المحـــبّ فليـــس يُصـ ـغـي فـي هـواه إلـى عـزول[8]
يمضـــي بحـــال وفـــائـــه، ويصـــدُّ عـــن قـــالٍ وقيـــل

وقال في مصرع جابر:

[من الكامل]:

الفكـــرُ فيـــك مقصَّـــر الآمـــال، والحـرصُ بعـدك غـايـةُ الجهَّـالِ

---

(١) **الوغى**: الحرب. **السرب**: الجماعة والقطعة.
(٢) **الكرب**: الحزن. **الخطب**: الرّزء.
(٣) **الكبول**: القيود.
(٤) **الغليل**: الغيظ.
(٥) **السول**: السّؤل، السؤال، والحاجة.
(٦) **القطوب**: العبوس.
(٧) **النائبات**: أحداث الدهر الجسام. **المقيل**: النوم ظهراً.
(٨) **العزول**: اللائم.

لـو كـان يخلـدُ بـالفضـائـلِ فـاضـل ... وصلـت لـك الآجـالُ بـالآجـال!
أو كنـت تُفـدى لافتـدتـكَ سـرَاتنـا ... بنفـائـس الأَرواح والأَمـوال[1]
أو كـان يـدفـع عنـك بـأس أقبلـت ... شـرعـاً، تكـدَّسُ بـالقنـا العسَّـالِ[2]
أعززّ، على سادات قومك، أن ترى ... فـوق الفـراش، مُقلَّـب الأوصـال
والسُّمرُ عِندك، لـم تُدقّ صدورها، ... والخيـل واقفـة علـى الأطـوال[3]
والسـابغـات مصـونـة، لـم تُبتـذل، ... والبيـضُ سـالمـة مـع الأبطـال[4]
وإذا المنيّـة أقبلـت لـم يثنهـا ... حِرص الحـريـص، وحيلـة المحتـال
مـا للخطـوب؟ ومـا لأحـداث الـردى ... أعجلـن جـابـر غـايـة الإعجـال؟[5]
لمـا تسـربـلَ بـالفضـائـل، وارتـدى ... بُـرد العـلا، واعتـمَّ بـالإقبـالِ[6]
وتشـاهـدت صيـدُ الملـوك بفضلِـه ... وأرى المكـارم، مـن مكـانٍ عـالِ[7]
أأبـا المُـرَجَّـى غيـرُ حـزنـي دارسٌ ... أبـداً عليـك وغيـر قلبـي سـالِ
لا زلـتَ مغـدوَّ الثـرى مَطـروقَـه ... بسحـابـةٍ مجـرورة الأذيـالِ
وحُجِبْـنَ عنـك السَّيئـات ولـم يـزلْ ... لـك صـاحـبٌ مـن صـالـح الأعمـال

وقال يفخر:

[من الوافر]:

سَلـي عنّـا سـراة بنـي كِـلابٍ ... ببـالـس عنـد مُشتجـر العـوالـي[8]
لقينـاهـم بـأسيـافٍ قِصـارٍ ... كفيـنَ مـؤونـة الأَسـل الطـوالِ[9]

---

(١) **سراتنا**: أشرافنا وأسيادنا. **نفائس**: جمع نفيسة، وهي كل شيء ثمين وغالٍ.
(٢) **العسّال من القنا**: التي تهتزّ بلين.
(٣) **السمر**: صفة للرماح. **الأطوال**: الحبال الطويلة.
(٤) **السابغات**: الدروع. **البيض**: صفة للرماح، أو هي جمع بيضة، وهي الخوذة من الحديد فوق الرأس.
(٥) **الردى**: الموت.
(٦) **اعتمّ**: لبس عمّة.
(٧) **صيد الملوك**: أقواهم وأشرفهم.
(٨) **سراة القوم**: أعلاهم وأشرفهم. **بالس**: اسم موضع بعينه. **مشتجر العوالي**: مكان تشابك الرماح.
(٩) **الأسل**: الرماح.

وولّى بابن عوسجةٍ كثيرٍ ... وساعُ الخطوِ في ضنْكِ المجال[1]
يرى البرغوثَ، إذا نجّاه منا ... أجلَّ عقيلةٍ وأحبَّ مال[2]
تدورُ به إماءٌ من قُريظٍ ... وتسأله النّساءُ عن الرجال[3]
يقلنَ له: السلامةُ خيرُ غِنمٍ ... وإنّ الذلّ في ذاكَ المقال
وجمهانٌ تجافتْ عنه بيضٌ ... عدلن عن الصّريح إلى الموالي
وعادوا سامعينَ لنا فعدنا ... إلى المعهودِ من شرفِ الفعال
ونحن متى رضينا بعد سخطٍ ... أسوْنا ما جرحنا بالنّوال[4]

ومن مفاخره قوله: [من الطويل]:

إذا كان فضلي لا أُسوَّغُ نفعهُ ... فأفضلُ منه أن أُرى غير فاضِلِ[5]
ومن أضيعِ الأشياء مهجةُ عاقلٍ ... يجوزُ على حوْبائها حكم جاهل[6]

وقال يفخر: [من السريع]:

قد عذب الموتُ بأفواهِنا، ... والموتُ خيرُ من مقام الذليلِ
إنّا إلى الله، لِما نابنا، ... وفي سبيل الله خير السبيل![7]

وقال أبو فراس: [من الطويل]:

يلوحُ بسِيماه الذي من بني أبي، ... وتعرفه من غيره بالشمائل[8]

---

(١) **ضنك المجال**: ضيقه.
(٢) **العقيلة**: أثمن ما يملكه ويدافع عنه كالزوجة مثلاً.
(٣) **الإماء**: الجواري. **قريظ**: اسم قبيلة.
(٤) **أسونا**: عالجنا وداوينا. **النوال**: العطاء.
(٥) **أسوّغ**: أجوّز.
(٦) **المهجة**: النفس والروح. **الحوباء**: النفس.
(٧) **نابنا**: أصابنا بنائبته.
(٨) **سيماه**: محيّاه. **الشمائل**: الأخلاق الفاضلة.

مُفَـدّىً مُـرَدّى يكثـر النـاسُ حـولـه طويل نجادِ السيف سَبْط الأنامِل[1]

ومن شعره الفخري قوله:

[من الوافر]:

ألا لله، يـــومُ الـــدار، يـــومـــاً بعيـــد الـــذكـــر، محمـــودَ المـــآلِ
تـــركـــتُ بـــه نســـاء بنـــي كـــلابٍ، فـوارك مـا يُـرغـن إلـى الـرجـال[2]
تـــركنـــا الشيـــخَ شيـــخَ بنـي قُـريـظٍ ببطـــن القـــاع، ممنـــوع الـــزيـــال
مقـــاطعـــةٌ أحبّتـــه، ولكـــن يبيـت مـن الخـوامـع فـي وصـال[3]
تخـــفّ إذا تَطـــاردنـــا كـــلابٌ؛ فكيـــف بهـــا إذا قلنـــا نـــزال[4]
تـــركنـــاهـــا، ولـــم يُتـــركـــن إلاّ لأبنـــاء العمـــومـــة، والمـــوالـــي
فلـم ينهضـنَ عـن تلـك الحشـايـا ولـم يبـرزن مـن تلـك الحجـال[5]

ومن عيون شعره الوجداني وهو في الأسر قوله:

[من الطويل]:

أقـول وقـد نـاحـت بقـربـي حمـامـةٌ أيـا جـارتـا، هـل تشعـريـن بحـالـي؟
معـاذَ الهـوى مـا ذُقـت طـارقـةَ النّوى ولا خَطَـرت منـكِ الهمـومُ ببـال![6]
أتحمـــلُ محـــزونَ الفـــؤادِ قـــوادمٌ على غصنٍ نـائـي المسـافـةِ عـال؟[7]
أيـا جـارتـا مـا أنصـف الـدهـرُ بيننـا! تعـالَـيْ أُقـاسمـكِ الهمـومَ، تعـالـي!
تعـالـي تـرَيْ روحـاً لـديّ ضعيفـةً، تـــردّدُ فـــي جســـمٍ يعـــذَّبُ بـــال!

---

(١) **نجاد السيف**: حمائله، وطويل النجاد، كناية عن الطول، والشرف. **سبط الأنامل**: طويلها.
(٢) **فوارك**: نوافر من أزواجهنّ ناشزات. **يرغن**: يملن.
(٣) **الخوامع**: الكسالى، وتطلق على الضّباع.
(٤) **نزال**: اسم فعل بمنى هيّا إلى النزال والقتال.
(٥) **الحجال**: جمع حجلة، وهي الحجرة تقبع فيها المرأة، والسّتر والخدر.
(٦) **طارقة النوى**: نازلة البين والفراق.
(٧) **القوادم**: جمع قادمة، وهي الريشة الكبيرة الظاهرة من جناح الطائر.

أيضحك مأسورٌ، وتبكي طليقةٌ ... ويسكتُ محزونٌ، ويندب سالُ؟[1]
لقد كنت أولى منكِ بالدمع مُقلة ... ولكنّ دمعي في الحوادثِ غالُ!

ومن رائع فخره، ومدحه لسيف الدولة في حروبه مع الروم قوله:

[من الوافر]:

ضلالٌ ما رأيتُ من الضّلال ... مُعاتبةُ الكريم على النّوالِ
وإنّ مسامعي، عن كل عذلٍ، ... لفي شُغلٍ بحمدٍ أو سؤال
ولا والله، ما بَخلَتْ يميني، ... ولا أصبحتُ أشقاكم بمالي
ولا أُمسي يُحكَّم فيه بَعدي ... قليلُ الحمدِ، مذمومُ الفِعال
ولكنّي سأُفنيه، وأُقْني ... ذخائِرَ من ثوابٍ أو جمال
وللوُرَّاثِ إرثُ أبي وجدّي، ... جيادُ الخيل والأسلِ الطوال[2]
وما تجني سراةُ بني أبينا ... سوى ثمراتِ أطرافِ العوالي[3]
ممالكنا مكاسبنا، إذا ما ... توارثها رجالٌ عن رجال
إذا لم تمسِ لي نارٌ فإنّي ... أبيتُ، لنار غيري، غير صال[4]
أوينا، بينَ أطنابِ الأعادي، ... إلى بلدٍ، من النُّصَّار خال[5]
نمدّ بيوتنا، في كل فجٍّ، ... به بينَ الأراقِم والصِّلال[6]
نعافُ قطونهُ، ونملُّ منه، ... ويمنعُنا الإباءُ من الزِّيالِ[7]
مخافةَ أن يقالَ، بكلّ أرضٍ: ... بنو حمدانَ كفّوا عن قتالِ
أسيْف الدولةِ المأمولَ، إنّي ... عن الدنيا، إذا ما عَشتَ، سال

---

(١) **السالي**: الخالي من الهمّ.
(٢) **الأسل**: الرماح.
(٣) **سراة القوم**: أعلاهم وأشرفهم. **العوالي**: الرماح.
(٤) **صال**: متلظ، متحرق.
(٥) **الأطناب**: الحبال تشدّ بها الخيمة.
(٦) **الأراقم والصلال**: من أسماء الحيّات.
(٧) **الزيال**: المغادرة والمفارقة.

ومَـن ورد المهـالـك لـم تـرعُـه ... رزايـا الـدهـر فـي أهـلٍ ومـال[1]
إذا قُضَـي الحِمـامُ علـيَّ، يـومـاً، ... ففـي نصـرِ الهـدى بيَـد الضَّـلال[2]
إذا مـا لـم تُخنـك يـدٌ وقلـبٌ، ... فليـس عليـكَ خـائنـةُ الليـالـي
وأنـت أشـدُّ هـذا النـاس بـأسـاً، ... وأصبـرهـم علـى نُـوَبِ القتـال
وأهجمهـم علـى جَيـشٍ كثيـفٍ ... وأغـورهـم علـى حـيٍّ حِـلال
ضـربْـتَ فلـم تـدع للسيـف حـدّاً، ... وجُلْـتَ بحيـثُ ضـاق عـن المجـال
فقلـتَ، وقـد أظـلّ المـوتُ: صبـراً ... وإنّ الصبـر عنـد سـواك غـال
ألا هـل منكـرٌ يـا بنـي نِـزارٍ، ... مقـامـي، يـوم ذاك، أو مقـالـي؟
ألـم أثبُـتْ لهـا، والخيـلُ فـوضـى، ... بحيـثُ تخـفُّ أحـلامُ الـرجـال؟
تـركـتُ ذوابـلَ المُـرَّانِ فيهـا ... مُخضَّبـةً، محطَّمـةَ الأعـالـي[3]
وعـدتُ أجـرُّ رمحـي عـن مقـامٍ، ... تُحـدِّثُ عنـه ربّـاتُ الحِجـال[4]
فقـائلـةٍ تقـولُ: أبـا فِـراسٍ، ... أُعيـذُ عـلاك مـن عيـنِ الكمـال
وقـائلـةٍ تقـولُ: جُـزيـتَ خيـراً ... لقـد حـاميـتَ عـن حـرَم المعـالـي!
ومهـري لا يمـسُّ الأرضَ، زهـواً، ... كـأنّ تُـرابهـا قطـبُ النِّبـال
كـأنّ الخيـلَ تعـرفُ مَـنْ عليهـا، ... ففـي بعـضٍ علـى بعـضٍ تُعـالـي
علينـا أن نعـاودَ كـلَّ يـومٍ ... رخيـصٍ عنـده المهـجُ الغـوالـي
فـإن عِشنـا ذخـرنـاهـا لأخـرى، ... وإن مُتنـا فمـوتـاتُ الـرجـال

وله وهو في الأسر فاخراً.

[من الطويل]:

ولله عنـدي فـي الإسـارِ وغيـره ... مـواهِـبُ لـم يُخصَـصْ بِهَـا أحـدٌ قبلي!

---

(١) **ترعه**: تخفه. **الرزايا**: المصائب.

(٢) **الحمام**: الموت.

(٣) **ذوابل المرّان**: الرماح المصنوعة من المرّان، الخشب الصلب.

(٤) **ربّات الحجال**: كناية عن النساء.

حللتُ عقوداً، أعجزَ الناس حلها ... وما زال عقدي لا يُذمّ ولا حليّ
إذا عاينتني الرّوم كفّر صيدها، ... كأنهم أسرى لديّ وفي كبلي[1]
وأُوسعُ، أيّاً ما حللْتُ، كرامةً، ... كأنّي مِن أهلي نُقلتُ إلى أهلي
فقل لبني عمي، وأبلغ بني أبي ... بأنّي في نعماء يشكرها مثلي[2]
وما شاء ربي غير نشرِ محاسني، ... وأن يعرفوا ما قد عرفت من الفضل

ومن وحي إحدى غزواته وإخضاعه العرب الثائرة يقول فاخراً:

[من الطويل:]

إباءٌ إباءُ البكْر، غير مذلَّلِ؛ ... وعزمٌ كحدّ السيف، غير مفلّلِ[3]
أأُغضي على الأمر، الذي لا أريده ... ولمّا يقم بالعذر رمحي ومُنصُلي
أبى الله، والمهرُ المنيعيُّ، والقنا ... وأبيضُ وقّاعٌ على كل مفصِل
وفتيانُ صدقٍ من غطاريفِ وائلٍ ... إذا قيل ركبُ الموتِ قالوا له: انزل[4]
يسُوسهم بالخير والشّر ماجدٌ ... جرورٌ لأذيالِ الخميس المُذيَّل[5]
له بطشُ قاسٍ، تحته قلبُ راحمٍ ... ومنعُ بخيلٍ، تحته بذل مُفضل
وعزمةُ خرّاجٍ من الضّيم فاتكٍ، ... وفيٍّ، أبيٍّ، يأخذ الأمر من عَل[6]
عزوفٌ، أنوفٌ، ليس يقرع سنَّه ... جريءٌ، متى يعزم على الأمر يفعل
شديدٌ على طيّ المنازل صبرُه ... إذا هو لم يظفر بأكرمِ منزل
بكلّ محلاّةِ السراةِ بضيغمٍ، ... وكلِّ معلاّةِ الرحال بأحدَل[7]

---

(١) **كبلي**: قيدي.
(٢) **النعماء**: خلاف البأساء، وهي النعيم.
(٣) **البكر من الإبل**: ولدها الصغير. **مفلّل**: مثلّم.
(٤) **غطاريف وائل**: أسيادها وأمجادها.
(٥) **الخميس**: الجيش مقسّماً خمس فرق.
(٦) **الضيم**: الظلم.
(٧) **الضيغم**: الأسد المفترس. **معلاّة الرحال**: صفة للناقة.

كـأنّ أعـالـي رأسِهـا وسنـامِهـا ... منـارةُ قِسيسٍ، قُبـالـة هيكـل

سريتُ بها، من ساحل البحر، أغتدي ... على كفرِ طابٍ، صوْبُهَا لم يُحوَّلِ[1]

وقـدّمـتُ نُـذري أن يقـولـوا غـدرتْنـا! ... وأقبلـتُ، لـم أُرهـقْ، ولـم أتحيـل

إلى عـربٍ، لا تختشي غلب غـالـبٍ، ... ذؤابـة حيَّـيْ عـامـرٍ والمحجَّـل

تـواصـت بمر الصّبرِ، دون حـريمهـا، ... فلمـا رأتنـا أجفلـت كـل مُجفـل

فبيـن قتيـلٍ، بـالـدمـاء مـدرَّجٍ، ... وبيـن أسيـر، فـي الحـديـد مكبّـل

فلمـا أطعـتُ الجهـل والغيـظ، سـاعـة ... دعـوت بحلمـي: أيهـا الحلـم أقبـل!

بُنيَّـاتُ عمـي هُـنَّ، ليـس يـريننـي: ... بعيـد التجـافـي، أو قليـل التفضـلِ

شفيـعُ النـزاريـات، غيـرُ مُخيَّـبٍ، ... وداعـي النـزاريـات، غيـر مخـذَّلِ

رددتُ، برغـم الجيش، مـا حـاز كله، ... وكلفـتُ مـالـي غُـرم كُـل مُضلّـل

فـأصبحـتُ، فـي الأعـداءِ أي ممـدَّحٍ ... وإن كنـتُ فـي الأصحـاب أي معـذَّل

مضـي فـارس الحييّـن زيـدُ بـن منعـةٍ ... ومـن يـدن مـن نـار الـوقيعـة يصطـل[2]

وقـرمـا بنـي البنَّـا: تميـم بـن غـالـبٍ ... همـامـان، طعّـانـان في كـل جحفـل[3]

ولـو لـم تفُتنـي سـورة الحـرب فيهمـا ... جريت على رسمٍ من الصّفحِ أول[4]

وعـدت كـريـم البطـش والعفـو ظـافـراً ... أحـدِّثُ عـن يـوم أغـرّ، محجَّـل[5]

ومن رثاء أبي فراس، رثاؤه ابن عم له هو أبو وائل، يقول فيه:

[من السريع:]

أيُّ اصطبـارٍ ليـس بـالـزائـلِ؟ ... وأيُّ دمـعٍ ليـسَ بـالهـامـل؟[6]

---

(١) **كفرطاب**: اسم موقع بعينه.

(٢) **الوقيعة**: المعركة.

(٣) **قرما**: مثنّى قرم، وهو السيّد الشجاع. **همامان**: مثنّى همام، صفة للأسد الهصور. **الجحفل**: الجيش.

(٤) **السّورة**: الشدّة.

(٥) **محجّل**: فيه تحجيل، والتحجيل في الفرس أن يكون في لون قوائمه بياض يخالط السواد وغيره.

(٦) **الهامل**: السائل.

إنّـــا فُجعنـــا بفتـــى وائـــلٍ ... لمـــا فُجَعنـــا بـــأبـــي وائـــل

المُشتـــري الحمـــدَ بـــأمـــوالـــه، ... والبـــائـــع النـــائـــلَ بـــالنـــائـــل[1]

مـــاذا أرادتْ سطـــواتُ الـــردى ... بـــالأَسَـــدِ ابـــن الأسَـــدِ، البـــاســـل

السيّـــدِ ابـــنِ السيـــدِ، المـــرتجـــى، ... والعـــالِـــم ابـــن العـــالِـــم، الفـــاضـــل

أقسمـــتُ: لـــو لـــم يحكِـــه ذِكـــرُه ... رجعـــنَ عنـــه بشبـــا ثـــاكـــل

كـــأنمـــا دمعـــيَ، مِـــن بعـــدِه، ... صـــوب سحـــابٍ واكـــفٍ، وابـــل[2]

مـــا أنـــا أبكيـــه؛ ولكنمـــا ... تبكيـــه أطـــرافُ القنـــا الـــذابـــل

مـــا كـــان إلاّ حـــدثـــاً نـــازلاً، ... مـــوكَّـــلاً بـــالحـــدث النـــازل

دانٍ إلـــى سُبـــل النـــدى والعـــلا، ... نـــاءٍ عـــن الفحشـــاءِ والبـــاطـــلِ[3]

أرى المعـــالـــي، إذ قضـــى نحبـــه، ... تبكـــي بكـــاء الـــوالِـــه، الثـــاكـــل[4]

الأســـدُ البـــاســـل، والعـــارض الـ ... ـهـــاطـــل عنـــد الـــزمـــن المـــاحـــل[5]

لـــو كـــان يفـــدي معشـــرٌ هـــالكـــاً ... فـــداه مـــن حـــافٍ، ومـــن نـــاعـــلِ

فكـــم حشـــا قبـــرك راغـــبٍ! ... وكـــم حشـــا تـــربـــك مِـــن آمـــل

سقـــى ثـــرىً ضـــمَّ أبـــا وائـــل ... صـــوبُ عطـــايـــا كفّـــه الهـــاطـــل

لا درَّ درُّ الـــدهـــر مـــا بـــالـــه ... حمّلنـــي مـــا لســـتُ بـــالحـــامـــل؟

كـــان ابـــنُ عمـــي، إن عـــرا حـــادث، ... كـــالليـــثِ أو كـــالصـــارم الصـــاقـــل

كـــان ابـــن عمـــي عـــالِمـــاً فـــاضـــلاً ... والـــدهـــرُ لا يبقـــي علـــى فـــاضـــل

كـــان ابـــن عمـــي بحـــرَ جـــودٍ طمـــى ... لكنـــه بحـــرٌ بـــلا ســـاحـــل[6]

مَـــن كـــان أمســـى قلبـــه خـــاليـــاً ... فـــإننـــي فـــي شغـــلٍ شـــاغـــل

---

(١) **النائل**: العطاء.

(٢) **الصوب**: المطر. **الوابل**: الشديد.

(٣) **الفحشاء**: السّوء.

(٤) **الواله**: الذاهب العقل من الحبّ والحزن. **الثاكل**: الفاقد ولداً له، أو غير الولد.

(٥) **العارض**: السحاب الممطر. **الماحل**: المجدب الخالي من الغيث.

(٦) **طمى**: طفح.

ونسب إليه قوله:

[من المنسرح:]

أَنَـــا الَّـــذي لا تَكـــادُ تَلْحَظُـــهُ مُقْلَـــةُ دَهْـــرٍ إلاَّ عَلـــى وَجَـــلِ[1]
وَمَـــا رَكِبْـــتُ الْكُمَيْـــتَ فـــي رَهَـــجٍ إلاَّ لَـــدَى السُّيُـــوفِ وَالأَسَـــلِ[2]

ومن رجز أبي فراس قوله:

أروِّحُ القلـــبَ ببعـــض الهـــزْلِ تجـــاهُـــلاً منّـــي بغيـــر جَهـــل
أمـــزح فيـــه، مـــزح أهـــل الفضـــلِ والمـــزحُ، أحيـــانـــاً، جـــلاءُ العقـــلِ[3]

ويقف بالديار والآثار، فيقول واصفاً متذكراً متأملاً:

[من مجزوء الكامل:]

قـــفْ فـــي رســـومُ المُستجـــا بِ وحـــيِّ أكنـــافَ المُصلّـــى![4]
فـــالجـــوْســـقِ الميمـــونِ، فـــالسـ ـقْيَـــا بهـــا، فـــالنهـــرُ أعلـــى![5]
تلـــكَ المنـــازلُ، والمـــلا عِـــبُ، لا أراهـــا الله مَحْـــلاً[6]
أُوطنتُهـــا، زمـــنَ الصَّبَـــا؛ وجعلـــت منبـــج لـــي مَحِـــلاّ[7]
حيـــثُ التفـــتُ رأيـــت مـــا ءً ســـابحـــاً، وسكنـــتُ ظِـــلا
تـــر دارَ وادي عيـــنِ قـــا صـــرَ منـــزلاً رحبـــاً، مُطِـــلاّ
وتحُـــلّ بـــالجســـرِ الجنـــا نِ، وتسكـــن الحصـــنَ المُعلـــى
تجلـــو عـــرائســـه لنـــا هـــزْجَ الـــذّبـــابِ إذا تجلّـــى

---

(١) **وجل**: خوف.

(٢) **الكميت**: صفة للفرس في لونه حمرة وسواد. **الرهج**: غبار الحرب. **الأسل**: الرماح.

(٣) **جلاء العقل**: شاحذ للعقل.

(٤) **الرسوم**: آثار الديار والأماكن الباقية.

(٥) **الجوسق**: القصر والحصن، وقد يكون اسم قصر بعينه.

(٦) **المحل**: الجدب والقحط.

(٧) **منبج**: اسم بلدة جنوب غربي حلب.

وإذا نـــزلنـــا بـــالســـوا ... جيـــرِ اجتنينـــا العيـــشَ سهـــلاً[1]

والمـــــاءُ يفصـــــل بيـــــن زهْـ ... ـرِ الـــروضِ، فـــي الشّطّيـــن، فصـــلاً

كبســـــاط وشـــــي جـــــرّدتْ ... أيـــدي القيـــونِ عليـــه نصـــلا[2]

مَـــنْ كـــان سُـــرَّ بمـــا عَـــرا ... نـــي، فليمـــتْ ضُـــرّاً وهـــزلاً

لـــم أخـــلُ، فيمـــا نـــابنـــي، ... مـــن أن أُعـــزّ، وأن أُجـــلاّ[3]

رُعـــتُ القلـــوبَ، مهـــابـــةً، ... ومـلأتهـــا، فضـــلاً ونُبـــلا[4]

مـــا غـــضَّ منـــي حـــادث؛ ... والقـــرمُ قـــرمٌ، حيـــثُ حـــلاّ[5]

أنّـــى حللـــتُ، فـــإنمـــا ... يـــدعـــونـــيَ السيـــفُ المُحلّـــى

فلئـــن خلصـــتُ فـــإننـــي ... شـــرَقُ العـــدى، طفـــلاً وكهـــلاً[6]

مـــا كنـــتُ إلا السيـــفَ، زا ... د علـــى صـــروفِ الـــدهـــر صقـــلاً

ولئـــن قُتلـــتُ، فـــإنمـــا ... مـــوتُ الكـــرام الصيـــد قتـــلا

يغتـــرُّ بـــالـــدينـــا الجهـــو ... لُ، وليـــس فـــي الـــدنيـــا مُمَـــلا

ولمّا أسر أبو العشائر، أخو سيف الدولة قال أبو فراس:

[من الكامل:]

أأبـا العشـائـر، إن أُسِـرْتَ فطـالمـا ... أَسرتْ لـك البيضُ الخفـاف رجـالا[7]

لمـا أجلْـتَ المهـرَ، فـوق رؤوسِهـم ... نسجـت لـه حُمـرُ الشعـور عِقـالا

يا مَن إذا حمل الحِصان على الوجى ... قـال: اتّخـذ حُبُـكَ التريـك نِعـالا[8]

---

(١) السواجير: اسم موضع بعينه.

(٢) القيون: جمع قين، وهو صانع القيود والحديد.

(٣) نابني: أصابني بنوبه ومصائبه.

(٤) رعت: أفزعت.

(٥) القرم: السيّد والنظير في الشرف والشجاعة.

(٦) الشرق: الغصّة.

(٧) البيض الخفاف: صفة للسيوف.

(٨) الوجى: الطعن.

ما كنتَ نهُزةَ آخذٍ يوم الوغى ... لو كنت أوجدتَ الكُميت مجالا
حملْتكَ نفس حرّة وعزائمٌ ... قصّرن من قلل الجبال طِوالا[1]
ورأين بطنَ العير ظهرَ عُراعِر ... والرومَ وحْشاً والجبالَ رمالا
أخذوكَ في كبدِ المضايق، غيلةً ... مثل النساءِ، تُربِّبُ الرئبالا[2]
ألاّ دعوتَ أخاك وهو مصاقبٌ ... يكفي العظيم ويدفع الأهوالا؟
ألاّ دعوتَ أبا فراس إنه ... ممن إذا طلب المُمنَّع نالا
وردتْ بُعيد الفوتِ أرضكَ خيله ... سرْعى كأمثال القطا أرسالا[3]
زللٌ من الأيام فيك، يُقيله ... مَلكٌ إذا عثرَ الزمان أقالا
ما زال سيق الدولةِ القرم الذي ... يلقى العظيمَ، ويحملُ الأثقالا
بالخيل ضمراً والسيوفِ قواضباً ... والسمرِ لُدناً والرجالِ عِجالا[4]
ومعوَّدٍ فكَّ العناة معاودٍ ... قتلَ العداةِ، إذا استغار أطالا[5]
صِفنا بخرشنةٍ وقطَّعنا الشتا ... وبنو البوادي في قُميرَ حِلالا[6]
وسمت بهم هِممٌ إليك مُنيفة ... لكنَّه حجرَ الخليجَ وحالا
وغداً تزورك بالفِكاكِ خيولُه ... متثاقِلاتٍ تنقل الأبطالا
إنّ ابنَ عمك ليس عمّ الأخطل اجـ ... ـتاح الملوكَ وفكّك الأغلالا

وفي عمرو يقول مخاطباً:

[من مجزوء الرمل:]

أجملي يا أُم عمروٍ ... زادكِ الله جمالا
لا تبيعيني برخصٍ ... إنّ مثلي يُغالى[7]
أنا إن جدْتِ بوصلٍ ... أحسنُ العالمِ حالا[8]

---

(١) قلل الجبال: قممها العالية.
(٢) غيلة: على حين غرّة. الرئبال: صفة للأسد.
(٣) القطا: الحمام البريّ.
(٤) لدناً: ليّنة مرنة.
(٥) العناة: الأسارى، جمع عانٍ.
(٦) خرشنة: اسم حصن على الفرات.
(٧) يغالي: يدفع فيه الغالي الثمين.
(٨) جدت: منتِ.

وقال متغزلاً: [من البسيط:]

سكرتُ مِنْ لحظهِ لا مِن مُدامته ... ومالَ بالنوم عن عيني تمايلُهُ[1]
وما السّلافُ دهتني بل سوالفه ... ولا الشمولُ ازدهتني بل شمائله[2]
ألوى بعزميَ أصداغٌ لُوينَ له ... وغال صبري ما تحوي غلائله[3]

وقال فاخراً: [من المتقارب:]

أفِرُّ من السّوءِ لا أفعله، ... ومِنْ موقفِ الضّيم لا أقبلهْ[4]
وقربى القرابةِ أرعى لها، ... وفضلُ أخي الفضل لا أجهله
وأبذلُ عدليَ للأضعفين؛ ... وللشامخ الأنفِ لا أبذلُه[5]
وأحسنُ ما كنت بُقْيا إذا ... أنالني الله ما آمله
وقد علِم الحيُّ، حيّ الضِّبابِ، ... وأصدقُ قِيل الفتى أفضله
بأنّي كففتُ، وأني عففتُ، ... وإن كرِه الجيشُ ما أفعله
وقد أُرهقَ الحيُّ، من خلفه، ... وأُوقفَ، خوف الردى، أوّله[6]
فعادت عديٌّ بأحقادِها، ... وقد عقل الأمرَ مَن يعقِله[7]

وله قوله: [من مجزوء الكامل:]

في الناس إن فتّشتهم، ... مَنْ لا يُعزّك أو تُذلّهْ[8]

---

(١) مدامته: خمرته.
(٢) السلاف: الخمرة المعتّقة. الشمول: الخمرة. شمائله: أخلاقه وصفاته العالية.
(٣) غال: قتل وصرع وأهلك. غلائله: جمع غلالة، وهي خصلة الشعر والذؤابة.
(٤) الضيم: الخنا والظلم.
(٥) الشامخ الأنف: صفة للمتكبر المتعالي على الغير.
(٦) الردى: الموت.
(٧) عدي: بطن من العرب.
(٨) أو: هنا بمعنى إلاّ أن.

فـــاتـــرك مجـــامَلـــةَ اللئيـ ـــم، فـإنَّ فيهـا العجـز كلَّـهُ[1]

وقال عاتباً:

[من الطويل:]

لحبّـك مـن قلبـي حمـىً لا يحلّـه سـواك، وعقـد ليـس خلـق يحلُّـهُ[2]
وقـد كنت أطلقتَ المنى لي بموعدٍ وقـدَّرتَ لـي وقتـاً، وهـذا محلّـه!
ففي أيّ حكـمٍ؟ أو على أيّ مـذهب تُحـلُّ دمـي؟ والله ليـس يحلـه!

وقال مجيزاً شعراً لسيف الدولة:

[من مجزوء الخفيف:]

أَنَـــا إنْ كُنْـــتُ مَـــالِكـــاً فَلَـــيِ الأَمـــرُ كُلُّـــهُ[3]

ومن أرق شعر أبي فراس، ما قاله:

[من المنسرح لما بلغه أن سيف الدولة ردّ أمه خائبة، وكانت هذه قد كلمته في الإفراج عنه من الأسر:]

يـا حسـرةً مـا أكـادُ أحملهـا، آخـرهـا مـزعـجٌ، وأوَّلُهـا
عليلـةٌ، بـالشـام مفـردةٌ، بـات بـأيـدي العِـدى، معلَّلهـا[4]
تمسِـكُ أحشـاءهـا، علـى حُـرَقٍ تُطفئهـا، والهمـومُ تُشعلُهـا
إذا اطمـأنّـتْ، وأيـن؟ أو هـدأتْ عنَّـت لهـا ذُكـرةٌ تُقلقلهـا[5]
تسـألُ عنـا الـرُّكبـانَ، جـاهـدةً بـأدمـعٍ مـا تكـاد تمهلهـا

---

(١) **المجاملة**: المصانعة والمخالطة.

(٢) **الحمى**: المكان الذي تجب حمايته والدفاع عنه. **العقد**: العهد والحماية.

(٣) قال هذا الشعر جواباً عن قول الأمير سيف الدولة طالباً الإجازة:

لـك جسمـي تعلـه فـدمـي لـم تحلّـه
لـك مـن قلبـي المكـان فلـم لا تحلّـه

(٤) **المعلّل**: المسلّي.

(٥) **عنت**: خطرت. **تقلقلها**: تزعجها.

يـا مـن رأى لـي، بحصـنِ خـرشنـةٍ أُسـد شـريً، فـي القيـودِ أرجُلهـا[1]
يـا مـن رأى لـي الـدروبَ، شـامخـةً دون لقـاءِ الحبيـب أطـولهـا
يـا مـن رأى لـي القيـودَ مُـوثقـةً علـى حبيـب الفـؤاد أثقلهـا!
يـا أيّهـا الـراكبـانِ، هـل لكمـا فـي حملِ نجـوى يخـفّ محملُهـا
قـولا لهـا، إن وعـتْ مقـالكمـا، وإنّ ذكـري لهـا ليـذهِلهـا:
يـا أُمتّـا، هـذهِ منـازلنـا نتـركهـا تـارةً، وننـزِلُهـا!
يـا أُمّتـا، هـذه مـواردنـا نعلُّهـا تـارةً، وننهلُهـا![2]
أسلمنـا قـومنـا إلـى نُـوَبٍ أيسـرُهـا فـي القلـوبِ أقتلهـا[2]
واستبـدلـوا، بعـدنـا، رجـالَ وغـىً يـودّ أدنـى عُـلاي أمْثلهـا[3]
ليسـتْ تنـالُ القيـودُ مـن قـدمـي، وفـي اتّبـاعـي رضـاك، أحملهـا
يـا سيـداً، مـا تُعـدّ مكـرمـةٌ، إلا وفـيَ راحتيـه أكملُهـا
لا تتيمَّـمْ، والمـاءُ تـدركـه! غيـرُك يـرضـى الصُّغـرى ويقبلهـا
إنّ بنـي العـمّ لسـتَ تخلفهـم، إن عـادتِ الأُسْـدُ عـاد أشبلهـا[4]
أنـتَ سمـاءٌ، ونحـن أنجمهـا، أنـت بـلادٌ، ونحـن أجبلهـا!
أنـت سحـابٌ، ونحـن وابلـهُ، أنـتَ يميـنٌ ونحـن أنملهـا![5]
بـأيِّ عـذرٍ، رددتَ والهـةً، عليـك، دون الـورى، معـوَّلهـا[6]
جـاءتـكَ تمتـاحُ ردَّ واحـدهـا، ينتظـرُ النـاس كيـف تقفلهـا[7]
سمحْـتَ منـي بمهجـةٍ كُـرمـت، أَنـتَ، علـى يـأسهـا، مُـؤمَّلهـا

---

(١) **خرشنة**: اسم حصن واقع على الفرات أسر فيه الشاعر.
(٢) **نعلّلها**: نشربها عللاً، أي ثانية. **ننهلها**: نشربها مرّة واحدة.
(٣) **النوب**: الخطوب وصروف اللدهر.
(٤) **الوغى**: الحرب.
(٥) **أشبلها**: أولادها.
(٦) **وابله**: مطره.
(٧) **والهة**: ذاهلة اللّبّ من الحزن. **الورى**: الخلق.
(٨) **تمتاح**: تطلب.

إن كنتَ لم تبذلِ الفداء لها! فلم أزل، في رضاك، أبذِلها
تلك المودَّاتُ، كيف تُهملها؟ تلك المواعيدُ، كيف تغفلها؟
تلك العقود، التي عقدت لنا، كيفَ، وقد أُحكمت، تحلّلها؟
أرحامُنا منك، لِمْ تُقطّعها؟ ولم تزلْ، دائباً، توصلها!
أين المعالي، التي عُرفْت بها، تقولها، دائماً، وتفعلها؟
يا واسع الدار؛ كيف توسعها ونحن في صخرةٍ نُزلزُلها!
يا ناعم الثوبِ! كيف تبدلُه! ثيابنا الصوفُ ما نُبدِّلها!
يا راكب الخيل! لو بصُرْتَ بنا نحملُ أَقيادنا، وننقلها!
رأيتَ في الضّرِ أوجهاً كرُمتْ فارق فيك الجمالَ أجملها!
قد أثّرَ الدهرُ في محاسِنها، تعرفها، تارةً، وتجهلها!
فلا تكِلْنا، فيها إلى أحدٍ، مُعلُّها محسناً يعلّلها!!
لا يفتحُ الناس باب مكرمُةٍ صاحبها المستغاثُ يقفلها
ينبري، دونكَ، الكرام لها وأنت قَمْقامُها، وأحملها![1]
وأنتَ، إن عَنّ حادثٌ جللُ قُلّبُها المرتجى، وحُوَّلُها![2]
منك تردّى بالفضل أفضلُها؛ منك أفاد النوالَ أنولها
فإن سألنا سواك عارفةً، فبعد قطع الرجاء نسألها[3]
إذا رأينا أوْلى الكرام بها يضيعها، جاهداً، ويُهملها
لم يبقَ، في الناس أمّةٌ عُرفتْ إلاّ وفضلُ الأمير يشملها
نحنُ أحقّ الورى برأفته، فأين عنّا؟ وأين معدِلُها؟
يا مُنفِقَ المالِ، لا يريد به إلا المعالي التي يؤثّلُها[4]
أصبحتَ تشري مكارماً فضُلاً فداؤنا، قد علمتَ، أفضلها
لا يقبلُ الله، قبل فرضك ذا، نافلةً عنده تُنفّلها![5]

---

(١) **قمقامها**: سيدها وشريفها الشجاع.
(٢) **جلل**: عظيم.
(٣) **العارفة**: المعروف.
(٤) **يؤثلها**: يوطد أركانها.
(٥) **النافلة**: الفضل الزائد عن الواجب.

قافية الميم

وقال أبو فراس فاخراً:

[من مجزوء الكامل:]

إنّـــا، إذ اشتـــدّ الـــزمـــا ... ن، ونـــاب خطـــبٌ وادلهـــمّ[1]

ألفيـــتَ حـــول بيـــوتنـــا، ... عُـــدد الشجـــاعـــة، والكـــرمْ

للقـــا العـــدى بيـــضُ السيـــو ... فِ، وللنـــدى حُمـــرُ النَّعـــم[2]

هـــذا وهـــذا دأبنـــا؛ ... يـــودَى دمٌ، ويُـــراق دم[3]

قـــل لابـــن ورقـــا جعفـــرٍ، ... حتـــى يقـــول بمـــا علـــم:

إنـــي، وإن شـــطّ المـــزا ... رُ، ولـــم تكـــن داري أمـــم[4]

أصبـــو إلـــى تلـــك الخـــلا ... ل، وأصطفـــي تلـــك الشيـــم[5]

وألـــوم عـــاديـــة الفـــرا ... قِ، وبيـــن أحشـــائـــي ألـــم

ولعـــل دهـــراً ينثنـــي، ... ولعـــل شعبـــاً يلتئـــم![6]

هـــل أنـــتَ، يـــومـــاً، منصفـــي ... مـــن ظلـــم عمّـــك؟ يـــا بـــن عـــمّ

---

(١) **الخطب**: الشدّة والرّزء. **ادلهم**: اسودّ.

(٢) **الندى**: الجود والكرم. **حمر النّعم**: كناية عن الإبل والشّاء.

(٣) **دأبنا**: عادتنا. **يودى**: يدفع ديته وثمنه.

(٤) **شط**: بعد ونأى. **أمم**: قريبة.

(٥) **الشيم**: الأخلاق الفاضلة.

(٦) **الشعب**: الصّدع والفتق.

أبلغـــه عنـــي مـــا أقـــو ل، فـــأنـــت مـــن لا يُتهـــم
أنـــي رضيـــتُ، وإن كـــرهـ ـــتَ، أبـــا مُحمـــدٍ الحكـــم

وقال يمدح أبا المعالي:

[من مجزوء الكامل:]

يهنـــي الأميـــرَ بشـــارةٌ، قـــرَّت بهـــا عيـــنُ المكـــارمْ[1]
أعلـــى الـــورى شـــرفـــاً، ومَـــن قـــد بشّـــروه بخيـــرِ قـــادم[2]
إنـــي، وإن كنـــتُ المشـــا رك فـــي الأبـــوّة، والمســـاهـــم
لأقـــول قـــولاً لا يُـــردُّ، ولا يـــرى لـــي فيـــه لائـــم:
لأَبـــي المعـــالـــي، فـــي العـــلا وأبـــي المكـــارم، فـــي المكـــارم
بيـــتٌ، رفيـــعٌ سمكـــه، عـــالـــي الـــذُّرى، ثبـــتُ الـــدعـــائـــم

وقال يخاطب سيف الدولة فاخراً وسائلاً أمراً:

[من البسيط:]

أشِـــدَّةٌ، مـــا أراه منـــك، أم كـــرمُ! تجـودُ بـالنفس، والأَرواحُ تُصطلـم[3]
يـــا بـــاذلَ النفسِ والأمـــوال مُبتسمـــاً، أمـــا يهـــولُـــك لا مـــوتٌ، ولا عـــدم؟
لقـد ظننتُـك، بيـن الجحفليـن، تـرى أنّ السلامة، من وقعِ القنا، تصِم[4]
نشـدتُـك الله، لا تسمـح بنفـس عُـلاً حيـاة صـاحِبهـا تحيـا بهـا الأمَـم
هـــي الشجـــاعـــة إلا أنهـــا ســـرفٌ، وكـــلّ فضلِـــك لا قصـــدٌ ولا أمـــم[5]
إذا لقيـــتَ رقـــاق البيـــض، منفـــرداً، تحت العجاجةِ لم تُستكثرِ الخدم[6]

---

(١) قرّت: هدأت.
(٢) الورى: الخلق والأنام.
(٣) تصطلم: تقطع وتختطف.
(٤) الجحفلين: الجيشين. تصم: تعيب.
(٥) أمم: وسط.
(٦) رقاق البيض: السيوف. العجاجة: غبار الحرب.

تفـدي بنفسـك أقـوامـاً صنعْتهـم، وكـان حقّهـم أن يفتـدوك هُـم
ومـن يُقـاتِـلُ مَـن تلقـى القِتـالَ بـهِ، وليس يفضُـلُ عنك الخيـلُ والبُهُـم[1]
تضـن بـالحـربِ عنـاضـنّ ذي بخـلٍ، ومنك، في كلّ حالٍ، يعرف الكرم
لا تبخلـنّ علـى قـومٍ إذا قُتِلـوا أثنـى عليـك بنـو الهيجـاءِ دونهـم
ألبستَ مـالبسـوا، أركبتَ مـا ركبـوا عُـرّفْتَ مـا عرَفـوا، عُلّمْتَ مـا علموا
كمـا أريـتَ ببيـضٍ، أنـتَ واهِبُهـا، على خيـولِـك خـاضـوا البحـر وهـو دم
هُـمُ الفـوارسُ، فـي أيـديهـم أسـلٌ، فـإنْ رأوكَ فأُسـدٌ، والقنا أجـمُ[2]
قـالـوا المَسيرُ! فهـزَّ الـرمـحُ عـامِلـه، وأرتاح في جفنه الصَّمصامة الخذِم[3]
وطـالبتنـي بمـا سـاءَ العُـداةَ، يـدٌ عـوَّدتُهـا مـا تشـاءُ الـذّئب والرَّخـم[4]
حقّاً؛ لقـد سـاءني أمرٌ، ذُكرْتُ لـه، لـولا فِـراقُـك لـم يـوجـدْ لـه ألـمُ
لا تشغلنَّـي بـأمـرِ الشـام أحـرسُـه؛ إنّ الشـآمَ علـى مـن حلَّـه حَـرَم
فـإنّ للثغـرِ سُـوراً مِـن مهـابتِـهِ، صخـوره مِـن أعـادي أهلِـه قِمـم[5]
لا يحـرمنّـيَ سيفُ الـديـن صُحبتـه، فهْـيَ الحيـاة التـي تحيـا بهـا النسـم
ومـا اعتـرضـتُ عليـه فـي أوامـره، لكـن سـألـتُ، ومـن عـاداتـه نعـم!

ومن شعر أبي فراس قوله:

[من الطويل:]

يقـولـون لا تخـرق بحلمـك هيبـةً، وأحسـنُ شـيءٍ زيَّـن الهيبـة الحِلـمُ[6]
فـلا تتـركـنّ العفْـوَ عـن كـل زلـةٍ، فما العفو مذمومٌ، وإن عظُم الجرم[7]

---

(١) **البهم**: صغار الضّأن.
(٢) **الأجم**: جمع أجمة، وهي مشتبك الأشجار.
(٣) **عامل الرمح**: قناته. **جفن السيف**: غمده. **الصمصامة الخذم**: من صفات السيف القاطع.
(٤) **الرّخم**: ضرب من الطيور الجارحة.
(٥) **الثغر**: الموقع المتقدم على تخوم العدوّ.
(٦) **الحلم**: العقل، والعفو.
(٧) **الزلّة**: الهفوة، والخطأ.

أأنتمُ آلُه فيما ترون، وفي ... أظفاركمَ، من بنيه الطاهرين، دم؟
هيهات لا قربتْ قُربى ولا رحمٌ ... يوماً، إذا أقصتِ الأخلاق والشِّيَم!
كانت مودّة سلمانٍ له رحماً ... ولم يكن بين نوحٍ وابنه رِحم![1]
يا جاهداً في مساويهم يُكتّمُها! ... غدرُ الرشيد بيحيى كيف ينكتم؟[2]
ليس الرشيدُ كموسى في القيام ولا ... مأمونكنم كالرضا إن أنصف الحكم[3]
ذاق الزبيريُّ غِبَّ الحِنثِ وانكشفتْ ... عن ابن فاطِمة الأقوالُ والتّهم
باؤوا بقتلِ الرضا، من بعد بيعته، ... وأبصروا بعض يومٍ رُشدهم وعموا
يا عصبةً شقيتْ من بعدما سعدتْ، ... ومعشراً هلكوا من بعدما سلِموا
لبئسَ ما لقيتْ منهمْ، وإن بليتْ ... بجانبِ الطّفّ تِلكَ الأعظمُ الرمم[4]
لا عن أبي مُسلمٍ في نصحه صفحوا، ... ولا الهُبيري نجَّى الحِلفُ والقسم[5]
ولا الأمانُ لأزدِ الموصل اعتمدوا ... فيه الوفاءَ، ولا عن عمهم حلموا
أبلغْ لديك بني العباس مألكةً: ... لا تدَّعوا مُلكها مُلّاكها العجم[6]
أيّ المفاخرِ أمستْ في منابركم ... وغيركم آمرٌ فيهنّ، محتكم؟
وهل يزيدكم مِن مفخرٍ علمٌ ... وفي الخلافِ، عليكم يخفق العلم
خلّوا الفخار لعلّامين، إن سئلوا ... يوم السؤال، وعمّالين إن علِموا
لا يغضبون لغير الله إن غضبوا ... ولا يُضيعون حُكم الله إن حكموا

---

(١) هو سلمان الفارسي الذي جعله النبي ﷺ من آل البيت. إشارة إلى ولد نوح لم يطع أباه ولم يؤمن بالله. فكان من الهالكين.

(٢) هو الخليفة العباسي هارون الرشيد الذي نكب البرامكة وفيهم يحيى البرمكي الوزير.

(٣) **هو الإمام موسى الكاظم.**

هو ابن الرشيد الخليفة العباسي المأمون.

هو الإمام علي بن موسى الرضا الذي نكل به المأمون.

(٤) **الطّف**: اسم المكان الذي وقعت فيه مأساة كربلاء، وقتل الإمام الحسين. **الرمم**: البالية.

(٥) هو أبو مسلم الخراساني القائد العباسي الذي قتله الخليفة المنصور.

نسبة إلى ابن هبيرة الذي قتله العباسيون.

(٦) **مألكة**: رسالة.

تبدو التلاوة من أبياتهم، أبداً، وفي بيوتكم الأوتار، والنغم[1]
منكم عُليّةُ، أم منهم وكان لهم شيخُ المغنين إبراهيم أم لكُمُ؟[2]
ما في ديارهم للخمر معتصرٌ ولا بيوتهم للسوءِ معتصم
ولا تبيت لهم خُنثى تنادمهم ولا يُرى لهم قرد له حشم[3]
الرّكنُ والبيتُ والأستار منزلهم وزمزم، والصفا، والحِجرُ والحرم[4]
صلّى الإله عليهم، أينما ذُكروا لأنهم للورى كهف، ومعتصم

ولما لجأ ناصر الدولة إلى سيف الدولة، قال أبو فراس مادحاً الأمير:

[من البسيط:]

لمِثلها يستعدّ البأسُ والكرم، وفي نظائرها تُستنْفَدُ النّعَمُ[5]
هيَ الرئاسةُ لا تُقْنى جواهِرها، حتى يُخاضَ إليها الموتُ والعدم
تقاعَسَ الناسُ عنها فانتدبتَ لها كالسيفِ لا نَكَلٌ فيهِ ولا سأم[6]
ما زالَ يجحدُها قومٌ ويُنكرُها حتى أقرّوا، وفي آنافِهِمْ رَغم
شكراً فقدْ وفتِ الأيامُ ما وعدَت أقرّ ممتنعٌ؛ وانقاد معتصم!
وما الرئاسةُ إلا ما تُقرّ به شمسُ الملوكِ، وتعنو تحته الأُمم[7]
مغارمُ المجدِ يعتدّ الملوكُ بها مغانماً في العُلا، في طيِّها نِعم
هذي شُيوخُ بني حمدان قاطِبةً لاذوا بدارِكَ عند الخوف واعتصموا

---

(١) أي تلاوة القرآن الكريم.

(٢) **هو إبراهيم الموصلي، المغنّي عند العباسيين.**

(٣) **خنثى**: لا ذكر ولا أنثى. أي مغنّية وغانية.

(٤) **هو الركن اليماني في الكعبة، والركن الذي فيه الحجر الأسود. البيت**: أي الكعبة المشرفة. الأستار: جمع ستر، وهو الذي تلفّ به الكعبة. **زمزم**: البئر المعروفة بإزاء البيت الحرام. **الصفا**: اسم صخرة بإزاء الكعبة يبدأ بها السعي بين الصفا والمروة. هو حجر إسماعيل المحاذي للكعبة. هو ما حول الكعبة.

(٥) **نظائرها**: أمثالها.

(٦) **تقاعس**: تواكل وتخاذل. **نكل**: التقاعس والعجز.

(٧) **تعنو**: تخضع.

حلّوا بأكرمِ مَن حلَّ العباد بِه ... بحيث حلّ الندى واستوثق الكَرَم
فكنتَ مِنهم وإن أصبحت سيّدهم ... تواضعُ المُلكِ في أصحابه عِظم
شيخوخةٌ سبقتْ، لا فضل يتبعها ... وليس يفضلْ فينا الفاضلُ الهرم
ولمْ يُفضِّلْ عقيلاً في ولادتِه ... على عليٍّ أخيه، السّنُّ والقِدمُ[1]
وكيفَ يَفضُلُ من أزرى به بخلٌ ... وقعدةُ اليدِ، والرجلين، والصمم
لا تُنكروا، يا بنيهِ، ما أقول فلن ... تُنسى التّراتُ ولا إن حال شيخكم[2]
كادت مَخازيه تُرْديهِ فأنقذه ... منها، بحسنِ دفاعٍ عنه، عمُّكم[3]
أستودعُ الله قوماً، لا أُقسِّرهُم ... الظالمينَ، ولو شِئنا لما ظلموا
القائلينَ، ونُغضي عن جوابهمُ ... والجائرينَ، ونرضى بالذي حكموا[4]
إنّي على كلّ حالٍ لستُ أذكرُهمْ، ... إلاّ وللشوقِ دمعي واكفٌ، سجم[5]
الأنفسُ اجتمعتْ يوماً، أو افترقت، ... إذا تأمّلتَ، نفسٌ، والدماءْ دم
رعاهُمُ الله، ما ناحتْ مطوَّقةٌ، ... وحاطهم، أبداً، ما أورق السلَم[6]

وقال من الطويل:

نفى النوم عن عيني خيالٌ مُسلِّمُ ... تأوّب من أسماء، والركب نوّمُ[7]
ظللتُ وأصحابي عباديد في الدّجى ... ألذُّ بجوّال الوِشاحِ، وأنعم[8]
وسائلةٍ عني فقلت، تعجباً: ... كأنّكِ لا تدرين كيف المتيَّم
أعرني، أقيك السّوء، نظرةَ وامقٍ ... لعلّك ترثي، أو لعلّك ترحم![9]

---

(١) **إشارة**: إلى أن عليا أفضل من عقيل بن أبي طالب على كبره.
(٢) **التراث**: جمع ترة، وهي الأخذ بالثأر.
(٣) **ترديه**: تهلكه وتصرعه.
(٤) **تغضي**: تسكت. **الجائرين**: الظالمين.
(٥) **الواكف السجم**: المنهمر بغزارة.
(٦) **المطوّقة**: صفة للحمامة في عنقها سواد يشبه الطّوق.. **السلم**: ضرب من النّبت.
(٧) **تأوّب**: اعتاد.
(٨) **عباديد**: متفرقون.
(٩) **وامق**: محبّ.

فما أنا ألا عبدُك القنُّ في الهوى وما أنت إلا المالك، المتحكمُ[1]
وأرضى بما ترضى على السخط والرِّضا ومن ليَ بالإنصافِ والخصمُ يحكم؟[2]
وخطبٍ من الأيام أنساني الهوى، وأحلى بفيَّ الموتَ، والموت علقمُ[3]
ووالله، ما شبَّبت إلا عُلالةً، ومن نار غير الحبِّ قلبي يُضرم[4]
ألا مُبلغٌ عنّي الحسين ألوكةً، تضمّنها درّ الكلام المنظّم:[5]
لذيذ الكرى، حتى أراك، محرَّمٌ، ونار الأسى بين الحشا تتضرَّم[6]
وأترك أن أبكي عليك، تطيُّراً وقلبي يبكي، والجوانِحُ تلطم
وإنَّ جفوني إن ونت للئيمة وإنّ فؤادي إن سلوتُ لَألأم
وأظهر للأعداء فيك جلادةً، وأكتمُ ما ألقاه والله يعلم[7]
سأبكيك، ما أبقى لي الدهر مقلةً فإن عزَّني دمعٌ، فما عزَّني دم
وحكمي بكاء الدهر فيما ينوبني وحكم لبيدٍ فيه حول مجرّم[8]
وما نحن إلاّ وائل ومهلهل صفاءٌ، وإلاّ مالك ومتمم![9]
وإني وإياه لعيْنٌ وأُختها، وإنّي وإياه لكفّ ومعصم
تُصاحبنا الأيام في ثوب ناصح ويختلنا منها،على الأمن، أرقم[10]
وما أغربت فيك الليالي، وإنها لتصدعنا من كل شعبٍ وتثلم

---

(١) **القنّ**: العبد المملوك.
(٢) **الإنصاف**: العدل.
(٣) **بفيّ**: بفمي. **علقم**: مرّ كالعلقم ضرب من النّبت.
(٤) **العلالة**: ما يتعلّل به.
(٥) **ألوكة**: رسالة.
(٦) **الكرى**: النوم.
(٧) **جلادة**: قدّة
(٨) **مجرّم**: تام.
(٩) وائل ومهلهل، من فرسان العرب في الجاهلية.
مالك ومتمم، هما ابنا نويرة، من الفرسان والشعراء.
(١٠) **الأرقم**: الحيّة.

طوارق خطبٍ، ما تغبَّ وفودها ... وأحداث أيام تُغذّ وتُتئم[1]

فما عرّفتني غير ما أنا عارف، ... ولا علّمتني غير ما كنت أعلم

متى لم تُصب منا الليالي ابن همّةٍ ... يُجشّمُها صرفُ الردى فتجشَّم

تهينُ علينا الحربُ نفساً عزيزةً، ... إذا عاضنا منها الثناءُ المنمنم[2]

وإني لغرٌّ إن رضيتُ بصاحبٍ ... يبشُّ، وفيه جانبٌ متجهِّم[3]

ونحن أُناسٌ، لا تزال سراتُنا ... لها مشربٌ، بين المنايا، ومطعم[4]

نظرنا إلى هذا الزمانِ وأهلهِ، ... فهان علينا ما يشتّ وينظم[5]

وندعو كريماً من يجودُ بماله، ... ومَنْ يبذلُ النفس الكريمة أكرم

ومالي لا أمضي حميداً ومطلبي ... بعيد، وما فعلي بحالٍ مذمَّم!

إذا لم يكن ينجي الفرارُ من الردى، ... على حالةٍ، فالصبر أرجى وأحزم

لك الله إنّا بين غادٍ ورائحٍ ... نُعدّ المغازي في البلادِ وتنغم

وأرماحُنا في كل لبّةِ فارسٍ ... تُثقَّبُ تثقيبَ الجُمان وتنظم[6]

سنضربهم، ما دام للسيف قائمٌ، ... ونطعنهم، ما دام للرمح لهذم![7]

ونقفوهُمُ خلف الخليج بضمَّرٍ ... تخوضُ بحاراً بعضُ خلجانها دم

بكلّ غلامٍ من نزارٍ وغيرها ... عليه من الماذيّ درعٌ مُختَّم[8]

ونجنبُ ما ألقى الوجيهُ ولا حَقُ ... إلى كل ما أبقى الجديلُ وشدقم[9]

ونعتقل الصُّمَّ العوالي إنها ... طريقٌ إلى نيل المعالي وسلَّم

---

(١) **طوارق خطب**: نوازل رزء، ودواهٍ. **تغذّ**: تسرع. **تتئم**: تشتدّ، كأنها تحمل ضعفين.

(٢) **المنمنم**: المرقّش المدبّج.

(٣) **يبش**: يهش ويبتسم. **متجهم**: عابس، كالح.

(٤) **سراتنا**: أشرافنا وأعالينا.

(٥) **يشتّ**: يفرّق.

(٦) **اللبّة**: موضع النّحر في أعلى الصدر. **الجمان**: اللؤلؤ.

(٧) **لهذم**: قاطع.

(٨) **الماذي**: الخالص البياض.

(٩) شدقم والجديل ولاحق والوجيه، أسماء خيل بعينها.

رأيتهم يرجون ثأراً بسالفٍ ... وفي كل يومٍ يأخذ السيفُ منهم
فقل لابن فُقاسٍ: دع الحربَ جانباً، ... فإنك رومي، وخصمك مسلم[1]
فوجهك مضروبٌ، وأُمك ثاكل ... وسِبطُكَ مأسور، وعرسك أيّم[2]
ولم تنْبُ عنك البيضُ في كل مشهدٍ ... ولكنَّ قتل الشيخ فينا محرَّم
إذا ضُربت فوق الخليج قِبابُنا، ... وأمسى عليك الذلُّ، وهو مخيِّم
وأدى إلينا الملك جزية رأسه، ... وفُكَّ عن الأَسرى الوثاقُ وسلّموا
فإن ترغبوا في الصلح فالصلحُ صالحٌ؛ ... وإن تجنحوا للسلم فالسلمُ أسلم
أعاداتُ سيف الدولة القرم إنها ... لإحدى الذي كشّفتَ بل هي أعظم[3]
وإنّ لسيف الدولة القرم عادةً ... تروم عُلوقَ المُعجزاتِ فترأم[4]
وقيل لها: سيف الهدى، قلت: إنه ... ليفعل خيرُ الفاعلين ويكرم
أما انتاشَ من مسّ الحديد وثقله ... أبا وائلٍ والبيضُ في البيضِ تحكم
تجرّ عليه الحربُ من كل جانبٍ ... فلا ضجرٌ جافٍ ولا مُتبرِّم
أخو عزماتٍ في الحروبِ إذا أتى ... أتى حادث، من جانب الله مُبرم
نخفّ، إذا ضاقت علينا أُمورُنَا، ... بأبيض وجه الرأي والخطب مُظلم
وترمي بأمرٍ لا نُطيق احتماله ... إلى قرمنا، والقرمُ بالأُمر أقوم
إلى رجل يلقاك في شخصِ واحدٍ ... ولكنّه في الحربِ جيشٌ عرمرم[5]
ثقيلٌ على الأعداءِ أعقاب وطئه، ... صليب،على أفواهها حين تُعجم[6]
ونُمسكُ عن بعضِ الأمور مهابةً، ... فيعلم ما يخفي الضمير، ويفهم
ونجني جناياتٍ عليه يُقيلها، ... ونخطىءُ أَحياناً إليه فيحلم

---

(١) ابن فقاس: من قوّاد الروم.
(٢) ثاكل: فاقدة لولدها. السبط: ولد البنت. عرسك: زوجتك. أيّم: فاقدة زوجها.
(٣) القرم: السيد الشريف الشجاع.
(٤) ترأم: تعلق وتعطف.
(٥) عرمرم: كثير العدد.
(٦) صلب: شديد صلب.

يســومــوننــا فيــكَ الفــداءَ، وإننــا ... لنرجوك قسراً والمعاطسُ ترغَمُ[1]

أترضى بأن نعطي السواء قسيمنا ... إذا المجد بين الأغلبين يقسّم؟

وما الأسرُ غرمٌ، والبلاءُ محمدٌ ... ولا النصر غُنم، والهلاكُ مذمَّم

لعمري لقد أعذرت إن قلَّ مسعد ... وأقدمتُ لو أنّ الكتائب تقدم

دعوتَ خلوفاً حين تختلف القنا، ... وناديت صُماً عنك، حين تُصمِّم

وما عابك، ابن السابقين إلى العلا، ... تأخُّرُ أقوام وأنت مقدَّم

وما لك لا تلقى بمهجتك الردى، ... وأنت من القوم الذين هُمُ هُمُ!

لعاً، يا أخي، لا مسَّك السّوءُ، إنه ... هو الدهرُ في حاليه:بؤس وأنعم[2]

وما ساءني أني مكانك عانياً ... وأُسلم نفسي للإسار وتسلم[3]

طلبتك حتى لم أجد لي مطلباً، ... وأقدمت حتى قلَّ من يتقدم

وما قَعدتَ بي، عن لحاقك عِلّة ... ولكن قضاءٌ فاتني فيك مبرم!

فإن جلَّ هذا الأمر فالله فوقهُ ... وإن عظم المطلوبُ فالله أعظم!

وإني لأَخفي فيك ما ليس خافياً ... وأكتم وجداً مثله لا يُكتَّم

ولو أنني وفّيتُ رُزءك حقه ... لما خطّ لي كفٌّ ولا فاه لي فم!

رياح عفته، وهي أنفاسُ عاشق ... ووبل سقاهُ، والجفونُ غمائم[4]

ومن شعره الذي يخاطب فيه جعفر بن ورقاء:

[من المخلّع البسيط]:

اللّوم للعاشقين لُومُ ... لأنّ خطْبَ الهوى عَظيمُ[5]

فكيف ترجون لي سُلُوّاً، ... وعندي المُقعدُ المقيم؟

---

(١) **ترغم المعاطس**: تقهر وتذلّ الأنوف.

(٢) **لعاً**: كلمة تفيد التقبيح، كما تفيد الشفقة.

(٣) **عانياً**: أسيراً.

(٤) **عفته**: أتت عليه، وغيّرت معالمه. **الوبل**: المطر.

(٥) **الخطب**: الرّزء.

ومقلتـــي، ملـــؤهـــا دمـــوعٌ؛ وأضلعـــي، حشـــوهـــا كلـــوم؟[1]
يـــا قـــومِ! إنّـــي امـــرؤٌ كتـــومٌ تصحبنـــي مقلـــةٌ نمـــوم[2]
الليـــلُ للعـــاشقيـــن سِتـــرٌ، يـــا ليـــتَ أوقـــاتـــه تـــدوم!
نـــديمـــيَ النجـــم، طـــول ليلـــي، حتـــى إذا غـــارتِ النّجـــوم[3]
أسْلمنـــي الصّبـــحُ للبـــلايـــا، فـــلا حبيـــبٌ، ولا نـــديـــم
بِـــرمْلَتـــي عـــالـــجٍ رســـومٌ، يطـــولُ مِـــن دونهـــا الـــرسيـــم![4]
أنخْـــتُ فيهـــنّ يعمـــلاتٍ، مـــا عهـــدُ إرقـــالهـــا ذمِيـــم![5]
أجـــدّهـــا قطـــعُ كـــلِّ وادٍ، أخضبـــه نبتـــه العميـــمُ
ردَّتْ علـى الـدهـر فـي سُـراهـا، مـا وهـب النجـم، والنجـوم!
تلـك سجـايـا مـن الليـالـي، للبـؤس مـا يخلـق النعيـم[6]
بيـن ضلـوعـي هـوًى مُقيـمٌ لآل ورقـــاءَ لا يـــريـــم[7]
يُغيِّـر الـدهـرُ كـلَّ شـيءٍ، وهـو صحيـحٌ لهـم، سليـم!
أمنـع مَـن رامـه سِـواهـم منـه، كمـا تُمنـع الحـريـم
وهـل يسـاويهـم قـريـبٌ؟ أم هـل يُـدانيهـم حميـم؟[8]
ونحـن فـي عصبـةٍ وأهـلٍ تضـمّ أغصـاننـا أروم[9]
لـم تتفـرَّق بنـا خُـؤولٌ، فـي جِـذْمِ عـزٍّ، ولا عمـوم![10]

---

(١) **الكلوم**: الجروح أو الجراح.
(٢) **نموم**: نمّام، ينقل الكلام ويشي به.
(٣) **غارت**: غابت.
(٤) **رملتي عالج**: اسم رملتين بعينهما. **الرسيم**: ضرب من سير الإبل.
(٥) **اليعملات**: الإبل القويمة. **الإرقال**: ضرب من سير الإبل.
(٦) **سجايا**: طباع وصفات.
(٧) **لا يريم**: لا ينقطع
(٨) **حميم**: قريب، وثيق الصّلة.
(٩) **أروم**: جمع أرومة، وهي الأصل الواحد للنسب.
(١٠) **الجذم**: الأصل.

سمتْ بنا وائل، وفازتْ بالعزّ أخوالنا تميم![1]

ودادُهم خالصٌ، صحيحٌ وعهدهم ثابتٌ مقيم

فذاك منهم بنا حديثٌ وهو لآبائنا قديم

نرعاه، ما طُرّقتْ بحملٍ أُنثى، وما أطفلت بغوم[2]

نُدني بني عمّنا إلينا، فضلاً، كما يفعل الكريم

أيدٍ لهم، عند كلّ خطبٍ يُثني بها الفادحُ الجسيم!

وألسنٌ، دونهم، حدادٌ لدٌّ إذا قامتِ الخصومُ[3]

لم تنْأ، عنّا لهم قلوبٌ، وإن نأتْ منهم جسوم

فلا عدِمنا لهم ثناءً، كأنه اللؤلؤ النظيم

لقد نمتْنا لهم أُصولٌ، ما مسّ أعراقهنّ لوم[4]

تبقى، ويبقون في نعيمٍ ما بقي الركن، والحطيم![5]

وأبلى أبو فراس في قتاله بني نمير وقد أغاروا على بعض مواقع الحمدانيين، فقال فاخراً:

[من الوافر]:

وراءك يا نميرُ فلا أمامُ، فقد حَرُمَ الجزيرةُ والشآمُ

لنا الدنيا، فما شئنا حلالٌ لساكنها، وما شئنا حرامُ

وينفذُ أمرنا، فيَ كل حيٍّ، فيدنيه ويقصيه الكلام

أراجيةً خويلفةً ذماماً وراءَكِ، لا أمان ولا ذمام[6]

---

(١) **تميم ووائل**: من قبائل العرب.

(٢) **البغوم**: الظبية. وأطفلت، صار لها طفل.

(٣) **لدّ**: خصوم وأعداء.

(٤) **نمتنا**: نسبتنا.

(٥) **الركن**: ركن الكعبة، والحطيم، بناء يقابل ميزاب الكعبة.

(٦) **ذمام**: عهد.

ألـم تخبـرك خيلـك عـن مقـامـي ... ببـالـسِ يـوم ضـاق بهـا المقـام[1]
وولّـت تتّقـي، بعضـاً ببعـضٍ، ... لهـم، والأرضُ واسعـةٌ، زحـامُ
سـروا والليـل يجمعنـا، ولكـن ... يبـوحُ بهـم، ويكتمنـا الظـلامُ[2]
إلـى أن صبَّحتهـم بـالمنـايـا ... كـرائـمُ، فـوق أظهـرهـا كِـرامُ[3]
مـن العـرشـات تلحـق مـا رأتـهُ ... إذا طلبـت، وتُعطـى مـا تُسـام
تنـازعُ بـي وبـالفـرسـان حـولـي ... تجفّلهـم، كمـا جفـل النعـام[4]
بطحنـا منهـمُ مـرج بـن جحـشٍ ... فلـم يقفـوا عليـه، ولـم يحامـوا[5]
أقـول لمطعـمٍ لمـا التقينـا ... وقـد ولّـى وفـي يـديَ الحسـام[6]
أتجعـل بيننـا عشـريـن كعبـاً، ... وتهـرب سـوءةً لـك يـا غـلام
أحلَّكـمُ بـدار الضيـم، قسـراً، ... هُمـام لا يُضـامُ، ولا يـرامُ[7]

ولأبي فراس قوله:

[من السريع:]

لمـا تبيَّنْـتُ بـأنّـي لـه ... أزداد حُبّـاً كلّمـا لامـوا
وَدِدتُ إذ ذاك بـأنّ الـوَرى ... فيـك، مـدى الأيّـام، لُـوّامُ[8]

ولأبي فراس قوله:

[من السريع]:

تسمَّـعْ فـي بُيـوتِ بنـي كـلابٍ ... بنـي البنّـا تنـوحُ علـى تَميـمِ[9]

---

(١) بالس: اسم موضع بعينه.
(٢) سروا: مشوا ليلاً.
(٣) كرائم: صفة للخيل الكريمة.
(٤) تجفلهم: تزعجهم وتفزعهم.
(٥) مرج بن جحش: أحد أبطال بني نمير.
(٦) المسام: السيف.
(٧) الضيم: الذل. قسراً: كرهاً. همام: بطل، والهمام صفة للأسد. لا يضام: لا يذلّ أو ينال منه.
(٨) الورى: الخلق والأنام.
(٩) بنو كلاب: من قبائل العرب. تميم: هو تميم بن غالب، من بني الضباب.

بِكُـرهـي إنْ حَمَلـتُ بنـي أبيـه ... وأُسْـرتـه علـى النَّبـأ العظيـم
رجعـت وقـد قتَلْتُهـم جميعـاً ... إلـى الأعـراق والأصـل الكـريـمِ

وقال يفخر: [من الوافر]:

لنـا بيـتٌ، علـى عُنـقِ الثـريّـا، ... بعيـدُ مـذاهـبِ الأطنـاب، سـام[1]
تُظلّلُـه الفـوارسُ بـالعـوالـي، ... وتفـرشـه الـولائـدُ بـالطّعـام[2]

ويفخر بالسبي الذي أحرزه في إحدى الغزوات فقال:

[من الكامل]:

وخـريـدةٍ، كـرمـت علـى آبـائهـا، ... وعلـى بـوادر خيلنـا لـم تُكـرم[3]
خُطبـتْ بحـدّ السيـف حتـى زُوِّجـتْ ... كـرهـاً، وكـان صـداقهـا للمقسـم[4]
راحـت وصـاحبُهـا بعـرسٍ حـاضـرٌ ... يُـرضـي الإلـه، وأهلهـا فـي مـأتـم

ولأبي فراس قوله:

[من السريع]:

أيـا معـافـى مِـنْ رسيـس الهـوى! ... يهنيـك حـالُ السّـالـم الغـانـمِ[5]
أعـانـك اللهُ بخيـر، أمـا ... تكـونُ لـي عـونـاً علـى الظـالـم؟!

وله:

[من الخفيف]:

ودّعـوا، خشيـة الـرّقيـبِ، بـإيمـا ... ءٍ، فـودّعـتُ، خشيـة اللـوّامِ[6]

---

(١) **الثريا**: مجموعة من صغار النجوم. **الأطناب**: الحبال. **سام**: عالٍ.
(٢) **العوالي**: الرماح. **الولائد**: الخدم والوصيفات، جمع وليدة.
(٣) **الخريدة**: الفتاة البكر الحيّة.
(٤) **صداقها**: مهرها.
(٥) **الرسيس**: البادرة، وأول الشيء.
(٦) **الإيماءة**: الإشارة.

لـم أبـحْ بـالـوداعِ جَهـرا ولكـنَ كـان جفني فمي، ودمعي كـلامي!

وله من الفخر قوله:

[من الطويل]:

علـوجَ بنـي كعْـبٍ! بـأيّ مشيئـةٍ ترومونَ، يا حمر الأنوف، مرامي![1]
نفيتكُـم مـن جـانـب الشّـام، عنـوةً بتـدبيـر كهـلٍ، فـي طعـان غـلام[2]
وفيتـان صـدقٍ مـن غطـاريـف وائـل خِفاف اللحى، شمِّ الأنوف، كرام[3]

وقال من الخفيف:

لسـتُ بـالمستضيـم مـن هـو دونـي، اعتـداءً، ولسـتُ بـالمستضـامِ[4]
أبـذلُ الحـقّ للخصـوم، إذا مـا عجـزت عنـه قـدرة الحكـام
لا تخطَّـى إلـى المظـالـم كفّـي، حـذراً مـن أصـابـع الأيتـام

وله:

[من الكامل]:

وأديبـةٍ إختـرتهـا عـربيّـةً، تُعزى إلى الجدّ الكريم، وتنتمي[5]
محجـوبـةً لـم تبتـذل، أمّـارةٌ لـم تـأتمـر، مخـدومـةٌ لـم تخـدم[6]
لـو لـم يكـن لـي فيـكِ إلاّ أننـي بـك قـد غُنيتُ عـن ارتكـاب المحرمِ
ولقـد نـزَلـتِ فـلا تظنّـي غيـره منّـي بمنـزلـةِ المحـبّ المكـرم

---

(١) **علوج**: جمع علج، وهو الضخم من كفّار العجم.
(٢) **عنوة**: قسراً وقهراً.
(٣) **غطاريف**: سادة أشراف. **شم الأنوف**: كناية عن الشّمم والسؤدد.
(٤) **المستضيم**: القاهر غيره. **المستضام**: المقهور.
(٥) **تعزى**: تنسب.
(٦) **محجوبة**: مستورة.

ولابي فراس غالبا على سيف الدوله.

[من مجزوء الرمل]:

أيّهـــا الغـــازي الـــذي يَغْـ ... زُو بجيـــش الحـــبِّ جسمـــي
مـــا يقـــوم الأجـــر فـــي غَـــز ... وِكَ للـــرّوم بـــإثمـــي[1]

ومن غزل أبي فراس قوله:

[من الكامل]:

هـــلاّ رثيـــتِ لمستهـــامٍ، مُغـــرم ... أعلِمتِ مـا يلقـاهُ، أم لـم تعلمي؟[2]
ولئـن غـدوتِ مـن الهمـومِ سليمـةً ... فقـد عَلِمْتـه بـأننـي لـم أسلـم
ولئـن أطعـتِ العـاذلاتِ، فـإنّنـي ... خـالفـتُ قـولَ عـواذلـي، واللّـوم[3]
وإذا مـررْتَ علـى الـديـار غُـديّـةً ... إقـرا السـلام علـى ديـار الهيثـم
غـرّاءُ، تبسـم عـن صبـاحٍ طـالـعٍ ... مـن ثغـرهـا فـي جنـحِ ليـلٍ مظلـم
تجلـو الظلام بمبسـمٍ، يجلـو الدّجى ... بـأبـي، وأمّـي، طيـب ذاك المبسـم[4]
كـم ليلـةٍ شهبـاء، إذ بـرزت لنـا، ... كـانـت كيـومٍ، إذ تـولّـت، أدهـم[5]
كتمـتْ هـوايَ وقـابلتـه بهجـرةٍ، ... سيّـانَ إن كتمـتْ، وإن لـم تكتُـم

وقال من الوافر:

يعُـزُّ علـى الأحبّـةِ، بـالشـآم، ... حبيـبٌ، بـاتَ ممنـوعَ المنـام
وإنـي للصبُـورُ علـى الـرّزايـا، ... ولكـنَّ الكِـلام علـى الكِـلام[6]
جـروحٌ لا يـزلـنَ يـردْنَ منّـي ... علـى جُـرحٍ قـريـبِ العهـدِ، دام

---

(١) **إثمي**: جريرتي.
(٢) **مستهام**: أصابه الهيام وهو الحب وداؤه.
(٣) **العاذلات**: اللائمات.
(٤) **المبسم**: الثغر. **الدجى**: الظلام.
(٥) **شهباء**: بيضاء. **أدهم**: شديد السواد.
(٦) **الرزايا**: المصائب. **الكلام**: جمع كلم، وهو الجرح.

تـأمّلنـي الـدُمستـقُ، إذ رآنـي، فـأبصـرَ صِيغـةَ الليـث، الهُمـام[1]
أتُنكـرنـي كـأنّـك لسـتَ تـدري بـأنّـي ذلـك البطـلُ، المحـامـي
وأنـي إذ نـزلـتُ علـى دُلـوكٍ، تـركتـكَ غيـر مُتصـلِ النظـام
ولمـا أن عقـدتُ صليـب رأيـي تحلّـل عِقـد رأيـك فـي المقـام
وكنـتَ تـرى الأنـاة، وتـدَّعيهـا، فـأعجلـك الطعـانُ عـن الكـلام
وبـتَّ مُـؤرَّقـاً، مـن غيـرِ سُقـمٍ، حمـى جفنيـك طِيـبَ النّـوْمِ حـام
ولا أرضـى الفتـى مـا لـم يُكمِّـلْ، بـرأي الكهـلِ، إقـدامَ الغـلام
فـلا هُنّئتَهـا نُعمـى بـأسـري؛ ولا وُصِلـتْ سعُـودك بـالتمـام
أمـا مِـن أعجـبِ الأشيـاءِ عِلـجٌ يُعـرِّفُنـي الحـلالَ مِـن الحـرام[2]
وتَكنُفـه بطـارقـةٌ تُيـوسٌ، تُبـاري بـالعثـانيـنِ الضخـام[3]
لهـم خِلَـقُ الحميـرِ فلسـتَ تلقـى فتـىً مِنهـم يسيـرُ بـلا حِـزام
يُـريغـونَ العيـوبَ، وأعجـزتهـم وأيّ العيـبِ يـوجـدُ فـي الحُسام؟
وأصعـبُ خُطّـةٍ، وأجـلُّ أمـرٍ، مُجـالسـةُ اللئـام علـى الكـرام
أبيـتُ مُبـرّاً مـن كـل عيـبٍ، وأُصبـحُ سـالمـاً مـن كـل ذام
ومَـنْ لقـي الـذي لاقيـتُ هـانـت عليـه مـواردُ المـوتِ الـزُّؤام[4]
ثنـاءٌ طيـبٌ، لا خُلـف فيـه، وآثـارٌ كـآثـار الغمـام
وعِلْـمُ فـوارسِ الحَيّيـن أنـي قليـلٌ مـن يقـومُ لهـمْ مقـامـي
وفـي طلـبِ الثنـاءِ مضـى بُجيـرٌ وجـاد بنفسـه كعـبُ بـن مـام[5]
أُلامُ علـى التعـرّضِ للمنـايـا، ولـي سمـعٌ أصـمّ عَـن المـلام

---

(١) **الدمستق**: اسم القائد الروماني. **الليث الهمام**: صفتان للأسد.

(٢) **العلج**: الضخم من كفّار العجم أو الرّوم.

(٣) **البطارقة**: الزعماء والقواد دينيين وغير دينيين. **العثانين**: جمع عثنون، وهو الشعر على الذّقن أو تحتها.

(٤) **الزؤام**: الذي لا مهرب منه، الشديد.

(٥) **كعب بن مام**: من أشراف العرب في الجاهلية.

بَنو الدنيا إذا ماتوا سواءٌ، ولو عَمرَ المُعمّرُ ألفَ عَام
إذا ما لاح لي لمعانُ برقٍ بعثتُ إلى الأحبّةِ بالسلام

وفي الفخر والمدح، مدح سيف الدولة يقول أبو فراس:

[من الوافر]:

ألا مَن مُبلغٌ سرواتِ قومي وسيفَ الدولةِ الملِكَ، الهُماما![1]
بأنّي لم أدع فتيات قومي، إذا حدّثنَ، جمجمنَ الكلاما[2]
شريتُ ثناءَهنّ ببذل نفسي، ونارُ الحرب تضطرم اضطراما
ولما لم أجد إلاّ فِراراً أشدَّ من المنيةِ أو حِماما[3]
حملتُ، على وُرُودِ الموت، نفسي وقلتُ لِعصبتي: موتوا كراما!
وعُذتُ بصارمٍ، ويدٍ، وقلبٍ حماني أن ألامَ، وأن أُضاما[4]
ولم أبذل، لخوفِهمُ، مجنّاً، ولم ألبس، حِذار الموت، لاما[5]
كشفتُ به صدور الخيلِ عنّي كما جفَّلْتَ في بيدٍ نعاما[6]
ألفُّهمُ، وأنشرُهم كأنّي أُطرِّدُ منهم الإبلَ السّواما
وأنتقدُ الفوارسَ، بيد أني رأيتُ اللوم أن ألقى اللئاما
ومدعوٍّ إليَّ أجاب لما رأى أنْ قد تذمّم واستلاما
عقدتُ على مُقلَّدِه يميني، وأعفيْتُ المثقَّفَ والحُساما[7]
وهل عذرٌ، وسيفُ الدين رُكني إذا لم أركبِ الخُطَطَ العِظاما؟
وأتبعُ فعلهُ، في كلّ أمرٍ، وأجعلُ فضله، أبداً، إماما

---

(١) **سروات قومي**: أعلاهم مقاماً. **الهمام**: الشجاع، صفة للأسد.
(٢) **جمجمن**: لم يفصحن في كلامهنّ.
(٣) **الحمام**: الموت.
(٤) **الصارم**: السيف. **أضام**: أذلّ وأقهر.
(٥) **المجنّ**: التّرس. **اللام**: جمع لأمة، وهي الدرع.
(٦) **البيد**: جمع بيداء، وهي الفلاة الواسعة.
(٧) **مقلّدة**: موضع القلادة، أي عنقه. **المثقف**: الرمح. **الحسام**: السيف.

وقد أصبحتُ مُنتسباً إليه، وحسْبي أن أكون له غلاما
أراني كيف أكتسبُ المعالي، وأعطاني، على الدهر، الذماما
وربّاني ففُقتُ به البرايا، وأنشأني فسدتُ به الأناما[1]
فعمّرهُ الإلهُ لنا طويلاً، وزاد اللهُ نعمته دواما!

ومن شعر الأسر قوله لسيف الدولة:

[من الوافر]:

أُسرتُ فلم أذُق للنّوم طَعما ولا حل المُقام لنا حِزاما
وسرنا مُعلمين إليك حتّى ضرَبنا خلف خرَشَنَة الخياما[2]

ومن غزلياته قوله:

[من البسيط]:

وشادنٍ قال لي، لمّا رآى سَقمي وضعف جسمي والدمعَ الذي اسنجما[3]
أخذت دمعك من خدّي وجسمك من خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

ومن غزله قوله:

[من مجزوء الكامل]:

با من رضيتُ بفرط ظُلمهْ ودخلتُ، طوعاً، تحت حُكمهْ
أللهُ يعلم ما لقيـ ـت من الهوى، وكفى بعمله
هَب للمقرِّ بذنبه! واصفح له عن عُظم جرمه[4]
إنّي أُعيذك أن تنو ء بقتله، وبحمل إثمه[5]

---

(١) البرايا: الخلائق.
(٢) معلمين: موسومين بسمات وعلامات. خرشنة: اسم قلعة سجن فيها أبو فراس، في بلاد الروم.
(٣) الشادن: الظبي الصغير، كناية عن الحبيب. انسجم: انهلّ.
(٤) هب: أعطِ.
(٥) تنوء: تثقل وترزح تحت وطأته.

ومن غزلياته قوله:

[من الكامل]:

هبه أساءَ، كما زعمت، فهب له ... وارحم تضرّعه، وذُلّ مقامهِ[1]
بالله، ربّك، لِمْ فتكت بصبره ... ونصرتَ بالهجران جيش سقامه؟
فرّقتَ بين جفونه ومنامِه ... وجمعت بين نحوله وعِظامه

وقال يفخر ويعتب على أحد أصحابه:

[من الطويل]:

أما إنّه ربعُ الصِّبا ومعالمه ... فلا عُذرَ إن لم يُنفد الدمعَ ساجمهْ
لئن بتَّ تبكيه خلاءً فطالما ... نعمتَ به، دهراً، وفيه نواعمه
وظلّامةٍ، قلّدتُها حُكم مُهجتي ... ومَن يُنصفُ المظلومَ والخصمُ حاكمه؟[2]
مهاةٌ لها من كل وجدٍ مصونهُ ... وخَوْدٌ لها من كلّ دمعٍ كرائمه[3]
وليلٍ كفرعيها قطعتُ وصاحبي ... رقيقُ غِرارٍ، مخذَمُ الحدّ صارمه[4]
تغذّ بيَ القفرَ الفضاءَ شِملّة ... سواءٌ عليها نجدُهُ وتهائمه[5]
تُصاحِبني آرامُه وظباؤه ... وتؤنسني أصلاله وأراقمه[6]
وأيُّ بلاد الله لم أنتقل بها ... ولا وطئتها مِنْ بعيري مناسمه[7]
ونحنُ أُناس، يعلمُ اللهُ أننا ... إذا جمحَ الدهرُ الغشومُ، شكائمه[8]

---

(١) **هبه**: إحسبْ. **هب**: أعطِ. **تضرّعه**: خشوعه.

(٢) **مهجتي**: روحي ونفسي.

(٣) **المهاة**: البقرة الوحشية. **الخود**: الشابة الناعمة.

(٤) **فرعيها**: مثنّى فرع وهو الشعر. **رقيق الغرار**: والمخذم والصارم، صفات للسيف.

(٥) **نجده**: ما ارتفع من الأرض، كنجد مثلاً. **تهائمه**: ما انخفض من الأرض، كتهامة جنوب الحجاز، مثلاً.

(٦) **الأرام**: جمع رئم، وهو ولد الظبي. **الأصلال**: جمع صلّ، والأراقم، جمع أرقم، وهي جميعاً ضروب من الحيّات.

(٧) **مناسم البعير**: أطراف خفّه.

(٨) **شكائمه**: جمع شكيمة، وهي الحديدة في فم الفرس، كناية عن القوّة.

إذا وُلِـدَ المـولـودُ مِنّـا فـإنّمـا الأ ... سنّـةُ، والبيـضُ الـرقـاقُ تمـائمـه[1]
ألا مُبلـغٌ عنّـي ابـن عمّـي ألـوكـة ... بثثـتُ بهـا بعـض الـذي أنـا كـاتمـه[2]
أيـا جـافيـاً! مـا كنـت أخشـى جفـاءه ... وإن كثُـرت عُـذّالـه، ولـوائِمـه
كـذلـك حظّـي مـن زمـانـي وأهلِـه ... يصـارمنـي الخـلّ الـذي لا أُصـارمـهْ
وإن كنـتُ مشتـاقـاً إليـك فـإنـهُ ... ليشتـاقُ صـبٌّ إلفـهُ، وهـو ظـالمُـه
أودُّك وُداً، لا الـزمـانُ يُبيـدهُ، ... ولا النـأيُ يفنيـه، ولا الهجـر ثـالمـه
وأنـت وفـيٌّ لا يُـذَمّ وفـاؤه، ... وأنـت كـريـم ليـس تُحصـى مكـارمـه
أُقيـمَ بـه أصـلُ الفخـار وفـرعـهُ ... وشُـدّ بـه رُكـنُ العُـلا، ودعـائِمـهُ
أخـو السيـفِ تُعـديـه نـداوة كفّـهِ ... فيحمـرّ حـدّاهُ، ويخضّـر قـائمُـه
أعِنـدَكَ لـي عُتبـى فـأحملَ مـا مضـى ... وأبنـي رُواقَ الـودّ، إذ أنـت هـادمـه

---

(١) **تمائمه**: جمع تميمة، وهي العوذة تعلّق على جسم المريض ليبرأ.
(٢) **ألوكة**: رسالة.

قافية النون

وقال معزّياً أبا الحصين لمّا أسر ابنه:

[من الطويل]:

أيا راكباً، نحو الجزيرة، جسرةً ... عُذافِرةً إنّ الحديث شجونُ![1]

مِنَ الموخداتِ الضُّمّرِ اللاّءِ وخدُها ... كفيل لحاجاتِ الرجال ضمين[2]

تحمّلْ إلى القاضي سلامي وقل له: ... ألا إنّ قلبي، مذ حزنتَ، حزين

وإنّ فؤادي، لافتقادِ أسيرِهِ، ... أسير بأيدي الحادثاتِ، رهين

أُحاولُ كتمانَ الذي بي من الأسى ... وتأبى غروبٌ ثرّةٌ وشؤون[3]

بمن أنا في الدنيا على السّر واثق ... وطرفي نموم، والدموع تخون

يضنّ زماني بالثّقات؛ وإنّني ... بسرّي، على غير الثقات، ضنين[4]

لعلّ زماناً بالممرّةِ ينثني، ... وعطفة دهرٍ باللقاء تكون

ألا لا يرى الأعداء فيكَ غضاضةً ... فللدّهر بؤس، قد علمتَ، ولين[5]

وأعظمُ ما كانت همومُك تنجلي ... وأصعبُ ما كان الزمانُ يهون

---

(١) **الجزيرة**: هي الجزيرة الفراتية إلى الشمال الشرقي من حلب. **الجسرة**: صفة للناقة القوية. **الغذافرة**: والغذافر، النّياق القوية.

(٢) **الموخدات**: الماشيات الوخد، وهو من ضرب الإبل. **وخدها**: سيرها الوخد.

(٣) **شؤون العين وغروبها**: مدامعها.

(٤) **يضنّ**: يبخل.

(٥) **غضاضة**: عيب.

ألا ليتَ شعري، هل أنا الدهر واجدٌ قريناً، لهُ حُسنُ الوفاءِ قرينُ؟
فأشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه، كِلانا، على نجوى أخيه، أمين
وفي بعض من يُلقي إليك مودةً عدوٌّ، إذا كشَّفت عنه، مبين
إذا غيَّرَ البعدُ الهوى فهوى أبي حُصينٍ منيعٌ، في الفؤادِ، حصين
فلا برحت بالحاسدين كآبةٌ، ولا هجعت للشامتين عيون[1]

وقال:

[من الطويل]:

وإنّي لأنوي هجرهُ فيردُّني هوًى، بين أثناءِ الضلوع، دفين
فيغلطُ قلبي، ساعةً، ثم أنثني وأقسو عليه، تارةً، وألين
وقد كان لي عن ودّه كلُّ مذهبٍ، ولكنّ مثلي بالإخاءِ ضنين[2]
ولا غرْوَ أن أعنو له، بعد عزَّةٍ، فقدريَ، في عزّ الحبيبِ يهون![3]

ومن شعره قوله:

[من الطويل]:

بخلتُ بنفسي أن يقال مُبخَّلٌ وأقدمتُ جُبناً أن يُقال جبانُ
ومَلكي بقايا ما وهبتُ مفاضةٌ ورمحٌ: وسيفٌ قاطعٌ، وحصان[4]

ويقول أبو فراس:

[من المتقارب]:

حللتَ مِنَ المجدِ أعلى مكانٍ، وبلَّغك الله أقصى الأماني
فإنّك، لا عدِمَتْك العلا، أخٌ لا كإخوةِ هذا الزمان[5]

---

(١) هجعت: نامت.
(٢) ضنين: بخيل.
(٣) لا غرو: لا عجب. أعنو: أخضع.
(٤) المفاضة: صفة للدرع الواسعة.
(٥) عدمتك: فقدتك.

صفاؤك في البعدِ مثلُ الدنوّ؛ ... وودُّك في القلبِ مثلُ اللسان
كسونا أُخُوّتنا بالصّفاءِ ... كما كُسيتْ بالكلامِ المعاني

وقال يفخر ويعتب:

[من البسيط]:

بني زُرارةَ لو صحّتْ طرائقكمْ ... لكنتم عندنا في المنزل الدّاني
لكن جهلتم لدينا حقّ أنفسكم ... وباع بائعكم ربحاً بخسران
فإن تكونوا براءً مِن جنايته؛ ... فإن مَنْ رفد الجاني هو الجاني[1]
ما بالكم! يا أقل الله خيركُم، ... لا تغضبونَ لهذا الموثق العاني؟[2]
جارٌ نزعناهُ قصراً في بيوتكمُ ... والخيلُ تعصبُ فرساناً بفرسان
إذ لا تردّون عن أكنافِ أهلكمُ ... شوازب الخيل من مثنى ووحدان[3]
بالمرج، إذ أُم بسامٍ تُناشدني: ... بناتُ عمّكَ يا حارِ بن حمدان[4]
فبتُّ أثني صدورَ الخيل ساهمةً ... بكل مُضطغنٍ بالحقد ملآنِ[5]
ونحن قومٌ، إذا عُدنا بسيّئةٍ ... على العشيرةِ، أعقبنا بإحسانِ

ومن غزله قوله:

[من السريع]:

عليّ من عينيّ عينانِ ... تبوحُ للنّاس بكتمانِ[6]
يا ظالمي، للشّرب سكرٌ ولي ... من غُنج ألحاظِك سُكران[7]
وجهكَ والبدرُ، إذا أُبرزا، ... لأعين العالم، بدران

---

(١) رفد: ساعد، وزوّد.
(٢) العاني: الأسير.
(٣) شوازب الخيل: الضّمر منها.
(٤) حار: هو ترخيم حارث، اسم الشاعر.
(٥) ساهمة: متغيّرة اللون.
(٦) تبوح: تنشر، وتفصح وتذيع. غنج ألحاظك: دلال نظراتك وعينيك.
(٧) الشّرب: جماعة الشاربين للخمرة.

ومن إخوانياته، قوله:

[من البسيط]:

ما كنت مذ كنت إلاّ طوع خُلاّني ... ليست مؤاخذةُ الإخوان من شاني[1]
يجني الخليلُ، فأستحلي جنايتهُ ... حتى أدلّ على عفوي وإحساني[2]
ويُتبع الذّنبَ ذنباً حين يعرفني ... عمداً، وأُتبعُ غفراناً بغفران
يجني عليّ وأحنو، صافحاً أبداً، ... لا شيء أحسنُ من حانٍ على جان

ومما خاطب به أبو فراس سيف الدولة لما عزم الدمستق على غزو الحمدانيين:

[من الكامل]:

أتعزُّ أنتَ على رسومِ مَغانِ، ... فأقيم للعبراتِ سوق هوانِ[3]
فرضٌ عليّ، لكلّ دار وقفةٌ ... تقضي حقوقَ الدّارِ والأجفانِ
لولا تذكُّرُ مَن هويتُ بحاجرٍ ... لم أبكِ فيه مواقدَ النيران[4]
ولقد أراه قُبيلَ طارقة النّوى، ... مأوى الحِسان، ومنزل الضِّيفان[5]
ومكانَ كلِّ مُهنّدٍ، وَمجرَّ كُـ ... لِّ مُثقَّفٍ، ومجالَ كل حِصان[6]
نشرَ الزمانُ عليه، بعد أنيسهِ، ... حُللَ الفناءِ، وكلُّ شيءٍ فإن!
ولقد وقفتُ فسرّني ما ساءني ... فيه، وأضحكني الذي أبكاني
ورأيتُ في عرَصاتِه مجموعةً ... أُسد الشّرى، وربائبَ الغزلان[7]

---

(١) **خلاّني**: أصحابي، جمل خلّ.
(٢) **يجني**: يخطىء، يرتكب جناية.
(٣) **المغاني**: الديار الآهلة بالسّكّان.
(٤) **حاجر**: اسم موضع بعينه.
(٥) **طارقة النوى**: النازلة المؤذنة بالرحيل.
(٦) **المهند**: صفة للسيف.
(٧) **العرصات**: جمع عرصة، وهي الباحة بفناء البيت. المثقف، صفة للرمح. **الشرى**: اسم موضع على الفرات مشهور بأسوده.

يا واقفانِ، معي، على الدار اطلُبا ... غيري لها، إن كنتما تقفان!
منعَ الوقوفَ، على المنازلِ، طارقٌ ... أمرَ الدموعَ بمقلتي ونهاني
فله، إذا ونتِ المدامعُ أو همتْ، ... عصيانُ دمعي، فيه، أو عصياني[1]
إنّا ليجمعُنا البكاءُ، وكلّنا ... يبكي على شجنٍ من الأشجانِ[2]
ولقد جعلتُ الحبَّ سِتر مدامعي ... ولغيره عيناي تنهملان
أبكي الأحبّة بالشآم، وبيننا ... قُللُ الدروبِ وشاطئا جَيحان[3]
وتحبُّ نفسي العاشقين لأنهم ... مثلي على كنفٍ من الأحزان
فضلتْ لديَّ مدامعٌ فبكيت للْـ ... ـباكي بها، وولهتُ للولهان
ما لي جزعت من الخطوبِ وإنّما ... أخذ المهيمنُ بعض ما أعطاني
ولقد سررت كما غممت عشائري ... زمناً، وهنّاني الذي عنّاني[4]
وأُسرتُ في مجرى خيولي غازياً، ... وحُبستُ فيما أشعلت نيراني
يرمي بنا، شطر البلادِ، مشيَّعٌ ... صدقُ الكريهة فائضُ الإحسان[5]
بلدٌ، لعمرُك، لم أزل زوّارهُ ... مع سيّدٍ قرمٍ أغرَّ، هِجان[6]
إنّا لنلقى الخَطب فيك وغيرُه ... بموفَّقٍ، عند الخطوبِ، مُعان
ولطالما حطَّمتُ صدر مثقَّفٍ، ... ولطالما أرعفتُ أنفَ سنان
ولطالما قدتُ الجيادَ إلى الوغى ... قُبَّ البطون، طويلة الأرسان[7]
وأنا الذي ملأ البسيطة كلّها ... ناري، وطنَّب في السماء دخاني
إن لم تكنْ طالت سنيَّ فإنّ لي ... رأي الكهول ونجدةَ الشبان

---

(١) **همت**: انحدرت.
(٢) **الشجن**: الغصن من الشجرة والفرع
(٣) **قلل الدروب**: أعاليها وجبالها ورؤوسها. **جيحان**: اسم نهر في بلاد الروم.
(٤) **عنّاني**: أتعبني.
(٥) **الكريهة**: الحرب.
(٦) **القرم**: السيّد الشجاع: هجان: صريح النسب.
(٧) **قبّ البطون**: ضامرة البطون.

قَمِنٌ، بما ساءَ الأعادي، موقفي، والدهرُ يبرزُ لي مع الأقران[1]
يمضي الزمان، وما ظفرتُ بصاحبٍ إلاّ ظفرتُ بصاحبٍ خوّان
يا دهرُ خُنتَ مع الأصادق خُلّتي وغدرْتَ بي في جُملةِ الإخوان
لكنّ سيف الدّولة المولى الذي لم أنسه، وأراهُ لم ينساني
أيُضيعني من لم يزل لي حافظاً، كرماً، ويخفضني الذي أعلاني!
خِدن الوفاء، ولا وفيٌّ غيرَهُ، يرضى أُعاني ضيقَ حالةِ عان[2]
إنّي أغار على مكاني أن أرى فيه رجالاً لا تسدُّ مكاني
أو أن تكون وقيعة، أو غارة، ما لي بها أثر مع الفتيان
سيفَ الهدى من حدّ سيفِك يرتجى يوم، يُذِلّ الكفرَ للإيمان
هذي الجيوشُ، تجيشُ نحو بلادكم محفوفةً بالكُفر والصُّلبان
البغيُ أكثر ما تُقلُّ خيولَهم، والبغيُ شرُّ مصاحب الإنسان
ليسوا ينون، فلا تنوا في أمرِكم، لا ينهض الواني لغيرِ الواني[3]
غضباً لدينِ اللهِ أن لا تغضبوا لم يشتَهرْ في نصرِهِ سيفان
حتى كأنَّ الوحيَ فيكم منزل، ولكم تُخصّ فضائلُ القرآن
قد أغضبوكم فاغضبوا، وتأهّبوا للحرب أُهبةَ ثائرٍ، غضبان
فبنو كلابٍ وهي قُلٌّ أُغْضِبَتْ فَدَهَتْ قبائلَ مُسْهَرِ بن قنان
وبنو عبادٍ، حين أُحرج حارث جرّوا التخالف في بني شيبان
خلّوا عدياً، وهو صاحب ثأرِهم كرماً، ونالوا الثأر بابن أبان
والمسلمون بشاطىء اليرموك لـ ـما أُحرجوا، عطفوا على هامان[4]

---

(١) **قمن**: أهل وجدير.

(٢) **خدن**: رفيق ومصاحب. **عانٍ**: أسير.

(٣) **ينون**: يفترون.

(٤) **هامان**: في الأصل، هو وزير فرعون، وكان من أصحاب الثروات الطائلة. وقد تكون اللفظة هنا دالّة على كل ما هو غير عربي من الروم وغيرهم.

وحماة هاشم حين أُحرج صدرها ... جرّوا البلاء على بني مروان[1]
والتغلبيون احتموا عن مثلها ... فعدوا على العادين بالسُّلان
وبغى على عبسٍ حذيفة فاشتفت ... منه صوارمُهم ومن ذبيان
وسراة بكرٍ، بعد ضيق فرقوا ... جمع الأعاجم عن أنو شروان[2]
أبقت لبكرٍ مفخراً، وسمالها، ... من دون قومهما، يزيد وهاني[3]
المانعين العنقفير بطعنهم، ... والثائرين بمقتل النعمان[4]

ولأبي فراس قوله:

[من المتقارب]:

أُنافِسُ فيك بعلْقٍ ثمينٍ، ... ويغلبُني فيك ظَنُّ الظنين[5]
وكنتُ حلفتُ على غضبةٍ ... فعدتُ، وكفّرتُ عنها يميني[6]

وله:

[من مخلّع البسيط]:

لطيرتي بالصُّداع نالتْ ... فوق مَنال الصُّداع منّي[7]
وجدتُ فيه اتّفاقَ سوءٍ ... صدَّعَني مثلُ صَدَّ عنّي[8]

ولأبي فراس قوله:

[من الطويل]:

ويَغتابني مَن لو كَفاني غَيْبُه ... لكنتُ له العَيْنَ البصيرةَ والأُذْنا

---

(١) بنو مروان وبنو سفيان وبنو أمية، واحد.
(٢) أنو شروان، كنية كسرى ملك الفرس.
(٣) سما لها: نهض لها.
(٤) هو النعمان بن المنذر، ملك الحيرة.
(٥) العلق: ما يعلق من الجواهر والأحجار الكريمة.
(٦) كفّرت عنها عيني: أي دفعت كفّارة، وهي قدر معلوم من المال، لقاء يميني الكاذبة.
(٧) الطيرة: التطير والتشاؤم. الصداع: الخمرة. والصداع، صفة للخمرة.
(٨) صدّ عنّي: هشمني، وكسرني. صدّ عنّي: ابتعد ونفر.

وعندي من الأخبار ما لو ذكرتُه ... إذا قَرَع المُغتابُ من نَدَمٍ سِنّا[1]

ومن غزلياته قوله:

[من الكامل]:

وكنى الرسول عن الجواب تظرّفاً، ... ولئن كنى، فلقد علِمنا ما عنى[2]
قلْ يا رسولُ، ولا تُحاشِ! فإنّه ... لا بُدّ منه، أساء بي أم أحسنا[3]
الذنبُ لي فيما جناه، لأنّني ... مكنّته من مُهجتي فتمكّنا[4]

وقال من الخفيف:

قد أعانَتْنيَ الحميَّة لمّا ... لم أجد من عشيرتي أعوانا[5]
لا أُحبّ الجميل من سرِّ مولَى ... لم يدع ما كرِهتُه إعلانا[6]
إن يكن صادقَ الودادِ فهلاّ ... ترك الهجرُ للوصالِ مكانا

وله:

[من الوافر]:

يعيبُ عليَّ إن سَمَّيتُ نفسي ... وقد أخذ القنا منهم ومنّا
فقل للعلج لو لم أُسْمِ نفسي ... لسمّاني السِّنانُ لهم وكنّى[7]

ومن فخره قوله:

[من مجزوء الرمل]:

أطرحوا الأمر إلينا، ... واحملوا الكلَّ علينا

---

(١) قرع سنّه: ضربها بيده ندماً. المغتاب من يغتاب الناس ويذكر عيوبهم.
(٢) كنى: استخدم الكناية، ولم يصرّح. نظرّفاً: تلطّفاً.
(٣) لا تحاشى: لا توارب، أو تجتنب.
(٤) مهجتي: روحي ونفسي.
(٥) الحميّة: النّجدة والغيرة. أعواناً: أنصاراً.
(٦) المولى: العبد، والمولى، السّيد، الناصر.
(٧) العلج: الضخم من كفّار العجم أو الروم. سمّى نفسه بالكنية.

إننـــا قـــومٌ، إذا مـــا صعـــب الأمـــر، كفينـــا
وإذا مـــا ريـــمِ منـــا مـــوطـــنُ الـــذل أبينـــا[1]
وإذ مـــا هـــدمَ الـ ـعـــزّ بنـــو العـــزِّ بنينـــا

وقال يفخر من البسيط:

إذا مـررت بـوادٍ، جـاش غـاربـهُ فاعقلْ قلوصك وانزل؛ ذاك وادينا[2]
وإن عبـرت بُنـادٍ لا تطيـفُ بـه أهل السفاهة، فاجلس، ذاك نادينا!
نغيـرُ فـي الهجمـة الغـرّاء ننحـرهـا حتى ليعطشُ في الأحيان راعينا[3]
وتجفل الشول بعد الخمس صاديةً إذا سمعن على الأمواه حادينا[4]
ونغتدي الكومُ أشتاتاً مروَّعةً لا تأمن الدهرَ إلاّ من أعادينا[5]
ويُصبحُ الضّيف أولانا بمنزلنا، نرضى بذاك، ويمضي حكمه فينا

ومن فخر أبي فراس قوله:

[من الوافر]:

سَلي فتياتِ هذا الحيِّ عنّي يقُلْن بما رأينَ وما سمعنه
ألستُ أمَدَّهم، لذويَّ، ظلاًّ، ألستُ أعدَّهم، للقوم، جفنه[6]
ألستُ أقرَّهم، بالضيف، عيناً، ألستُ أمرَّهم، في الحرب، لهُنه[7]
رضيتُ العاذلاتِ، وما يقُلْنه، وإن أصبحت عصّاءً لَهُنّه
بكرنَ يلُمْنني، ورأينَ جودي على الأَرماح بالنفس المضنَّة[8]

---

(١) **ريم منّا**: طلب منّا.
(٢) **جاش غاربه**: هاجت أمواجه. **أعقل قلوصك**: اربط ناقتك، بعقالها، أي بزمامها.
(٣) **الهجمة الغرّاء**: صفة للإبل البيض.
(٤) **الشول**: صفة للإبل التي تشيل بأذنابها. **الخمس**: ترك الإبل خمسة أيام لتشرب. **صادية**: عطشى.
(٥) **الكوم**: جمع كوماء، وهي الناقة الممتلئة.
(٦) **الجفنة**: القِدر أو الصفحة للطعام.
(٧) **اللهنة**: الطعام الذي يتعلّل به قبل الغداء.
(٨) **المضنّة**: ما يضنّ به، ويبخل.

فقلت لهنّ: هل فيكَنّ باقٍ ... على نوبِ الزمان، إذا طرقنه[1]
وكم فجرٍ سبقنَ إلى ملامي، ... فعدتُ ضحىً ولم أحفِل بهنّه
وإن يكُنِ الحِذارُ مِنَ المنايا ... سبيلاً للحياة، فلِم تمتنه؟
سأُشهدُها على ما كان منّي ... ببسطي في الندى بكلامكنّه
فإن أهلك فعنْ أجل مُسمى ... سيأتيني، ولو ما بينكنّه!
وإن أسلمْ فقرضٌ، سوفَ يوفى، ... وأتبعكْنّ إن قدّمتكنَه
فلا يأمُرْنني بمقام ذُلّ، ... فما أنا بالمطيع إذا أمرنه!
وراجعةٍ إليّ، تقولُ سراً: ... أعود إلى نصيحته لعنَّه
فلما لم تجد طمعاً تولت، ... وقالت فيّ عاتِبة وقُلنه:
أريتَك ما تقول بناتُ عمّي ... إذا وصف النساء رجالهنّه!
أما والله لا يمسين، حسرى، ... يُلفّقن الكلام، ويعتذرنه
ولكن سوف أُوجدهن وصفاً ... وأبسط في المديح كلامهنّه
متى ما يدن من أجلٍ كتابي ... أمت، بين الأعنَّةِ والأسنّة
وموت في مقام العزّ أشهى، ... إلى الفرسان، من عيشٍ بمهنه[2]

ومن أرجازه قوله:

ما صاحبي إلاّ الذي من بِشْرِهِ ... عنوانهُ في وَجْهِهِ ولسانِهِ
كم صاحبٍ لم أغنَ عن إنصافه ... في عُسرِهِ، وغَنِيت عن إحسانِهِ[3]

وقال:

[من الرجز]:

أبلغ بني حمدان، في بُلدانها ... كهولها، والغرّ من شُبانها
يوم طَردتُ الخيل عن فرسانها ... وسُقت من قيسٍ ومن جيرانها

---

(١) نوب الزمان: صروفه وأحداثه الجسام.
(٢) بمهنة: بذلّة وهوان.
(٣) إنصافه: العدل إليه. عسره: خلاف يسره.

ذوي عُـــلاهـــا وذوي طُعَّـــانهـــا ومهـرةً، تمـرحُ فـي أشطـانهـا[1]
عـــاثـــرةً، تعثـــر فـــي عنـــانهـــا، تركـت مـا صبّحتُ من فرسانها[2]
وإبـــلا، تُنـــزع مـــن رعيـــانهـــا، حتـــى إذا قـــلّ غنـــا شُجعـــانِهـــا
طـــاردنـــي، عنهـــا وعـــن إتيـــانهـــا، حـــرائـــرٌ أرغـــبُ فـــي صِيـــانِهـــا
أستعمـــلُ الشّـــدّة فـــي أوانِهـــا وأغفـــرُ الـــزّلّـــة فـــي إبّـــانهـــا[3]
يـــا لـــك أحيـــاءً، علـــى عـــدوانهـــا، نِســـوانُهـــا أمنـــع مـــن فُـــرسـانِهـــا[4]

ومن فخر أبي فراس قوله:

[من الوافر]:

لقـــد علمـــتْ ســـراةُ الحـــيِّ أنّـــا لنـــا الجبـــلُ الممنّـــع جـــانبـــاهُ[5]
يفـــيء الـــراغبـــونَ إلـــى ذراه، ويـــأوي الخـــائفـــون إلـــى حمـــاه[6]

ومن نصائحه قوله:

[من الكامل]:

خَفِّـضْ عليـك! ولا تَبِـتْ قَلِـقَ الحَشَـا ممّـــا تكـــون، وعَلَّـــه وعَســـاهُ[7]
فـالـدهـرُ أقصـرُ مـدَّةً ممّـا تَـرَى! وعســـاكَ أن تُكفَـــى الـــذي أخشـــاه

وَقَال في أهْلِ البَيْتِ ـ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ ـ

[من الكامل]:

يَـــوْمٌ بِسَفْـــحِ الـــدَّيْـــرِ لاَ أَنْسَـــاهُ أَرْعَـــى لَـــهُ دَهْـــرِي الَّـــذِي أَوْلاَهُ

---

(١) أشطانها: حبالها.
(٢) العنان: الزمام والرّسن.
(٣) الزلّة: الخطأ والإساءة.
(٤) أمنع: أحصن.
(٥) سراة الحيّ: أعلاهم وأشرفهم.
(٦) يفيء: يأتي. ذراه: أعاليه.
(٧) خفّض عليك: هوّن عليك. علّه: لغة في لعلّه، للترجّي.

يَـوْمٌ، عَمَـرْتُ العُمْـرَ فِيـهِ بِفِتْيَـةٍ ... مِـنْ نُـورِهِـمْ أَخَـذَ الـزَّمَـانُ بَهَـاهُ

فَكَـأَنَّ غُـرَّتَهُـمْ ضِيَـاءُ نَهَـارِهِ، ... وَكَـأَنَّ أَوْجُهَهُـمْ نُجُـومُ دُجَـاهُ[1]

ومُهَفْهَـفٍ كَـالغُصْـنِ حُسْـنُ قَـوَامِـهِ ... والظَّبْـيُ مِنْـهُ إذَا رَنَـا عَيْنَـاهُ[2]

نَـازَعْتُـهُ كَـأْسـاً كَـأَنَّ ضِيَـاءَهَـا ... لمَّـا تَبَـدَّتْ، فـي الظَـلام، ضِيَـاهُ

فـي لَيْلَـةٍ حَسُنَـتْ لَنَـا بِـوِصَـالِـهِ ... فَكَـأَنْ غَـدَتْ مِـنْ حُسْنِهَـا إيَّـاهُ

وَكَـأَنَّمـا فِيهَـا الثُّـرَيَّـا، إذْ بَـدَتْ ... كَـفٌّ تَشِيـرُ إلَـى الَّـذِي تَهْـوَاهُ[3]

والْبَـدْرُ مُنْتَصِـفُ الضِّيَـاءِ كَـأَنَّـهُ ... مُتَبَسِـمٌ بِـالْكَـفِّ يَسْتُـرُ فَـاهُ

ظَبْـيٌ لَـو انَّ الْبَـدْرَ مَـرَّ بِخَـدِّهِ ... مِـنْ دُونَ لَحْظَـةِ نَـاظِـرٍ أَدْمَـاهُ

إنْ لَـمْ أَكُـنْ أَهْـوَاهُ أَوْ أَهْـوَى الـرَّدَى ... فـي العَـالَمِيـنَ لِكُـلِّ مَـا يَهْـوَاهُ

فَحُـرِمْـتُ قُـرْبَ الـوَصْـلِ مِنْـهُ مِثْلَمَـا ... حُـرِمَ «الْحُسَيْـنُ» المَـاءَ وَهُـوَ يَـرَاهُ[4]

إذْ قَـالَ: أُسْقُـونِـي! فَعُـوِّضَ بِـالْقَنَـا ... مِـنْ شُـرْبِ عَـذْبِ الْمَـاءِ مَـا أَوْرَاهُ

فـاحْتُـزَّ رَأْسٌ، طَـالَمَـا مِـنْ حِجْـرِهِ ... أَدْنَتْـهُ كَفَّـا «جَـدِّه» وَيَـدَاهُ

يَـوْمٌ بِعَيْـنِ الله كَـانَ، وَإنَّمَـا ... يُمْلِـي لِظُلْـمِ الظَّـالِمِيـنَ الله

وَكَـذَاكَ لَـوْ أردى عِـدَاةَ «نَبِيِّـهِ» ... ذُو الْعَـرْشِ مَـا عَـرَفَ «النَّبِـيُّ» عِـدَاهُ

يَـوْمٌ عَلَيْـهِ تَغَيَّـرَتْ شَمْـسُ الضُّحَـى؛ ... وَبَكَـتْ دَمَـاً مِمَّـا رَأَتْـهُ سَمَـاهُ

لاَ عُـذْرَ فِيـهِ لِمُهْجَـةٍ لَـمْ تَنْفَطِـرْ، ... أَوْ ذِي بُكَـاءٍ لَـم تَفِـضْ عَيْنَـاهُ[5]

تَبَّـاً لِقَـوْمٍ، تَـابَعُـوا أَهْـوَاءَهُـمْ ... فِيمَـا يَسُـوءُهُـمُ غَـدَاً عُقْبَـاهُ[6]

أَتُـرَاهُـمُ لَـمْ يَسْمَعُـوا مَـا خَصَّـهُ ... مِنْـهُ «النَّبِـيُّ» مِـنَ المقَـالِ أَبَـاهُ؟

إذْ قَـالَ يَـوْمَ «غَـدِيـرِ خُـمٍّ» مُعْلِنـاً: ... «مَـنْ كُنْـتُ مَـوْلاَهُ فَـذَا مَـوْلاَهُ!»[7]

---

(١) دجاه: ليله وظلامه.

(٢) مهفهف: ناعم ليّن ضامر البطن.

(٣) الثريا: مجموعة أنجم صغار في الحاشية.

(٤) هو الحسين بن علي بن أبي طالب الذي استشهد في واقعة الطّف عطشان مظلوماً.

(٥) المهجة: النفس، والروح.

(٦) تبّاً: لعنةً.

(٧) غدير خمّ: اسم الموضع الذي نصّب فيه النبي ﷺ عليّاً خليفه ووصيّاً من بعده.

هَـذِي وَصِيَّتُـهُ إِلَيْكُـمْ! فَـافْهَمُـوا! ... يَـا مَـنْ يَقُـولُ بِـأَنَّ: مَـا أَوْصَـاهُ!
أُقْـرُوا مِـنَ «القُـرْآنِ» مَـا فِـي فَضْلِـهِ ... وَتَـأَمَّلُـوهُ، وَافْهَمُـوا فَحْـوَاهُ[1]
لَـوْ لَـمْ تُنَـزَّلْ فِيـهِ إِلاَّ: «هَـلْ أَتَـى» ... مِـنْ دُونَ كُـلِّ مُنَـزَّلٍ، لَكَفَـاهُ[2]
مَنْ كَـانَ أَوَّل مَنْ جَنَى «القُرْآنَ» مِنْ ... لَفْـظِ النَّبِـيّ، وَنُطْقِـهِ، وَتَـلاَهُ؟
مَنْ كَانَ صَاحِبَ فَتْحِ «خَيْبَرَ» مَنْ رَمَى ... بِـالْكَـفّ مِنْـهُ بَـابَـهُ، وَدَحَـاهُ؟[3]
مَنْ عَاضَدَ «المُخْتَارَ» مِنْ دُونِ الوَرَى؟ ... مَـنْ آزَرَ «المُختَـارَ» مَـنْ آخَـاهُ؟[4]
مَـنْ بَـاتَ فَـوقَ فِـرَاشِـهِ، مُتَنَكِّـراً، ... لمَّـا أَظَـلَّ فِـرَاشَـهُ أَعْـدَاهُ؟
مَـنْ ذَا أَرَادَ إِلَهُنَـا بِمَقَـالِـهِ: ... «الصَّـادِقُـونَ القَـانِتُـونَ»، سِـوَاهُ
مَن خَصَّهُ «جِبْرِيلُ» مِنْ رَبّ العُلاَ ... بِتَحِيَّـةٍ مِـنْ رَبِّـهِ، وَحَبَـاهُ؟
أَظَنَنْتُـمُ أَنْ تَقْتُلُـوا أَوْلاَدَهُ ... وَتُظَلِّكُـمْ، يَـوْمَ المعَـادِ، لِـوَاهُ[5]
أَوْ تَشْـرَبُـوا مِـنْ حَـوْضِـهِ بِيَمِينِـهِ ... كَـأْسَاً، وَقَـدْ شَرِبَ «الْحُسَيْنُ» دِمَاهُ؟
طُـوبَـى لِمَـنْ أَلْفَـاهُ يَـوْمَ أُوَامِـهِ ... فَـاسْتَـلَّ مَـاءَ حَيَـاتِـهِ فَسَقَـاهُ[6]
قَـدْ قَـالَ قَبْلِي، فِي قَـرِيضٍ قَـائِلٌ: ... (وَيْـلٌ لِمَـنْ شُفَعَـاؤُهُ خُصَمَـاهُ)؟
أَنَسِيتُـمُ، «يَـوْمَ الكِسَـاءِ» وَأَنَّـهُ ... مِمَّـنْ حَـوَاهُ مَـعَ «النَّبِـي» كَسَـاهُ[7]
يَـا رَبّ! إِنِّـي مُهْتَـدٍ بِهُـدَاهُـمُ ... لاَ أَهْتَـدِي، يَـوْمَ الْهُـدَى بِسِـوَاهُ
أَهْـوَى الَّـذِي يَهْـوَى «النَّبِـيَّ» وَآلَـهُ ... أَبَـداً، وَأَشْنَـأُ كُـلَّ مَـنْ يَشْنَـاهُ[8]

---

(١) **فحواه**: مضمونه.

(٢) **(هل أتى)**: أول سورة الدهر أو الإنسان في القرآن الكريم، وهي تتحدث عن فضل أهل البيت وجودهم، بالطعام للفقراء والمساكين والأسارى، ثلاثة أيام وهم صائمون.

(٣) **دحاه**: هزّه وقلقله، كان هذا في يوم خيبر لما هزم عليّ بن أبي طالب اليهود، وقتل قائدهم «مرحب».

(٤) **المختار**: من أسماء النبي ﷺ.

(٥) **يوم المعاد**: يوم الآخرة. **لواه**: لواؤه، ورايته.

(٦) **طوبى**: هنيئاً. **أوامه**: عطشه.

(٧) **يوم الكساء**: هو اليوم الذي غطّى فيه النبي ﷺ نفسه وعليّاً وفاطمة والحسن الحسين بكسائه قائلاً: هؤلاء أهل بيتي.

(٨) **يشناه**: يبغضه.

ونسب إلى أبي فراس هذا البيت:

[من الوافر]:

لَقَـدْ عَلِمَـتْ سَـرَاةُ الْحَـيّ: أَنَّـا ... لَنَـا الْجَبَـل الْمُمَنَّـعُ جَانِبَـاهُ[1]

ولأبي فراس قوله:

[من الهزج]

عـرفـتُ الشـرَّ لا للشـرِّ لكـن ... لكـــن لتـــوقّيـــه[2]

ومَـــن لـــم يعـــرف الشـــرَّ ... مـن الخيـر يقَـــعْ فيـــه

ومن شعره الخمري قوله:

[من البسيط]

يـا ليلـةً، لسـتُ أنسـى طيبهـا أبـداً، ... كـأنّ كـلّ سـرورٍ حـاضـرٌ فيـه

بـاتـتْ وبـتُّ، وبـات الـزّقُّ ثـالِثنـا ... حتـى الصّبـاح تُسقّينـي وأسقيـه[3]

كـأنّ سُـودَ عنـاقيـدٍ بلمتِّهـا، ... أهـدتْ سُلافتهـا صـرفـاً إلـى فيـه[4]

وفي ولدين نجيبين يقول:

[من الكامل]

ابنـانِ، أم شِبـلان ذانِ؟ فـإنّنـي ... لأرى دمـاء الـدارعيـنَ غـذاهمـا[5]

تُنبـي الفـراسـةُ أنّ فـي ثـوبيهمـا ... ليْثيـن، تجتنـبُ الليـوثُ حماهمـا[6]

لِـمَ لا يفـوقـان الأنـام، مكـارمـاً! ... والسّيـدانِ، كـلاهمـا، جـدّاهمـا[7]

---

(١) سراة الحيّ: أشرافهم وساداتهم.

(٢) توقّيه: تجنّبه.

(٣) الزّق: وعاء الخمرة، ودنّها.

(٤) اللمة: مجتمع شعر الرأس. سلافتها ... صرفاً: خالصة.

(٥) شبلان: ولدا الأسد.

(٦) ليثين: أسدين.

(٧) الأنام: الناس.

تلقى أبا الهيجاءِ في هيجاهما، ويُريك فضل أبي العلاءِ عُلاهما
زدناهُما شرفاً رفيعاً سمْكُه، ثبْتَ الدعائم، إذ تخوّلناهُما[1]
ميَّزْتُ بينهما فلم يتفاضلا، كالفرقدينِ تشاكلت حالاهما[2]
إنّي، وإن كان التعصّبُ شِيمتي، لا أدفع الشرفَ المُنيف أخاهما![3]
أنّى يُقَصِّرُ عن مكانٍ في العلا والمجدَ، مَن أضحى أبوه أباهما؟
لكن لِذَينِ بنا مكانٌ باذخٌ، لا يدّعيهِ، مِن الأنامِ، سِواهُما
طابَا وطابَ أخو الكرام أخوهما والوالدانِ وطابَ مَن ربّاهما

---

(١) **تخوّلناهما**: جعلناهما خولاً لنا.

(٢) **الفرقدان**: نجمان في بنات نعش الصغرى في السماء الشمالية. **تشاكلت**: تشابهت.

(٣) **شيمتي**: خلقي وطبعي. **المنيف**: الرفيع العالي.

قافية الياء

وله:

[من مجزوء الكامل]:

انظُـــر لضَعفـــي يـــا قـــويُّ ... وكـــن لفقـــري، يـــا غنـــيُّ
أحسِـــنْ إلـــيَّ فـــإنّنـــي ... عَبـــدٌ إلـــى نفســـي مُسِـــيُّ[1]

وفي آل البيت يقول مادحاً:

[من الخفيف]:

لستُ أرجو النجاة، من كل ما أخـ ... ـشـــاهُ، إلاّ بـــأحمـــدٍ وعَلـــيّ
وببنْـت الـرسُـولِ فـاطِمـة الطُّهـ ... ـــرِ، وسِبطيـهِ والإمـام عَلـيّ[2]
والتقِـيِّ النقـيِّ، بـاقِـر عِلْـمِ الـ ... ـلّـهِ فينـا، محمـد بـنِ عَلـيّ
وابنـه جعفـرٍ ومـوسـى ومـولا ... نـا عليٍّ، أكـرم بـه مِـن علـيّ!
وأبـي جعفـر رسـولِ الـ ... ـلّـه، ثـم ابنـه الـزكـيّ علـيّ
وابنـه العسكـريّ والقـائـم المُظـ ... ـهـر حقّـي محمـدِ بـن علـيّ
بهـم أرتجـي بُلـوغ الأمـانـي ... يـومَ عـرضـي علـى الإلـه العلـيّ

---

(١) مسيّ: مسيء، بحذف الهمزة.

(٢) سبطيه: ولدي ابنته الزهراء. الحسن والحسين.

وقال يفخر من الكامل:

لمـــن الجـــدودُ الأَكـــرمـــو ... نَ، مِـــن الـــورى، إلاّ ليَـــهْ؟[1]
مـــن ذا يعـــدّ، كمـــا أعُـــدّ، ... مِـــن الجـــدودِ العـــاليـــة؟
مَـــن ذا يقـــومُ لقـــومـــه، ... بيـــن الصفـــوفِ، مقـــاميـــه
مَـــن ذا يـــردّ صـــدورهـ ... ـــنّ إذا أغـــرن عـــلانيـــة
أحمـــى حـــريمـــي أنْ يُبـــا ... حَ ولســـت أحمـــي مـــاليـــه
وتخـــافنـــي كـــومُ اللقـــا ... ح، وقـــد أمِـــنَّ عِـــداتيـــهْ[2]
يمســـي، إذا طـــرق الضيـــو ... فُ، فِنـــاؤهـــا بفنـــائيـــه[3]
نـــاري، علـــى شـــرفٍ تـــأجّـ ... ـــجُ للضيـــوفِ الســـاريـــة
يـــا نـــارُ، إن لـــم تجلبـــي ... ضيفـــاً، فلســـتِ بنـــاريـــه
والعـــزُّ مضـــروبُ السُّـــرا ... دِق والقبـــابِ لجـــاريـــه[4]
يجنـــي، ولا يُجنـــى عليـ ... ـــهِ ويتّقـــي الجُلّـــى بِيـــهْ

وقال يعزّي أمه، وهو في الأسر:

[من مجزوء الكامل:]

لـــولا العجـــوزُ بمنبـــج ... مـــا خِفـــتُ أسبـــاب المنيَّـــة
ولكـــان لـــي، عمـــا ســـألـ ... ـــتُ مـــن الفـــدا، نفـــس أبيّـــة
لكـــن أردتُ مُـــرادَهـــا، ... ولـــوِ انجـــذبـــتُ إلـــى الـــدنيّـــة
وأرى مُحـــامـــاتـــي عليـ ... ـــهـــا أن تُضـــام مـــن الحميـــة[5]
أمســـت بمنبِـــجَ حُـــرّة ... بـــالحـــزن، مـــن بعـــدي حـــريـــة[6]

---

(١) **الورى**: الخلق والأنام.
(٢) **كوم اللقاح**: النياق الممتلئة التي لقحت.
(٣) **طرق**: زار ليلاً.
(٤) **السرادق**: الفسطاط يجتمع فيه الناس.
(٥) **تضام**: تذلّ. **الحميّة**: الغيرة.
(٦) **حريّة**: جديرة.

لو كان يُدفعُ حادثٌ ... [illegible] ف بجميل نيّة
لم تَطَّرق نُوَبُ الحوا ... [illegible] هاتيكَ التَّقيَّة
لكن قضاءُ الله، والـ ... [illegible] ـذ في البريّة[1]
والصبر يأتي كلُّ ذي ... [illegible] قدر الرزيّة
لا زال يطرقُ منبجاً، ... [illegible] غاديةٍ، تحيّة[2]
فيها التقى والدّين محـ ... [illegible] في نفسٍ زكيّة
يا أمّتا! لا تحزني، ... [illegible] بفضل الله فيّه!
يا أمّتا! لا تيأسي، ... [illegible] خفيّة!
كم حادثٍ عنّا جلا ... [illegible] كفانا من بليّة
أوصيكِ بالصّبر الجميـ ... [illegible] خيرُ الوصيَّة!

ومن غزله قوله:

[من المجتث]:

الـوردُ في وجنتيه، ... والسحرُ في مقلتيه![3]
وإنْ عصاهُ لساني، ... [illegible] القلبُ طوع يديه
يا ظالماً، لستُ أدري ... [illegible] له، أم عليه!

ومن المجتث يقول:

قلبي يحنّ إليه، ... [illegible] مْ، ويحنو عليه
وما جنى أو تجنّى ... [illegible] ذرتُ إليه
فكيف أملكُ قلبي، ... [illegible] بُ رهنٌ لديه؟
وكيفَ أدعوه عبدي، ... [illegible] هدتي في يديه؟[4]

(١) البريّة: الخليقة.
(٢) الغادية: السحابة الممطرة غداةً.
(٣) وجنتيه: خدّيه.
(٤) عهدتي: ضماني، وما أملكه.

قافية الألف المقصورة

ومن زهدياته قوله:

[من المتقارب:]

أمـا يـردعُ المـوتُ أهـل النّهـى ... ويمنـع عـن غيِّـه مَـن غـوى![1]
أمـا عـالـمٌ، عـارفٌ بـالـزمـان ... يـروح ويغـدو قصيـر الخُطـا
فيـا لاهيـاً، آمنـاً، والحمـام ... إليـه سـريـعٌ، قـريـبُ المـدى[2]
يُسـرُّ بشـيءٍ كـأنْ قـد مضـى، ... ويـأمـن شيئـاً كـأن قـد أتـى
إذا مـا مـررتَ بـأهـل القبـور ... تيقَّنـت أنـك منهـم غـدا
وأن العـزيـزَ، بهـا، والـذليـلَ ... سـواءٌ إذا أُسلمـا للبلـى
غـريبيـن، مـا لهمـا مـؤنِـسٌ، ... وحيـديـنِ تحـتَ طِبـاق الثـرى[3]
فـلا أمـلٌ غيـر عفـوِ الإلـه، ... ولا عمـلٌ مـا قـد مضـى

ونسب إلى أبي فراس قوله:

[من المتقارب:]

وَسَـارِيَـةٍ لاَ تَمَـلُّ ٱلْبُكَـا ... جَـرَى دَمْعُهَـا فـي خُـدُودِ الثَّـرى[4]

---

(١) **النهى**: العقل. **غيّه**: ضلاله.
(٢) **الحمام**: الموت.
(٣) **الثرى**: التراب.
(٤) **السارية**: السحابة الممطرة.

سَـرَتْ تَقْـدَحُ الصُّبْـحَ فـي لَيْلِهَـا بِبَـارِقِ هِنْـدِيّـةٍ تُنْتَضَـى[1]

وقال:

[من الرجز]

كـأنّمـا تسـاقُـطُ الثَّلْـ ـجِ بعَيْنَـي مَـن أرى
أوراقُ وَرْدٍ أبيـضِ والنـاس فـي شـاذٍ كُلـى[2]

(١) الهندية: صفة للسيوف. تنتضى ـ ، ،

(٢) لم نفهم المراد من هذه اللفظة

الأرجوزة الطّردية

ومن أمتع الشعر الطردي، أرجوزة أبي فراس التالية:

ما العمرُ ما طالت به الدهورُ ... العمرُ ما تمّ به السرورُ
أيام عزّي، ونفاذِ أمري ... هي التي أحسبها مِن عمري
ما أجْورَ الدهرَ على بنيه ... وأغدر الدهر بمن يُصفيه[1]
لو شئتُ مما قد قلَلْن جدّاً ... عددتُ أيام السرور عدّاً
أنْعمتُ يوماً، مرّ لي بالشامِ ... ألذَّ ما مرّ مِنَ الأيام
دعوتُ بالصّقّار ذات يومِ ... عند انتباهي، سحراً، من نومي[2]
قلتُ له: اختر سبعةً كباراً ... كلُّ نجيب يردُ الغبارا
يكونُ للأرنب منها اثنانِ ... وخمسة تُفردُ للغزلانِ
واجعل كلاب الصيدِ نوبتينِ ... ترسِلُ منها اثنينِ بعد اثنينِ[3]
ولا تؤخّر أكْلُبَ العراضِ ... فهنَّ حتف للظباء قاضِ[4]
ثم تقدّمتُ إلى الفَهّادِ ... والبازياريـن بالاستعدادِ[5]
وقلتُ: إنّ خمسةً لتُقنِعُ ... والزرُّقّانِ: الفرخُ والمُلمَّعُ

---

(١) **أجور**: أظلم.
(٢) **الصّقار**: مربّي أو مدرّب الصقور.
(٣) **نوبتين**: على دفعتين.
(٤) **حتف**: هلاك وموت.
(٥) **الفهّاد**: مربّي الباز ومدّربه.

وأنت، يا طبّاخُ، لا تباطا ... صَلْ لنا اللبّاتِ والأوساطا
ويا شرابيَّ المصفّيات ... نكونُ بالرّاحِ مُيسَّرات[1]
بالله لا تستصحِبوا ثقلا ... واجتنبوا الكثرةَ والفضولا
رُدّوا فلاناً، وخذوا فلاناً ... وصَّنوني صيدكم ضمانا
فاخترتُ، لما وقفوا طويلا ... عشرين، أو فُويقها قليلا
عِصابة، أكرمْ بها عصابه، ... معروفة بالفضل والنجابه
ثمّ قصدْنا صيدَ عين قاصر ... مطلبة الصيد لكلّ خابر
جئناهُ والشمسُ قُبيل المغرب ... تختالُ في ثوبِ الأصيل المذهب
وأخذ الدُّرّاجُ في الصّياح ... مُختلفاً من سائر النواحي[2]
في غفلةٍ عنّا وفي ضلال ... ونحنُ قد زرناه بالآجال
يطربُ للصبحِ وليس يدري ... أنّ المنايا في طلوع الفجر
حتى إذا أحسنتُ بالصّباح ... نادَيتهم حيّ على الفلاح
نحن نصلّي، والبزاة تُخرج ... محرَّداتٍ، والخيول تسرجُ
فقلت للفهّاد: فامضِ وارصد ... وامسَخ بنا، إن عنّ ظبي، واجتهد[3]
فلم يزل، غير بعيدٍ عنّا، ... إليه يمضي ما يفر منّا
وسرت في صفّ من الرجال، ... كأنما نزحف للقتال
فما استوينا كلّنا حتى وقف ... غلّيم كان قريباً من شرف[4]
ثم أتاني عجلاً، قال: النعم، ... فقلت: إن كان العيان قد صدق
ثم أخذت نبلةً كانت معي، ... ودرت دورتين لم أُوسّع
حتى تمكّنت، فلم أُخط الطلى، ... لكلّ حتف سبب من السبل
وضجّت الكلاب في المقود، ... تطلبها وهي بجهد جاهد

---

(١) الراح: الخمرة.
(٢) الدّراج: ضرب من الطير يشبه الحجل.
(٣) عنّ: ظهر.
(٤) غليّم: غلام صغير.

وصحت بالأسود كالخطّافِ ... ليس بأبيض ولا غطرافِ

ثم دعوت القوم: هذا بازي ... فأيّكم ينشط للبراز؟

فقال منهم رشأ: أنا، أنا ... ولو درى ما بيدي لأذعنا

فقلت: قابلني وراء النهر، ... أنت لشطرٍ وأنا لشطرِ

طارت له درَّاجة فأرسلا، ... أحسن فيها بازه وأجملا

علّقها فعطعطوا، وصاحوا، ... والصّيد من آلته الصياح[1]

فقلت: ما هذا الصياح والقلق؟ ... أكل هذا فرح بذا الطلق؟

فقال: إنّ الكلب يشوي البازا ... قد حرز الكلب، فجُز، وجازا

فلم يزل يزعق: يا مولائي ... وهو كمثل النار في الحلفاءِ[2]

طارتْ فأرسلتُ فكانت سلوى ... حلّت بها قبل العُلوّ البلْوى[3]

فما رفعتُ الباز حتى طارَا ... آخرُ عوْداً يحسنُ الفِرارا

أسودُ صيّاحٌ كريمٌ كُرَّزُ ... مُطرَّزٌ مكحَّلٌ ملزَّزُ

عليه ألوانٌ من الثيابِ ... مِن حُلل الديباج والعنَّابي

فلم يزل يعلو وبازي يسفلُ ... يحرزُ فضل السبق ليس يغفل

يرقبه مِنْ تحته بعينه ... وإنّما يرقبه لحينه[4]

حتى إذا قاربَ فيما يحسبُ ... معلقه، والموتُ منه أقرب

أرخى له بنبجه رجليه ... والموت قد سابقه إليه

صحتُ وصاحَ القوم بالتكبير ... وغيرُنا يضمر في الصدور

ثم تصايحنا فطارتْ واحدهْ ... شيطانة مِنَ الطيور ماردهْ

مِن قربٍ فأرسلوا إليها ... ولم تزل أعينهم عليها

فلم يُعلَّقْ بازُه وأدّى ... مِنْ بعدِ ما قاربَها وشدّا

---

(١) **عطعطوا**: صاحوا.

(٢) **يزعق**: يصيح. **الحلفاء**: ضرب من النبت.

(٣) **سلوى**: ضرب من الطير.

(٤) **حينه**: هلاكه.

صِحتُ: أهذا البازُ أم دجاجه؟ ... ليت جناحيه على دُرّاجهْ
فاحمرّت الأوجهُ والعيونُ ... وقال: هذا موضعٌ ملعون
إنْ لزّها البازُ أصابت نبجاً ... أو سقطت لم تلق إلا مدْرجاً
اعدِلْ بنا للنبج الخفيفِ ... والموضِع المنفردِ المكشوفِ
فقلتُ: هذي حُجةٌ ضعيفه ... وغِرَّةٌ ظاهرة معروفهْ
نحن جميعاً في مكان واحدِ ... فلا تُعلَّلْ بالكلام الباردِ
قُصّ جناحيه يكُن في الدار ... مع الدَّباسي، ومع القماري[1]
واعمدْ إلى جُلجُلِه البديعِ ... فاجعله في عنزٍ مِنَ القطيعِ[2]
حتى إذا أبصرته، وقد خجلْ ... قلتُ: أراه، فارهاً، على الحجل
دعه وهذا البازُ فاطّردْ به ... تفادياً مِن غمّهِ وعتبهِ[3]
وقلتُ للخيل التي حوْليْنا: ... تشاهدوا كلّكم علينا!
بأنّه عارية مضمونهْ، ... يُقيم فيها جاهه ودينهْ
جئتُ ببازٍ حَسَنٍ مُبهرجِ ... دون العقابِ وفُويقَ الزُّمَّجِ[4]
زين لرائيه، وفوْقَ الزينِ ... ينظرُ مِنْ ناريْنِ في غارينِ
كأنّ فوق صدرِه والهادي ... آثار مشْيِ الذرِّ في الرمادِ
ذي مِنسرٍ فخمٍ وعينٍ غائره ... وفخذٍ ملءَ اليمينِ وافرهْ[5]
ضخمِ قريبِ الدَّستبانِ جدًّا ... يلقى الذي يحملُ منه كدًّا
وراحةٍ تغمرُ كفّي سبطه ... زاد على قدْر البزاةِ بسطهْ[6]
سرَّ وقال: هاتِ! قلت: مهلاً! ... احلف على الردّ فقال: كلا
أمّا يميني فهي عندي غاليه ... وكلْمتي مثل يميني وافيهْ
قلتُ: فخذه هبةً بقلبهْ ... فصدّ عني وَعلْتُه خجله

---

(١) الدباسي: ضرب من الحمام. القماري: ضرب من الحمام.
(٢) الجلجل: الجرس الصغير.
(٣) اطّرد: اصطر.
(٤) الزمج: ضرب من الطير.
(٥) المنسر: الظفر.
(٦) سبطة: طويلة.

فلـــم أزل أمسحـــه حتـــى انبســـطْ ... وهـــشَّ للصيـــدِ قليـــلاً ونشـــطْ
صحتُ به: اركب فاستقلّ عن يدي ... مبـــادراً أســـرعَ مِـــنْ قـــولِ: قَـــدِ[1]
وضـــمّ ســـاقيـــهِ وقـــال: قـــد حصـــلْ ... قلـــتُ لـــه: الغـــدرةُ مـــن شـــر العمـــلْ
ســـرتُ وســـارَ الغـــادرُ العيَّـــار ... ليـــس لطيـــرٍ معنـــا مطـــارُ[2]
ثـــم عـــدلنـــا نحـــو نهـــر الـــوادي ... والطيـــر فيـــه عـــدد الجـــرادِ
أدرت شـــاهينيـــن فـــي مكـــانِ ... لكثـــرة الصيـــد مـــع الإمكـــانِ[3]
دارا علينـــــا دورةً وحلّقـــــا، ... كـــلاهمـــا، حتـــى إذا تعلقـــا
تـــوازيـــا، واطّـــردا اطّـــراداً ... كـــالفـــارسيـــن التقيـــا أو كـــادا
ثمَّـــتَ شـــدّاً فـــأصـــابـــا أربعـــاً ... ثـــلاثـــةً خضـــراً، وطيـــراً أبقعـــاً
ثـــم ذبحنـــاهـــا، وخلصنـــاهمـــا ... وأمكـــن الصيـــد فـــأرسلنـــاهمـــا
فجـــدلاً خمســـاً مـــن الطيـــور، ... فـــزادنـــي الـــرحمـــن فـــي ســـروري
أربعـــــةٌ: منهـــــا أنيسيَّـــــانِ ... وطـــائـــراً يُعـــرف بـــالبيضـــانـــي
خيـــلٌ ننـــاجيهـــن كيـــف شينـــا ... طيِّعـــة، ولُجمهـــا أيـــدينـــا
وهـــي إذا مـــا استصعبـــت للقـــاده ... صـــرّفنـــا الجـــوع علـــى الإراده
وكلّمـــا شُـــدَّ عليهـــا فـــي طلـــقْ ... تســـاقطـــت مـــا بيننـــا مـــن الفـــرقْ
حتـــى أخـــذنـــا مـــا أردنـــا منهـــا ... ثـــم انصـــرفنـــا راغبيـــن عنهـــا
إلـــى كـــراكـــي بقـــرب النهـــرِ ... عشـــراً نـــراهـــا، أو فُـــويـــق العشـــر[4]
لمـــا رآهـــا البـــاز مـــن بعـــدٍ، لصـــقْ ... وحـــدَّد الطـــرف إليهـــا وذرقْ[5]
فقلـــتُ: قـــد صـــاد، ورب الكعبـــه، ... ونحـــن فـــي وادٍ بقـــرب جنبِـــه!
فـــدار حتـــى أمكنـــتْ ثـــم نـــزلْ ... فحـــطَّ مِنهـــا أفـــرعـــاً مثـــل الجمـــلْ

---

(١) قد: اسم فعل بمعنى: يكفي.
(٢) العيّار: من يتبع هوى نفسه.
(٣) الشاهين: ضرب من الطيور الجارحة.
(٤) الكراكي: طائر مائي طويل الساقين والمنقار.
(٥) ذرق: سلح وخرأ.

مـــا انحـــطّ إلاّ وأنـــا إليـــهِ ... ممكِّنـــاً رجلـــيَّ مـــن رجليـــهِ
جلســتُ كــي أُشبعــه؛ إذا هِيــهْ ... قـد سقطـت مـن عـن يميـن الـرابيـهْ
فشلْتُــه أرغــبُ فــي الــزيــادهْ ... وتلــك للطــراد شــرُّ عــادهْ
لــم أجــزِه بــأحســنِ البــلاءِ ... أطعــتُ حِـرصـي وعصيــتُ دائـي
فلــم أزل أختلهــا وتُختتــلْ ... وإنمــا نختِلُهــا إلــى أجــلْ
عمــدتُ منهــا لكبيــرٍ مُفــردِ ... يمشـي بعنـقٍ كـالـرّشـاءِ المحصَـدِ[1]
طــارَ ومــا طــار ليــأتيــه القــدرْ ... وهـل لِمـا قـد حـان سمـع أو بصـرْ؟
حتــى إذا جــدّ لــه كــالعنــدلِ ... أيقنــتُ أن العظـم غيـرُ الفِصَـل[2]
ذاك، علــى مــا نلــتُ منــه، أمْــرُ ... عثــرتُ فيــه وأقــال الــدهــرُ
خيــر مــن النجــاحِ لــلإنســانِ ... إصــابــةُ الــرأي مــع الحــرمــان
صِحـت إلـى الطبَّـاخ: مـاذا تنتظـرْ ... إنـزل عـن المهـر وهـات مـا حضـرْ
جــاء بــأوســاطٍ وجُــرْدِ تــاجِ ... مــن حجــل الصيــد ومــن دُرَّاجِ
فمــا تنــازلنــا عــن الخيــولِ ... يمنعنــا الحِــرصُ عــن النــزولِ
وجــيءَ بــالكــأس وبــالشــرابِ ... فقلـت: وفّـرْهـا علـى أصحـابـي
أشبعنــي اليــوم وروّانــي الفــرحْ ... فقــد كفــانــي فيــه قسـط وقــدحْ
ثــم عــدَلْنــا نطلــبُ الصحــراءَ ... نلتمــسُ الــوحــوش والظبــاءَ
عــنّ لنــا سِــرب ببطــن الــوادي ... يقــدمــه أقــرَنُ عبــلُ الهــادي[3]
قــد صــدَرَتْ عــن منهــلٍ روي ... مِــن غُبـرِ الوسمـيّ والــولـيّ[4]
ليــس بمطــروقٍ ولا بكــيٍّ ... ومــرتــعٍ مُقتبــلٍ جنــيٍّ
رعيــنَ فيــه غيــر مــذعــوراتِ ... لُعــاعَ وادٍ، وافــرِ النبــات
مــرّ عليــه غَــدِقُ السحــابِ ... بــواكــفٍ مُتصــل الــربــابِ[5]

---

(١) **العنق**: ضرب من السير.
(٢) **العندل**: الهزار.
(٣) **عبل الهادي**: ضخم العنق.
(٤) **الولي والوسمي**: اسمان لمطرين في الربيع.
(٥) **الواكف**: المطر المنسكب. **الرباب**: السحاب الأبيض.

لمَّـــا رآنـــا مـــالَ بـــالأعنـــاقِ نظـــرة لا صَـــبٌّ ولا مُشتـــاقِ
مـــا زال فـــي خفـــضٍ وحُســـن حـــالِ حتـــى أصـــابتـــه بنـــا الليـــالـــي
ســـربٌ حمـــاهُ الـــدهـــرُ مـــا حمـــاهُ لمـــا رآنـــا ارتـــدّ مـــا أعطـــاهُ
بـــادرتُ بـــالصقّـــار والفهّـــادِ حتـــى سبقنـــاهُ إلـــى الميعـــادِ
فجـــدَّل الفهـــد الكبيـــر الأَقـــرنـــا شـــدَّ علـــيء مـــذبحـــه واستبطنـــا
وجـــدّل الآخـــر عنـــزاً حـــائـــلا رعـتْ حمى الغـورين حـولاً كـاملا
ثـــم رمينـــاهـــنَّ بـــالصقـــورِ فجئنهـــا بـــالقـــدرِ المقـــدورِ
أفـــردْن منهـــا فـــي القـــراحِ واحـــدهْ قـد ثُلِثْ بـالخصـر وهـي جـاهـدهْ
مـــرَّت بنـــا والصقـــرُ فـــي قـــذالهـــا يـــؤذنهـــا بســـيّءٍ مِـــنْ حـــالهـــا[1]
ثـــم ثنـــاهـــا وأتـــاهـــا الكلـــبُ هُمـــا عليهـــا والـــزمـــانُ إلـــبُ[2]
فلـــم نـــزل نصيـــدهـــا ونصـــرعُ حتـــى تبقّـــى فـــي القطيـــع أربـــعُ
ثـــم عـــدلنـــا عـــدلـــةً إلـــى الجبـــلْ إلـــى الأَراوي والكبـــاش والحجـــلْ[3]
فلـــم نـــزل بـــالخيـــلِ والكـــلاب نجـــزرهـــا جـــزراً إلـــى الأَغبـــابِ[4]
ثـــم انصـــرفنـــا والبغـــالُ مـــوقـــرهْ فـي ليلةٍ مثـل الصبـاح مُسفـرهْ[5]
حتـــى أتينـــا رحْلنـــا بليـــلِ وقـــد سبُقنـــا بجيـــاد الخيـــلِ
ثـــم نـــزلنـــا وطـــرحنـــاالصيـــدا حتـــى عـــددنـــا مئـــةً وزيـــدا
فلـــم نـــزل نقلـــي ونشـــوي ونصُـــبّ حتـــى طلبنـــا صـــاحيـــاً فلـــم نُصِـــبْ
شُـــرْبـــاً كمـــا عـــنّ مـــن الـــزِّقـــاقِ بغيـــر تـــرتيـــبٍ وغيـــر ســـاقِ
فلـــم نـــزل سبـــع ليـــال عـــدداً أسعـد مـن راح، وأحظـى مَـن غـدا

---

(١) **القذال**: مؤخر الرأس.

(٢) **إلب**: متعاونان.

(٣) **الأراوي**: جمع أروية، وهي وعل الجبل.

(٤) **نجزرها**: نذبحها.

(٥) **موقرة**: محمّلة.

الفهرس

المقدمة ٥
قافية الهمزة ٧
قافية الباء ١١
قافية التاء ٤١
قافية الثاء ٤٢
قافية الجيم ٤٣
قافية الحاء ٤٤
قافية الدال ٥٢
قافية الراء ٦٨
قافية السين ١١٣
قافية الضاد ١١٦
قافية العين ١١٧
قافية الفاء ١٢٥
قافية القاف ١٢٨
قافية الكاف ١٣٣

قافية اللام ١٣٥
قافية الميم ١٦٣
قافية النون ١٨٦
قافية الياء ٢٠١
قافية الألف المقصورة ٢٠٤
الأرجوزة الطردية ٢٠٦

www.lisanarb.com